قال الله تعالى في سورة المدثر :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ
لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً
وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ
وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ
ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ
مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ
لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾

صدق الله العظيم

وليس بعد كلام الله تقرير أو بيان ـ إنما الذين يشغلون أنفسهم بالرقم (١٩) فهم الذين في قلوبهم مرض ـ وأما الذين يقدسونه ويفتتنون به فهم الكافرون ـ وأعيذ المسلمين بالله أن يضلوا ويزعموا أن لهذا الرقم سراً في القرآن المجيد ـ فإن الذين يقولون بإعجازه وسره الساري في القرآن في قلوبهم مرض.

الطبعة الثالثة

كويت/ص-ب: ٢١٦٢٧ الصفاة
ج.م.ع: الزقازيق/ص-ب (١٣٣)

تسعة عشر ملكاً

عرض للطوائف الخارجة على الإسلام قديماً
وحديثاً وللبهائية التي تقدس الرقم ١٩

حسين ناجي محمد محي الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

« والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور »

فاطر الآية (١٠)

« ما يجادل فى آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم فى البلاد »

غافر الآية (٤)

« يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ، هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » .

الصف آية (٨ ، ٩)

صدق الله العظيم

مقدمة الطبعة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه هي الطبعة الثالثة للكتاب آثرتُ بها المملكة السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي ، وهي من عشر ألف نسخة .

وهي ثمرة تقدير للكتاب في هذه المنطقة من عالمنا العربي ، وهو تقدير أعتز به كثيراً لأنه صادر من رجال العلم والفكر وممن لهم القيادة والريادة .

وفي نهاية الكتاب شهادات عدل وصدق لصالح الكتاب أثبتها حمداً لله على تيسيره وتوفيقه .

على رأس هذه الشهادات تفضل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بقبوله واستنجاز وعدي بأهدائها كمية منه .

ومن قبلها رابطة العالم الإسلامي برغبتها في تزويد مكاتبها في الخارج بهذا الكتاب فأهديت إليها كمية منه .

ثم إن للمجاهد الكبير بعلمه وقلمه الداعي إلى سبيل ربه بعزم لا يلين استاذ الجيل الشيخ / محمد الغزالي كلمات أتوّج بها رأس الكتاب بتاج من فخار .

وللعالم الجليل المتمكن ، الشيخ / عطية صقر - عضو مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف كلمات من نور العلم ونور الأيمان يسعدني أن أسجلها بخطه كما وردت .

وأعتذر للأساتذة الأفاضل الكثيرين الذين شرّفوا الكتاب بتقديره وتأييده وذكروه في مقالاتهم وأبحاثهم وندواتهم وكتبهم وفي مجالسهم العامة والخاصة ، حتى إن بعضهم جعله مرجعاً في التحضير لنيل الدكتوراة . أقول أعتذر لهؤلاء جميعاً عن إثبات كلماتهم الطيبة وثنائهم الجميل إيقاناً مني أن ذكرهم اسماً اسماً - على كثرتهم - لا يزيدهم عُلُوّاً وشرفاً ، بل يشرّفني ويرفع من رأس الكتاب .

وأسأل الله أن يجزي عني هؤلاء جميعاً خير الجزاء وأن يمكن بهم دينه في الأرض فهم كواكب الهدى في دنيا الناس .

والحمد لله أولاً وأخيراً .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

من صاحب الفضيلة مولانا **الأستاذ الشيخ حسنين مخلوف** مفتى الديار المصرية سابقا وعضو جماعة كبار العلماء بالأزهر وعضو المجلس التأسيسى برابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة ورئيس جمعية النهوض بالدعوة الإسلامية بمصر .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

وبعد

فأقدم للقراء الأعزاء مؤلف كتاب « **تسعة عشر ملكا** » باعتباره أحد أعضاء جمعية النهوض بالدعوة الإسلامية ، الذين عاهدوا الله تعالى على المساهمة قدر الطاقة بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله ، ومن أجل إعلاء كلمة الحق ودحض حجج الدعاة لدحض الإسلام تحقيقا لعداوتهم له وكراهتهم لعزته وكرامته .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

١ - ما يشاء الإنسان إلا أن يشاء الله .

لقد كان غرض هذا الكتاب قاصرا على بيان أمرين : أن البابية وهى فرقة باطنية هدامة للأديان والأخلاق الفاضلة والقيم الإنسانية العالية اتخذت لنفسها أسلوبا فاسدا فى تأويل القرآن وفى إقناع السذج من الناس بأراجيفها هو أسلوب الكلمات والحروف وأعدادها - وأن **رقم (١٩)** له شأن أى شأن فى هذا التأويل فضلا عن كونه أبرز شعار لهذه الفئة الضالة وجعلت منه عمدتها فى أحاجيها وفى تنظيماتها وتشريعاتها .

وأردت بتحقيق هذين الغرضين أن أناقش على ضوئهما محتويات كتيب يوزع بالمجان مترجما عن الإنجليزية والأمريكية ، وقد حشد الكتيب فريقا من الكلمات والآيات القرآنية وبذل جهودا لإثبات أن **رقم (١٩)** هو سر الأسرار فى القرآن وأن تأويل فواتح السور لايكون إلاَّ به وأن تأويل سورة المدثر عامة وآية « **عليها تسعة عشر** » خاصة لايكون إلا بهذا الرقم . وانتهى الكتاب إلى إنكار أن على جهنم تسعة عشر ملكا هم الموكلون بها وزعم أن التسعة عشر إنما هى الحروف المكونه منها البسملة كأنه يريد أن يقول للعقول الساذجة أن جهنم أكذوبة ولا وجود لها على الحقيقة فإن وجودها يتناقض مع فحوى ومضمون البسملة ولايتناسب مع جعل حروف الرحمة فوقها .

وكان يكفى أن أثبت إن فى إيجاز وإن فى تطويل بطلان النتيجة التى وصل اليها الكتاب وأنها لون من الكفر ، ولم يكن يقتضى ذلك جهدا كبير وذلك لأن الله قال بصريح اللفظ إن على جهنم تسعة عشر من الملائكة ، ومقتضى طبيعة النار الإحراق والشى ، فمن كذب الله فيما قال فإنه يكون قد اقترف كفرا .

٢ – لكن بدا لى أن أثبت – لامجرد كفر من قال بغير ما قال به الله – بل أيضا فساد التدليل الذى لجأ اليه الكتيب (الذى سميته النشرة الخبيثة)

فإنه لايكفى حين نخاطب العقلاء والمثقفين أن نذكر الحقائق على أنها حقائق بل يحسن أن نؤيدها بالأدلة وأن ننفى كل ما يناقضها بالأدلة ، وهذا هو الأسلوب العلمى فى مناقشة الأمور .

وللأدلة علم وقواعد فمن تقدم بدليل اعتباطاً بغير مراعاة قواعد المنطق وعلم استخلاص النتائج من المقدمات فقد تقدم بدليل فاسد لايصلح للاستدلال ولا تنبنى عليه نتيجة صحيحة .

وأهم أركان صحة النتيجة أن تكون المقدمات الموصلة اليها صحيحة وأن تكون طريقة الاستدلال صحيحة ، فان جاءت نتيجة بناءً على مقدمات غير صحيحة فالنتيجة قطعا تكون غير صحيحة .

وان اتخذنا طريقة خاطئة فى ترتيب المقدمات والاستخلاص منها فمؤدى ذلك إلى نتيجة خاطئة .

وهكذا وجدت نفسى منساقا إلى بيان إثبات عدم نهوض ما ساقته النشرة الخبيثة من مقدمات بالنتيجة الباطلة التى انتهت إليها . وأن هذه المقدمات – التى سمتها النشرة حقائق – لاتؤدى بذاتها إلى تكذيب القرآن ولا إلى تقويض أصل

من أصول الإيمان .

وفى سبيل ما خططته عقدت الفصل السابع لإثبات أن **العدد** (١٩) ليس له اختصاص على نحو من الأنحاء بالقرآن وليس سرا من أسراره . وأنه فى استطاعة كل إنسان أن يؤلف من الكلام العادى جملا تضم كل جملة تسعة عشر حرفا وتضم كل مجموعة من هذه الجمل تسعة عشر حرفا معينا وليكن حرف الألف مثلا أو حرف اللام . ثم لايكون بين هذه الجمل أية علاقة من حيث المعنى ولا يستلزم هذا التوليف والتلفيق أن تكون الجمل ذوات معنى ، بل إن بعضها كان يحمل كذبا وبعضها كان يحمل هراء .

ثم عقدت الفصل الثامن لأثبت به أن القرآن لم يفرد **رقم** (١٩) بالذكر بل وردت به الأرقام من (١) الى (١٠) ثم ورُد به كثير من الأعداد المركبة . وقد ورد كل عدد وكل رقم لامرة واحدة بل مرات كثيرة . وإن كان رقم (١٩) ورد مرة واحدة فإنه لم ينفرد بهذه الميزة بل شاركه فيها رقم (١١) فإنه ورد فى القرآن مرة واحدة .

ثم عقدت الفصل التاسع لأثبت به أن كل ما يجوز على رقم (١٩) فى القرآن يجوز على أى رقم آخر فقد عمدت إلى عدة آيات جعلت أكثرها من سورة المدثر وأكثرت من إظهار آية « عليها تسعة عشر » ونظمتها فى مجموعات تتكون من (٢٢) حرفاوأخرىتتكون من (١٢٢) حرفا وفريق آخر من المجموعات تتكون كل مجموعة من (٢٤٤) حرفا .

واستدللت بالفصل التاسع على أن التوليف واختيار ترتيبات معينة ضمن قدرة أى انسان ، وأنه فى الاستطاعة أن نربط برقم معين أو مضاعفه بين آيات لا ارتباط بينها فى المعنى وبين آيات أخرى مرتبطة سياقا ومعنى وهدفا .

وليس ما عملناه إعجازاً ولا نوعا من الإعجاز ، إنما هو ترتيب وتوليف

واختيار جارينا به ما وصفته النشرة الخبيثة أنه إعجاز للقرآن تكشف حديثا لمن عنوا بإحصاء الحروف والكلمات فى القرآن .

٣ - وجدت نفسي وجها لوجه أمام نشرة تكيل المديح للقرآن وتحرص على التأكيد أنه من عند الله وأن فى حروفه وكلماته إعجازات عددية ثم تنتهى بهذا الإعجاز إلى تكذيب ما أخبرنا به الله من إعداده نار جهنم للمارقين والكافرين والمشركين والفاسقين والفجار وما أخبرنا به من أن عليها تسعة عشر ملكا .

فعرفت أن النشرة من عمل أعداء الإسلام أقصد من عمل تنظيم سرى من تلك التنظيمات التى تحارب الإسلام عن طريق التظاهر به وبتصديقه وتحت هذا الستار تكيل له الطعنات وتريد أن تفك عراه واحدة بعد الأخرى .

لكن معرفتى التى انتهيت إليها لاتكفى ، بل يجب أن أثبت أن التوليفات العددية التى لجأت إليها النشرة ، على فرض صحتها ، لاتؤدى إلى النتيجة الكافرة التى انتهت إليها .

لذلك فقد عقدت الفصل الثانى عشر لأثبت أنه لا علاقة على الإطلاق بين البسملة وحروف فواتح السور وبين جهنم . وقد سقت الأدلة العقلية دليلا من وراء دليل .

ولنفس الغرض وتأكيداً لصدق القرآن عقدت الفصل الثالث عشر لأثبت به أن جهنم حق وأن عليها فعلا وواقعا تسعة عشر ملكا لاتسعة عشر حرفا هى حروف البسملة كما تزعم النشرة الخبيثة .

٤ - بل إننى أثبت بوضوح تام ومن واقع لا خلاف عليه كذب ومغالطات وتضليلات النشرة فيما زعمته أنه حقائق علمية ثابتة ، وعقدت لذلك الفصل العاشر . وكشفت عن خبث النشرة فى اتخاذها سبلا معوجة وطرقا غير سليمة فى عمليات الحساب ، كما كشفت عن كذبها وعدم أمانتها بخصوص بعض

الأرقام . وأوضحت أن عدد حروف الكلمة ينبغى أن يؤخذ عند التلفظ بها وليس عند كتابتها فإن للكتابة قواعد عامة وللإملاء القرآنى قواعد خاصة ولا تزيد الكتابة عن كونها قيدا وحفظا من الضياع واحتياطا لعدم النسيان ، لاأكثر .

ثم أتبعنا الفصل العاشر بالفصل الحادى عشر تبيانا لسابقه وتفصيلا لمجمله وقد خصصناه للبسملة وفواتح السور ، وتابعنا كل ماقالته النشرة الخبيثة وبينا زيفه وباطله كما أقررنا صحيحه .

٥ - أما وقد انتهينا إلى ما سبق فقد ثبت بيقين أن النشرة الخبيثة لون من محاولة تغيير الإسلام وزعزعة إيمان المسلمين بصدق القرآن .

وقد اتخذت النشرة فى تحقيق ذلك سبيلين أحدهما كيل المديح للإسلام والقرآن وثانيهما دس المغالطات والأكاذيب وصنع التوليفات .

لقد استقر فى يقيننا أن النشرة من صنع باطنى يظهر الإسلام ويضمر الكيد له أو من صنع هيئة أو تنظيم سرى إما أن يكون أنشىء حديثاً وإما أن يكون له امتداد فيما مضى من زمان .

وقد استبعدنا أن يكون التنظيم السرى حديثا ورجحنا أن يكون من تلك التنظيمات السرية التى ظهرت فيما سبق من سنين إلا أنه اتخذ أسلوب العصر فى مخاطبة الناس ولجأ الى زخرف كساه حلة كاذبة سمّاها علما .

وحيث إن النشرة الخبيثة ركزت على رقم (١٩) وأوهمت بتهويلاتها أن سر القرآن ونظمه قائمان على هذا الرقم ، فقد رجعنا إلى الفرق الضالة المعروفة من قديم فوجدنا من بينها فرقة كافرة قديمة نسبيا لكنّ لها وجودا فعلياً حاضراً تجعل من رقم (١٩) شعارا لها وسراً من أسرارها هذه الفرقة الضالة هى البهائية .

لذلك كان حتما أن نعقد الفصل الثانى وجعلنا عنوانه : « رقم (١٩) شعار للبهائية وسر من أسرارها » وقد استخرجنا من بنية البابية وتشريعاتها وتنظيماتها ما يقطع أن لرقم (١٩) فى وجودها وكيانها خطرا وشأنا كبيرا .

ثم قفينا الفصل الثانى بالفصل السادس وأثبتنا فيه من واقع مذهبهم الكافر أن فواتح السور دليل قديم للبهائيين والبابيين .

٦ - وعندما وصلنا بالفصلين الثانى والسادس إلى وجود العلاقة بين النشرة

الخبيثة وبين البهائية كان لزاما علينا أن نتطرق بالحديث إلى بيان أن أعداء الإسلام من قديم وإلى الآن يحاربونه من الداخل . وعقدنا لذلك الفصل الرابع عشر . وقد تطرقنا إلى تاريخ الإسلام فى عهده الأول وعهوده التالية وسجلنا من واقع هذا التاريخ أن من اليهود والمجوس والنصارى والدهريين وعبدة النجوم والكواكب وكل الملحدين والكارهين للإسلام من تظاهر بالإسلام وتظاهر بالغلو فيه ثم اندسوا بين الخوارج والمعتزلة والشيعة بل اندسوا بين أهل السنة ، وصاروا يروجون عن طريق هذه المذاهب مفترياتهم وإلحادهم وكفرهم ،وكونوا فرقا نسبت أكثر ما نسبت إلى أسماء مؤسيسها أو المقدمين من رءوس الكفر من أعوانها وأنصارها . وقد بلغت هذه الفرق الضالة المضلة العشرات عدا ، وتفرقت فى التفصيلات لكنها اتحدت جميعا فى القول بالحلول يعنون بذلك حلول الإله فى شخص أو مشاركته له فى الخلق والإيجاد ، كما اتحدوا فى القول بالتناسخ ومؤداه أنه لاقيامة ولا جنة ولا نار ولا حساب ولا عقاب وقالوا بأن من عرف الإمام أو الباب لهذا الإمام فقد رفع عنه التكليف وأبيحت له المحارم والمعاصى لدرجة أن بعض هذه الفرق وهى لاتزال قائمة فى عصرنا تقول بحلية نكاح الرجل للرجل وإنه من الطيبات التى أباحها الله ، قالت ذلك فى طور من أطوار نشأتها وإن كنا نستبعد الآن اقترافهم لهذه الموبقات .

واتخذت هذه الفرق دون استثناء لتأويل القرآن خدمةً لأغراضهم الدنيئة طرقا فاسدة ، وصرحوا أنهم لايعتبرون عند التأويل علم اللغة ولا علم أصول استنباط الأحكام وإنما التأويل عندهم هو ما يقول به زعماؤهم ، وقالوا إن للقرآن ظاهراً يعلمه عامة الناس وفقهاء الشرع وعلماء اللغة وأما الباطن فلا يعلمه إلا أئمتهم .

وقد سمى الفكر الإسلامى هذه الفرق بالباطنية كما سماها بالغلاة وأجمع أئمة المذاهب المختلفة على تكفير هذه الفرق وتفسيقها وتبرءوا منها . وظهرت مؤلفات أئمة المسلمين كثيرة جامعة تعرّف بهذه الفرق وترد عليها وتبين للناس كفرها وإلحادها .

وكان على رأس الطرق الفاسدة للتأويل الحروف والكلمات والأرقام والأعداد ، وهو ما وجدناه متبعا من فرقة البهائية .

وحيث قد دعت النشرة إلى عدم تصديق ما أخبرنا به الله من أن للنار

ملائكة يقومون عليها وعدتهم تسعة عشر ملكا ، وحيث قد أخبرنا فى نفس سورة المدثر أن الله جعل هذا العدد فتنة للذين كفروا والذين فى قلوبهم مرض إذن فقد ثبت بيقين فضلاً عما سبق من بحوث وأدلة أن هذه النشرة الخبيثة صادرة من جهة من تلك التنظيمات التى تظهر الإسلام وتبطن الكفر والإشراك .

٧ - وحيث ثبتت وحدة المنهج بين البهائية بخصوص رقم (١٩) وبين النشرة الخبيثة فضلا عن وحدة الغرض ، مضافا إليهما ما أشرنا إليه من التلفيقات الكاذبة .

إذن فقد تعين علينا أن نتطرق إلى البهائية بشىء من البيان والتفصيل وقد عقدنا الفصل الثالث لبيان أن البابية والبهائية فى نظر الإسلام كفر وردة .

وأما الفصل الخامس فموضوعه أن الباب كان عابدا للشمس وللشيطان بأسلوب الماسونية السرية .

وسنثبت فى الفصل الخامس عشر أن البابية أنشئت كتنظيم سرى من الماسونية العالمية لتقوض الحكم الإسلامى فى بلاد فارس ولتقلب نظام الحكم العثمانى المتدين ولتنزع السلطة من الإسلام ليستولى عليها يهود الماسونية العالمية كما فعلوا فى روسيا القيصرية ومن قبل ذلك فى فرنسا حين أقاموا ثورتها ، وبعد ذلك فى تركيا حين أسقطوا دولتها وتقسموا أراضيها وأزالوا الخلافة الإسلامية وجعلوها علمانية كافرة . وما أكثر ما حاولوا فى مناطق أخرى ونجحوا ، وما أكثر ما حاولوا فى أقاليم أخرى وفشلوا . لكنهم دائما بالمرصاد لكل دين ولكل سلطة دينية وبخاصة إن كانت إسلامية .

وما قصدنا بكل هذا الاستطراد إلا تنبيه الأذهان وتوعية العقول وترشيد الأفكار ، وليكون المسلمون على حذر دائم وليعلموا أنهم دائما فى حرب من أعدائهم وما أكثرهم .

وإن أشد أنواع الحرب إيذاءً الحرب الخفية غير المعلنة فهى لاتكافؤ فيها فبينما يكون طرفها شاهرا سلاحه مطلقا قذائفه عاملا بجد ونشاط فى هدم معاقل عدوه يكون الطرف الثانى مستغرقا فى نومه كاشفا لعدوه عن جميع عوراته وفاتحا له كل أبوابه ومرحبا به ومستقبلا لصنيعه .

والمسلمون هم الطرف الذى استغرقه النوم .

وأعداؤهم يعملون فيهم بالتقتيل والتشويه والإبادة .

وأعداء الإسلام جادون في تحريف القرآن عن معانيه وتأويله تأويلا باطلا ليفسدوا على المسلم دينه ، ولكن الله وعد بحفظ كتابه ووعد بإتمام نوره ، وصدق الله العظيم فإن مكر الكافرين هو يبور .

٨ – ويلاحظ القارئ أنني رتبت مواضع الكتاب ترتيبا منطقيا فى هذه المقدمة بحيث جعلت موضوعا سابقا لموضوع أو لا حقا له لاعتبار فكرى .

لكنى حين كتبت الفصول التى تتضمن هذه المواضيع لم أتقيد بالترتيب الفكرى الذى بينته فى هذه المقدمة ، وعذرى فى ذلك قائم وهو حرصى على أن أصل بالقارئ إلى استيعاب مواضيع الكتاب بعد أن أكون قد مهدت للموضوع بمقدماته ثم أتبعته بنتائجه .

ومهما يكن من أمر فان فصول الكتاب ينتظمها – فى الحقيقة – موضوعان رئيسيان كليان أحدهما بيان زيف وبطلان النشرة الخبيثة وفساد تدليلها والثانى بيان عام عن الفرق المارقة وتعريف مجمل بتاريخها الأسود فى الإسلام ثم ثنيت بوجه الخصوص على البابية ووليدتها البهائية تارةً بتفصيل حين يلزم التفصيل وتارةً بإجمال حين يحسن الإجمال قاصدا من ذلك تعريف القارئ الكريم بخطر البابية فى ثوبها الجديد وهو أكثر من خطرها حين ولدت وأرادت عمل انقلاب فى ربوع فارس ففشلت . وذلك لأنها حين كانت وليدة كانت غشيمة فأفصحت عن نفسها كثيرا فحصل الحذر منها ، أما اليوم فهى تطل برأس الأفعى فى الظلام فتنفث السم ثم تخبئ رأسها فلا يراها إلا كل خبير وبصير .

وأرجو أن ينفع الله بهذا الكتاب كل من قرأه فنقله إلى غيره أو نقل مضامينه إلى الآخرين فانتفعوا .

ولا أخفى أننى ترددت كثيرا فى اختيار عنوان مناسب للكتاب فهو كما رأينا يضم موضوعين كبيرين لا موضوعا واحداً . وأى عنوان يتسع للموضوعين يكون من الطول بحيث يكون غير مستساغ ، وأرجو – معتذرا – أن يكون العنوان الذى اخترته فيه مناسبة بقدر الإمكان .

٩ – بعد الانتهاء من فصول الكتاب كما بيناها فى هذه المقدمة . وبعد أن انتهينا من المقدمة إلى هذا الحد أرسل لنا صديق كريم من مصر نفس النشرة لكن بعنوان آخر هو : معجزة القرآن الكريم .

وقد كانت الأولى كأنها محاضرة بين فيها المحاضر – على ما ذكرنا – نبذة قصيرة من تاريخ صاحب الكشف العددى عن الرقم (١٩) وأسماه محمد رشاد خليفه أما الأخرى التى توزع فى أرجاء مصر فهى صادرة من مؤلفها المسمى الدكتور رشاد خليفه إمام مسجد مدينة توسان بولاية أريزونا بالولايات المتحدة .

وبالقراءة المقارنة للنشرتين نجد أن المؤلف الدكتور رشاد خليفة فى نشرته القاهرية قسم نشرته إلى (٤٤) بندا وكانت خالية تماما من النتيجة التى قالت بها النشرة الأولى والتى جعلتها ثمرة الحقائق العددية التى ذكرتها . وبكلمة موجزة نرى الأولى نشرة دعائية ضد وجود النار فى الآخرة مكذبة بذلك ما ثبت بالقرآن الكريم ، أما الأخرى فهى خالية تماما من هذا الكفر ولم تقترب منه .

والأمر يتسع لاحتمالين أما الأول فهو أن البهائية فى الكويت ولها بها منتسبون إليها من الإيرانيين المستوطنين ومن غيرهم من المواطنين تلقفوا كتاب الدكتور رشاد خليفة فزادوا عليه شيئا من مبادئ كفرهم وإلحادهم مستغلين كون الكتاب يريد أن يثبت للقرآن إعجازا عدديا بطريقة مجردة خاصا بالرقم (١٩) فانتهزوها فرصة هى أن هذا الرقم بعض شعارهم فوجهوا هذه الظاهرة العددية الى خدمة مذهبهم فى الكفر ، وأما الاحتمال الثانى فهو تجهيز نشرة لكل قطر تتناسب مع ظروفه ووعيه وإدراكه العام .

فإن يكن الاحتمال الأول فإننى أهيب بكل من وقعت فى يده النشرة بالكويت أن يحذف منها ما هو خاص بإنكار ملائكة للنار عددهم تسعة عشر كما أهيب بسلطات الدولة وذوى الاختصاص فيها أن يحموا دولتهم الإسلامية والمتواجدين فيها من المسلمين من كفر المشركين ودس الزائغين ، وياحبذا لو تتبعوا الطريق من أوله : دخول الكتاب ثم تحريفه بما يخدم أغراض البهائية وهى فرقة ماسونية هدفها هدم السلطات القائمة فى الدول الإسلامية وبث أفكار المجوسية والدهرية بين المسلمين . والقصد المطلوب من هذا التتبع الضرب بقسوة وشدة على يد المخربين والمفسدين واستئصالهم من المجتمع الكويتى المسلم .

ولله الغلبة ولدينه السيادة وللمؤمنين العزة ، وصلى الله على خاتم الأنبياء والرسل النبى العربى الأمى سيدنا محمد ابن عبد الله وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته صلاة تدوم بدوام ملك الله وسلم تسليما كثيرا والحمد لله بدءاً وختاما .

الفصل الأول

الحافز على تأليف الكتاب

(١) – وقع فى يد بعض الأصحاب كتيب يوزع مجانا اتخذ عنوان « دلالات جديدة فى إعجاز القرآن » .

وقد أخبرنى صديق أنه قرأ هذا الكتيب فى لغته الأصلية الإنجليزية وأنه يوزع مجانا – ومن شدة تحمس بعض المسلمين المثقفين لهذا الكتاب قام بطبع نسخ كثيرة منه على نفقته الخاصة وصار يوزعه – مشكورا على نيته الطيبة – بالمجان على أصدقائه ومعارفه .

يقول مؤلف الكتاب – تلخيصا – إن رقم تسعة عشر ورد فى سورة المدثر وإنه لاحظ أن عدد حروف البسملة تسعة عشر حرفا . وقال إن سورة الفاتحة التى أول آياتها البسملة نزلت بكاملها بعد آيتى « **لواحة للبشر ، عليها تسعة عشر** » من سورة المدثر ، يعنى أن البسملة التى هى آية من سورة الفاتحة جاءت فى النزول بالوحى من عند الله على رسول الله ﷺ بعد آية : « **عليها تسعة عشر** » . وحيث إن عدد حروف البسملة هو تسعة عشر حرفا فقد توصل المؤلف إلى يقين عبر عنه بالجملة الآتية : « فهذه الحقائق التى ذكرت حتى الآن تكفى لأن تثبت أنه لايمكن أن يكون القرآن من قول البشر » .

(٢) – وقبل أن أسجل هنا ما أشار اليه فى عبارته السابقة مما سماه حقائق أود أن أسجل ما ورد فى الطبعة التى أمامى مما جاء خاصا بشخص المؤلف ، قال إن اسمه محمد رشاد خليفه ولد عام ١٩٣٥ بمدينة كفر الزيات بجمهورية مصر وإنه حصل على بكالوريوس الزراعة من جامعة عين شمس ١٩٥٧ ، وإنه فى سنة ١٩٦٤ حصل على الدكتوراه فى الكيمياء الحيوية من جامعة كاليفورنيا بأمريكا وعمل مدرسا بجامعات هذه الولاية وفى ولاية أريزونا ، ثم عاد إلى مصر وعمل بوزارة الإصلاح الزراعى بها ، ثم اختير خبيرا للتنمية الصناعية فى الأمم المتحدة .

وقال الكتاب إن مؤلفه شكل اتحادا للطلبة المسلمين بأمريكا وكندا وأراد أن يقدم معانى القرآن للناس فلم يجد سوى ترجمات لمعانى القرآن منسوبة لغير العرب من المسلمين ، وأخذ هو يحمل هذا العبء فاستغرقت ترجمة معانى الفاتحة بمعرفته أسبوعا ، وأخذت محاولات فهمه للبسملة أربع سنوات قال إنها متواليات .

(٣) – أعود إلى الحقائق التى أشار إليها فى عبارته السابقة ، قال :

١ – عدد حروف البسملة (١٩) تسعة عشر حرفا .

٢ – وإن كل كلمة منها يتكرر ذكرها فى القرآن تسع عشرة مرة .

أو عددا هو من مضاعفات رقم (١٩) وقال إن كلمة « اسم » تكررت (١٩) تسع عشرة مرة وإن لفظ الجلالة الله تكرر فى القرآن (٢٦٩٨)مرة وهو حاصل ضرب ١٤٢ × ١٩ – وإن كلمة الرحمن تكررت (٥٧) مرة وهو حاصل ضرب ٣ × ١٩ – وإن كلمة الرحيم وردت بالقرآن ١٤٤ مرة وهذا الرقم حاصل ضرب ٦ × ١٩ .

٣ – وإن عدد سور القرآن نفسها (١١٤) وهو حاصل تكرار رقم (١٩) ست مرات .

٤ – وإن سورة العلق التى نزلت أولى آياتها أول ما نزل من القرآن على سيدنا رسول الله ﷺ ، هذه السورة عدد آياتها (١٩) تسعة عشر .

٥ – إن الحروف المستعملة فى فواتح السور عددها (١٤) حرفا – وإن عدد الفواتح التى بالقرآن هو (١٤) فاتحة – وإن عدد السور التى بها هذه الفواتح (٢٩) تسع وعشرون سورة .

وقال ما نصه : فاذا أجرينا المعادلة التالية نجد النتيجة تحقق ما نصبو إليه : ١٤ + ١٤ فاتحة + ٢٩ سورة = ٥٧ – وطبعا هو من مضاعفات رقم (١٩) .

وصاحب الكتاب يعنى بفواتح السور أمثال : الم ، المر ، كهيعص ، المص . . . . الخ .

٦ – وإن كلمة اسم تكررت فى القرآن ١٩ مرة ، وكلمة باسم تكررت (٣) مرات وحاصل ضربهما هو عدد ٥٧ – وطبعا هو من مضاعفات رقم (١٩) .

٧ – ومن بين فواتح السور حرف « ق » الذى ورد فى أول آية من سورة قاف وهى : « ق والقرآن المجيد » .

وحرف ق تكرر في هذه السورة (٥٧) مرة أي حاصل ضرب ٣ × ١٩ .

٨ - كما تكرر في سورة الشورى (٥٧) مرة أي حاصل ضرب ٣ × ١٩ .

٩ - وإن حرف قاف تكرر فى السورتين ٥٧ + ٥٧ = ١١٤ وهذا الرقم هو عدد سور القرآن .

١٠ - وإن حرف النون الذى افتتحت به سورة القلم تكرر فى هذه السورة ١٣٣ مرة وهو حاصل ضرب ٧ × ١٩ .

١١ - وإن مجموع حروف الصاد فى ثلاث سور هى الأعراف ومريم وص هو (١٥٢) أى حاصل ضرب ٨ × ١٩ .

١٢ - الحرفان حم ، يوجدان فى سبع سور وقد تكرر الحرفان معا فى السبع سور (٢١٦٦) مرة وهذا العدد يساوى حاصل ضرب (١١٤) (وهو عدد سور القرآن الكريم) فى رقم (١٩) وهو عدد حروف البسملة .

١٣ - فى السور ذات الفواتح المتعددة الحروف يكون مجموع أى حرف متكرر فى هذه السور من مضاعفات الرقم ١٩. وضرب أربع أمثلة على ذلك .

(٤) - هذه هى الحقائق التى وردت فى الكتاب المشار إليه ذكرتها بدقة وأمانه ولم أترك شيئا ذكره الكتيب إلا ما ورد من الأمثلة تأييدا للحقيقة رقم (١٣) وقد استغنيت عن الأمثلة - تحاشيا للإطالة - بذكر الحقيقة نفسها كما ذكرها .

وقد قال واضع الكتيب ما نصه : «فلنعد إلى التركيز على الرقم (١٩) وهو عدد حروف الآية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم ، فهل لهذا الرقم ذكر أو دلالة خاصة فى القرآن لنستوضح ذلك فيما يلى : إننا نجد الرقم (١٩) مذكورا فى سورة المدثر . . . . فماذا يعنى بقوله تسعة عشر هل يعنى أن عذاب الله للإنسان الذى يعتقد أن القرآن من قول البشر سيعذب وسيكون عذابه تحت إشراف تسعة

عشر وهذا هو التفسير المتفق عليه من قبل العلماء القدماء فالتسعة عشر حراس جهنم ، زبانية جهنم ، ولكن إذا تابعنا قراءة الآيات التالية نرى فى الآية الكريمة السابقة عليها « **تسعة عشر** » وفى ضوء المعلومات الجديدة التى سنراها فإن هناك تفسيراً جديدا لمعنى « **تسعة عشر** » وهو عدد حروف الآية القرآنية المفتتح بها القرآن وهى « **بسم الله الرحمن الرحيم** . . » هذا ما يظهر فى القرآن الكريم من تفسير الرقم تسعة عشر ومن الدلائل التى تؤيد هذا التفسير بأن التسعة عشر هذا الرقم الذى ذكر فى القرآن الكريم يقصد به الله سبحانه وتعالى عدد حروف البسملة مايلى : انتهى .

ونخرج من هذا العرض بأمرين هدف إليهما الكتيب وجعلهما الغاية مما ورد فيه :

١ – التركيز على رقم (١٩) وإثبات قيام القرآن عليه وأنه سر من أسرار بنية القرآن لا تقوم إلاّ به ولا ينتظم للقرآن أسلوب إلا عليه أو على مضاعفاته .

٢ – أن ماورد فى القرآن نفسه من كون التسعة عشر هو عدد ملائكة جهنم الموكلين بها غير صحيح ، وغير صحيح تبعا لذلك ماذهب إليه علماء الإسلام ومفسرو القرآن بالإجماع . وإنما التفسير الصحيح عند واضع هذا الكتيب هو أن حروف البسملة البالغ عددها تسعة عشر حرفا هى التى على نار جهنم ، وهى التى عناها وقصدها القرآن بالآية التى فى سورة المدثر .

أما عن الهدف الأول فقد أثبت لنا واضع الكتيب الصلة الوثيقة بينه وبين البهائية التى هى قائمة على هذا الرقم كما سنوضح لاحقا ، وحيث إن البهائية رضيعة الماسونية وربيبة اليهودية فقد أدركنا حقيقة وخبيئة النشرة الخبيثة، وأما عن الهدف الثانى فهو محاولة خبيثة ماكرة – سنكشف عن زيغها وتفاهتها – لتكذيب القرآن وتكذيب الرسول والانتهاء بالمسلم إلى التشكك فى وجود جهنم مادامت قائمة عليها حروف بسم الله الرحمن الرحيم وهى محاولة ساذجة لجر المسلمين بزخرف علمى كاذب إلى ما تقوله البهائية وتقوله اليهودية من إنكار للبعث وإنكار بالتالى للثواب أو العقاب .

فالأمر إذن خطير جدا ولا يمكن السكوت عليه .

وقد يئس المستشرقون من هدم الإسلام بالمواجهة الصريحة والمراء واللجاج فى شأنه فعمدوا أو سخرهم أولياؤهم من اليهود إلى هدم الإسلام عن طريق مدح الإسلام والإشادة بإعجاز القرآن بأسلوب بهلوانى كسوه حلة علمية ليصلوا عن طريقه إلى تصديق السذج من المسلمين بكل ما يدسونه لهم من السم فى الدسم ، وهيهات فليس المسلمون من البساطة وقلة الإدراك إلى هذا الحد . وإن من المسلمين من أقامه الله ليكون لهؤلاء الكفرة بالمرصاد يكشف عنهم لباس التقوى المزيف ليظهروا أمام الناس على حقيقتهم ممثلين على خشبة المسرح ، ولينزع من أيديهم النجسة كأس السم الزعاف الذى يريدون أن يجرعوه للمسلمين وليرد إليهم كيدهم فى نحورهم وليعرى وجوههم الكالحة من أقنعة الإيمان الزائفة حتى إذا جردهم منها رآهم المسلمون على حقيقتهم شياطين مردة .

وكفى بما ذكرته حافزا لوضع كتابى هذا .

(٥) - وأنا لا أحب أن أسيىء الظن بالاسم الذى نسب إليه الكتيب ، فقد يكون :

١ - اسم محمد رشاد خليفة اسما لشخص وهمى لاوجود له فى الحقيقة .

٢ - وقد يكون لصاحب هذا الاسم وجود فعلى انفرد أو شارك فى هواية إحصائية كان يقصد بها حسنا وخيرا ولم يرتب عليها ما رتبه عليها واضع هذا الكتيب ، ولكن الخبثاء استغلوا صنيعه ونسبوا إليه العملين معا : صنيعه هو وما رتبوه على صنيعه من نتائج مزيفة .

٣ - وقد يكون الاسم اسما مستعارا ، استعاره أحد المستشرقين أو هيئة سرية من منظمات الصهيونية ليتمكنوا على لسان مسلم من أن يخاطبوا المسلمين بدهاء يشككهم فى دينهم ويعكر عليهم صفو إيمانهم .

٤ - وقد يكون مسلما ارتد ولسنا نعدم مسلما ارتد الى كفر البهائية ، أو اتخذ الاسم أحد اليهود الذين تظاهروا بالإسلام وكثيرا ما فعل اليهود ذلك على طول تاريخهم الأسود مع المسلمين ، وليس يهود الدونما ببعيدين أولئك الذين تظاهروا

بالإسلام وشاركوا فى هدم الخلافة الإسلامية فى الدولة العثمانية .

٥ - وقد يكون الاسم للمسلم المصرى الذى ولد بكفر الزيات سنة ١٩٣٥ فعلا وأدى به اجتهاده الى خطأ كبير وخطير فى حق دينه مما يستوجب الأخذ بيده وتبصيره بمواقع الخطأ ومواقع الصواب .

إلا أننا بعد أن ذكرنا هذه الاحتمالات نود أن نثبت عدة ملاحظات :

١ - أن الكتيب قائم على توليفات وتلفيقات عددية وقصد التوليف والتلفيق فيه ظاهر ، وسنبين ذلك بوضوح فى مواضعه من كتابنا هذا .

٢ - وقد بذلت فى هذه التلفيقات جهود من أنواع شتى تضم معارف مختلفة مما يدل على أن واضع هذا الكتيب استعان بأكثر من باحث أو يدل على أن أبحاثا شتى وضعت بين يديه ليؤلف منها هذا الكتيب .

٣ - وسيتبين القارىء بعد قراءة كتابنا هذا أنه لاصلة على الإطلاق بين مباحث الكتيب العددية وبين ما زعمه الكتيب محصلة ونتيجة لهذه المباحث ، فإنه لا يوجد ارتباط على الإطلاق بين كون عدد حروف البسملة تسعة عشر وبين نفى أن للنار خزنة وحراسا وزبانية عددهم تسعة عشر .

٤ - وأنه من حيث الأعداد التى ورد ذكرها بالقرآن فإن القرآن الكريم يكاد يكون ذكر كل الأعداد ولم يقتصر على رقم (١٩) فلا خصوصية لهذا الرقم عناها القرآن أو قصدها .

٥ - والآيات مثل أى كلام آخر للبشر يمكن وروده بغير قصد بعدد من الحروف يبلغ (١٩) أو مضاعفاته . بل يمكن أن ترد جمل من الكلام الدارج لاصلة بينها أو بينها صلة من حيث الموضوع ويكون حرف معين مثل الألف قد تكرر فى كل جملة بنفس العدد الذى تكرر به فى جميع الجمل الأخرى .

وسيحوى كتابنا هذا أمثلةً كثيرة مما يقطع أنه لا خصوصية لرقم (١٩) بالقرآن من حيث هذه الناحية .

٦ - وأن ما لجأ إليه واضعو الكتاب من تلفيقات وتوليفات لحقها الكذب أحيانا لايمكن أن يوصف بأنه نهج علمى بل إنه يتناقض مع البحث العلمى

والنهج العلمى فى البحث ويبتعد عنه كثيراً . وسندلل على ذلك بوضوح تام فى كتابنا هذا .

٧ - ما ينبغى أن تفوت اللبيب دلالة توزيع الكتيب بالمجان فى أكثر من دولة عربية وقيام المحاضرين بعقد ندوات يكررون فيها على الأسماع ماضمه هذا الكتيب من بهرج زائف لايقوى على النقد والمناقشة . فإن المسلمين - كل المسلمين - ليس فيهم جمعيات أو جماعات تقوى على هذا الإنفاق أو تطيقه ، إنما الذى يطيق ذلك التنظيمات السرية اليهودية والإلحادية .

٦ - وإذن فالكتيب المشار إليه إنما هو نشرة ضد الإسلام وضد القرآن ، وقد صيغت بأسلوب ظن معه الظانون من طيبى النية أن ماورد به حق وأن ما انتهت إليه حقائقه - كما يقول الكتيب - من نتيجة فهو حق .

وما أسرع المسلم إلى التصديق إذا قيل له إن بالقرآن إعجازا من حيث عدد حروفه فى بعض الآيات أو فى بعض الكلمات .

وتكون فرحته بهذا الإعجاز من العمق بحيث يعمل من نفسه داعية لهذا الكتيب وقد يتبرع بطبع عدة مئات من النسخ لتوزيعها بالمجان ، وقد حصل الأمران وقد قرأنا لكاتب ذائع الصيت مقالا فى هذا الخصوص .

وسمعنا فى برنامج إذاعة القرآن بالكويت إشادة بهذا الإعجاز نقلاً عن هذا الكتيب .

وإذن فالكتيب ضرره بالغ ، وبلغ من الخطورة مبلغا لايجوز السكوت عليه وعلى المتخصصين القادرين أن يهبوا لبيان خطره وزيفه وبطلانه .

وعلى قدر جهدنا القليل ومعرفتنا المحدودة شاركنا بكتابنا هذا فى الكشف عن السم الذى يكاد يسرى فى الأوصال . وعلى العلماء أن يشاركوا بعلمهم ومعرفتهم .

والله هو الموفق والله هو المستعان .

وقد رأينا حتى نحسن الرد على هذه النشرة الخبيثة أن نخصص فصلا لكل من المواضيع الآتية :

١ - رقم ١٩ شعار للبهائية وسر من أسرارها .

٢ - لم يقتصر القرآن على ذكر رقم (١٩) ضمن آياته بل كاد أن يذكر جميع الأرقام والأعداد ومراتبها .

٣ - أن كلام الناس الدارج بينهم يتكون من جمل يمكن أن يكون عدد حروف كل جملة منها هو رقم (١٩) وأن يكون مجموع حرف معين فى كل الجمل هو أيضا رقم (١٩) ولايمكن أن يكون فى ذلك معجزة لكلام الناس الدارج .

٤ - أنه يمكن عمل توليفات وتلفيقات صحيحة - بغير أخطاء - من آيات القرآن يثبت بها أن رقم (١٩) ليست له خصوصية معينة فى القرآن ، وأن أى رقم آخر هو تماما مثل رقم (١٩) .

٥ - وأنه من الكفر إنكار أن لجهنم تسعة عشر حارسا من الملائكة لأن فى ذلك تكذيبا للقرآن .

٦ - ثم نتبع ذلك ببيان مناسب عن ماهية البابية والبهائية وتاريخهما وكيف ابتدأت البابية نوعا من الهلوسة والجنون وانتهت هى وبنتها البهائية إلى مركب ذلول للماسونية العالمية لمحاربة الأديان السماوية والألوهية والأنبياء .

وقد لا نتقيد بترتيب هذه المواضيع كما ذكرناها الآن فقد نقدم وقد نؤخر وقد نزيد مواضيع أخرى .

الفصل الثاني

رقم (١٩) شعار البهائية
وسر من أسرارها

(١) - ربما تكون البهائية أدت دورها الذى سخرت من أجله حينما كانت مستورة عن الناس :

١ - تدعو ظاهريا للحرية والإخاء والمساواة .

٢ - وتدعو للمهدى المنتظر أو الباب لنبى آخر الزمان .

٣ - وتدعو إلى أن الإسلام ليس آخر الأديان بحكم التطور الحضارى والمدنى والعلمى والعقلى .

لكن حين كشفت سترها وتناهى إلى الناس سرها وعلم الناس أنها تدعو إلى ما تدعو إليه الماسونية من إنكار البعث والنشور والجنة والنار والثواب والعقاب وتدعو إلى الشيوعية الجنسية والتحلل من كل القيم . نقول حين علم الناس ذلك من أمرها مقتوها ولم تعد تجد مجالا بينهم لتنفث سمومها بسهولة أو لتنشر إلحادها بيسر . وحيث إن الهدف الأول هو الإسلام لكل هذه التنظيمات السرية التى تتخذ أحيانا شكل دعوة دينية أو خلقية أو اجتماعية ، وحيث قد أظهر العلم المتقدم فى كل فروعه حقيقة الإسلام وأنه من عند الله وأن سيدنا محمداً عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام صادق فى كل ما ورد عنه ، أثبتت هذه الحقيقة علوم الأجنة والوراثة والطب والفلك والذرة وعلوم غزو الفضاء وعلوم الزراعة والبحار . فقد فكر أعداء الإسلام فى أسلوب ماكر خادع بأن يزعموا كشف إعجاز للقرآن يتصل بأعداد الحروف ثم يدسون السم فى العسل ويركزون من بين هذه الأعداد على عدد (١٩) بالذات .

فإذا وقر فى عقل وقلب كل مسلم خصوصية رقم (١٩) وامتيازه عن باقى الأعداد فى القرآن فقد وصلت الماسونية عن طريق البهائية إلى غرضها الخبيث وهو إثبات صدق البهائية حين احتضنت رقم (١٩) وجعلته شعارا لها وسراً من أسرارها .

ولا أدعى على وجه اليقين علم السبب فى اختيار البابية ومن بعدها البهائية لهذا الرقم ، فقد يكون الاختيار قد حصل عشوائيا وقد يكون ثمرة علم من علوم السحر التى تفوق فيها اليهود ، فنحن نعلم أن على رأس علوم السحر عند اليهود علم الحرف ، وعلوم النجوم وعبادتها من دون الله قائمة ، فيما تقوم عليه ، على الأعداد ، وهذه العلوم يوحى بها الشياطين لعبدتهم من الإنس والجن .

كما نعلم أن « مرزا على محمد » الذى لقب نفسه بالباب اشتغل أول حياته بعلوم التنجيم تحصيلا وعملا ، وكان يعبد الشمس فأضله الشيطان ثم مسه مسا شديدا فتخبط .

وربما يكون عند غيرنا علم سبب اختيار البابية و البهائية لرقم (١٩) علما مؤكدا يقينيا .

(٢) - إلا أننا من باب الأمانة العلمية نود أن نثبت كلمات سطرها الأستاذ محمد سيد كيلانى محقق كتاب الملل والنحل للشهر ستانى [١] (ص ٤٣ وما بعدها) هدانا بها الى أصل نشأة رقم (١٩) فى فكر مرزا على محمد الملقب بالباب ، وربما كان فى هذه الكلمات سر الرقم (١٩) الحقيقى وربما كان هذا هو السبب الظاهر وأن السر لايزال مجهولا للعامة . قال سيادته ما نصه : « استطاع الباب أن يجمع حوله ثمانية عشر شخصا سماهم « حروف حى » فحرف الحاء يعادل رقم (٨) بالحروف الابجدية والياء يساوى (١٠) ومجموع الحرفين (١٨) ثم ألقى على هؤلاء مبادئه وتعاليم دعوته وهذه أسماء رجاله أو أقانيمه الثمانية عشر . . . . ولما كان الملا حسين البشروئى نسبة الى مدينة بشرويه من أعمال خراسان أول من آمن بالباب التفت الباب إليه وقال : يا من هو أول من آمن بى حقا إننى أنا باب الله وأنت باب الباب ولابد أن يؤمن بى ثمانى عشرة نفسا بكامل رغبتهم دون ضغط أو إكراه ويعترفون برسالتى وسينشدنى كل منهم على انفراد وعندما يتم عددهم يجب انتخاب أحدهم لمرافقتى فى الحج إلى مكة والمدينة وهناك أبلغ الرسالة الإلهية إلى شريف مكة ثم أرجع إلى الكوفة وفى مسجد تلك المدينة أظهر الأمر ، وعليك الآن أن تكتم عن أصحابك وعن كل شخص آخر وواصل الانقطاع فى مسجد أيلخانى وواظب على الدرس فيه واحذر أن تظهر مكنون هذا السر من سلوكك أو هيئتك الى وقت مفارقتى للحجاز ، وسأعين لكل من الثمانية عشر رجلا رسالته ومهمته

---

(١) الجزء الثانى نشر دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت (الطبعة الثانية بالأفست) ونحن ننقل عن كتاب وضعه الدكتور كيلانى وجعله ذيلا للجزءالثانى من كتاب الملل والنحل خصصه لقدماء المصريين والهنود والصينيين واليابانيين ممن كانوا قبل عهد الشهر ستانى وأغفل ذكرهم - ثم للأديان التى ظهرت بعد عصره وهى اليزيدية (عبدة الشيطان) والبابية والبهائية والقاديانية - وقد خصص للبهائية الفصل الثانى من الباب الثانى من صفحة ٤١ حتى ص ٨٠ .

وسأعرفهم كيفية تبليغ كلمة الله وإحياء النفوس [1] ، وسافر الملا حسين إلى أصفهان فكاشان فقم فطهران فخراسان لواجب الدعوة كما سافر الملا على البسطامى إلى كربلاء والنجف ، وأما زملاؤهما بقية الأقانيم فإنهم سافروا إلى أنحاء إيران المختلفه . وفى وقت توديع الباب لحروف الحى (يقصد مريديه الثمانية عشر) أمرهم فردا فردا أن يدونوا فى قائمة اسم كل مؤمن اعتنق الدعوة وقال لهم : سوف أبوب هذه الأسماء الى ثمانية عشر بابا (عدد جمل اسمه تعالى حى) **وأجعل كل باب يحتوى على أسماء تسعة عشر شخصا** ، فيكون كل باب فى مجموعة واحدة ، فإذا أضيفت هذه الأسماء فى أبوابها الثمانية عشر إلى **الواحد** الأول الذى تكون من اسمى وأسماء الحروف الثمانية عشر التى هى حروف **حى فإنها تكون عدد كل شيء** وسأذكر أسماء جميع المؤمنين فى لوح الله حتى إن محبوب قلوبنا ينزل عليهم بركاته التى لاتحصى فى اليوم الذى يستقر فيه عرش مجده ويعدهم من سكان جنته » [2] .

ويحسن أن نستخرج للقارىء خبيئة هذا الكلام كما فهمناها ، فإن صح ما فهمناه فإن الباب – لعنه الله – جعل من نفسه الواحد وجعل من أتباعه العالم الذى تجلى عليه بالحياة وجعل منه ومن عالمه الحى مجتمعين كل شيء ورمز لهذا المجموع الذى هو كل شيء بعدد هو رقم (١٩) . وقد يكون هذا المعنى غير مراد وغير مقصود منه إلا أن ألفاظ عبارته تتسع له وتحتمله . ومهما يكن من شيء فإن رقم (١٩) فى نظر هذا الباب وفى تنظيمه السرى جزء من بنية هذا التنظيم .

(٣) – وقد يكون ما فات قدرا غير كاف لإيصال أهمية رقم (١٩) فى نظر الباب والبهائية إلى عقل القارىء ، وإلى القارىء الكريم وجوه من خطر وأهمية هذا الرقم عند البهائية :

١ – ألف الباب كتابه المسمى بالبيان بالعربية ورتبه على تسعة عشر **واحدا**

---

(١) يفهم القارىء من هذه العبارة أن الباب لاينكر وجود الله وأنه يضع نفسه فى درجة الباب لمن يصرح باسمه – أو بشخصه ، ثم جعل مريده المخاطب بهذا الكلام بابا له هو نفسه – كما يلحظ القارىء أهمية الاعداد لدى الباب حتى إنه جعلها بالحساب المسمى بحساب الجمل تعبر عن أسم من اسماء الله الحسنى وهو الحى .

(٢) نلاحظ أن الباب جعل رقم (١٩) عدد كل شيء – كما نلاحظ أنه حتى تاريخ توجيه هذا المقال الى مريديه كان يظهر أنه يؤمن بالله وأن لله جنة وذلك على غير ما انتهت اليه البهائية فى صورتها النهائية .

وقسم كل واحد إلى تسعة عشر بابا فتكون أبواب الكتاب (٣٦١) بابا وهذا العدد من مضاعفات رقم (١٩) . وإذا حسبنا حروف عبارة « كل شيء » بحساب الجمل وجدنا مايقابلها من الأعداد هو عدد (٣٦١) وذلك لأن الكاف تعادل فى حساب الجمل (٢٠) واللام (٣٠) والشين (٣٠٠) والياء (١٠) والهمزة (١) ومجموعها (٣٦١) .

وإذن فعبارة « كل شيء » وصفا لرقم (١٩) الواردة فى خطابه لأقانيمه (مريديه) السابق تسجيله لم ترد عبثا بل إنها شيء مقصود ونتيجة حساب يلجأ إليه السحرة والمشعوذون فى ترجمة الحروف إلى أرقام لتكون هذه الأرقام رموزا لهذه الحروف ولغة ثانية تغنى عنها وتؤدى عملها كأنها كلمات مكتوبة[١] .

٢ - السنة عند البهائيين تسعة عشر شهراً وهي :

١ - شهر ٢ - شهر الجلال ٣ - شهر الجمال ٤ - شهر العظمة ٥ - شهر النور ٦ - شهر الرحمة ٧ - شهر الكلمات ٨ - شهر الكمال ٩ - شهر الأسماء ١٠ - شهر العزة ١١ - شهر المشيئة ١٢ - شهر العلم ١٣ - شهر القدرة ١٤ - شهر القول ١٥ - شهر المسائل ١٦ - شهر الشرف ١٧ - شهر السلطان ١٨ - شهر الملك ١٩ - شهر العلاء .

ونذكر القارىء المسلم أن الله جعل عدة الشهور اثنى عشر شهرا ، قال فى كتابه الكريم : « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله[٢] .

٣ - كل شهر عند البهائية هو تسعة عشر يوما فالسنة عندهم ٣٦١ يوما - وحيث إن السنة الفلكية الشمسية إما ٣٦٥ أو ٣٦٦ فإن الأيام التى تزيد عن

(١) وقد علق الدكتور محمد سيد كيلانى على تقسيم كتاب البيان العربى على الوجه المشار إليه بأن قال : وقد خص الواحد الأول بنفسه والثمانية عشرة الباقية لكبار أصحابه لكل منهم واحد ولما كان حاصل جمع أعداد حروف « حي » إذا استخرجت الجمل (١٨) فقد سمى أصحابه المشار إليهم حروف حي إلا أنه لم يكتب إلا أحد عشر واحدا فقط وترك إكمال البيان العربى لمن يأتى بعده (ص ٤٩ من المرجع السابق) نقلا عن كتاب « البابيون » لعبد الرزاق الحسنى .

(٢) الآية رقم (٣٦) من سورة التوبة

٣٦١ يوما تسمى عندهم أيام الهاء وهم يقضون هذه الأيام فى تبادل الزيارات ومواساة الفقراء والضعفاء والأيتام وأبناء السبيل[١].

٤ – الصوم عندهم هو الشهر التاسع عشر (شهر العلاء) الذى يلى أيام الضيافة فهم يصومون تسعة عشر يوما يكون آخرها عيد النيروز أى (٢١) مارس من كل سنة ميلادية[٢].

٥ – عدد ركعات الصلاة اليومية عندهم تسعة فعدد ركعاتها فى السنة ٣٦١× ٩ = ٣٢٤٩ ركعة وهذا العدد هو حاصل ضرب ١٧١ × ١٩ .

٦ – مهر الزوجة لايقل عن تسعة عشر مثقالا من الذهب الإبريز ولايزيد عن (٩٥) مثقالا . مع ملاحظة أن الرقم (٩٥) من مضاعفات رقم ١٩ .

ورد ذلك فى كتاب « قانون الأحوال الشخصية على مقتضى الشريعة البهائية » وهو مستمد من كتاب « الأقدس » الذى وضعه مرزا حسين على الملقب ببهاء الله ، وقد تقدم البهائى « مصطفى كامل على عبد الله » بهذا الكتاب فى القضية المقيدة برقم ٩٥ سنة ٤ قضائية المرفوعة منه ضد وزارة المواصلات أمام محكمة القضاء الإدارى بالقاهرة الدائرة الرابعة وقد صدر الحكم فيها برفض دعواه بتاريخ ١١ / ٦ / ١٩٥٢ . وقد نشر هذا الحكم المستشار على على منصور رئيس المحكمة فى كتابه المسمى « البهائية بين الشريعة والقانون » طبعة المكتب الإسلامى ببيروت الأولى فى ١٣٩٠ هـ والثانية فى ١٣٩١ هـ .

٧ – ونشير مجرد إشارة إلى أن على محمد مؤسس البابية والبهائية مولود فى شيراز سنة ١٨١٩ ومجموع هذه الأرقام : ٩ + ١ + ٨ + ١ = ١٩ .
وأن سنة فراره من شيراز الى أصفهان حيث كثر دعاته وتوغلوا فى هذه الولاية كانت ١٨٤٦ ، ومجموع هذه الأرقام = ٦ + ٤ + ٨ + ١ = ١٩ .

ولسنا ندرى إن كان ذلك ملحوظا عند البابيين والبهائيين عند تقديسهم لهذا الرقم ، إلا أن الأمر المؤكد هو أن اختيار الباب لهذا الرقم كان سابقا لسنة

---

(١) المرجع السابق نهاية ص ٥١ وبداية ص ٥٢ نقلا عن كتاب « البابيون » لعبد الرزاق الحسنى .
(٢) أول صفحة ٥٢ من المرجع السابق نقلا عن كتاب « البابيون » لعبد الرزاق الحسنى .

فراره إلى أصفهان .

٨ – قال الباب فى كتابه البيان فى الباب الثامن من الواحد الثامن ما نصه : « يجب على كل نفس أن يورث لوارثه تسعة عشر أوراقا من القراطيس اللطيفة وتسعة عشر خاتما ينقش عليها اسما من أسماء الله »[١].

٩ – وقال فى الباب الثالث من الواحد السابع ما نصه : « فيما فرض الله على كل عبد أن يكون عندهم تسع عشرة آية ممن يظهره الله فى أيام ظهوره بخطة »[٢].

١٠ – وقال الباب فى كتاب البيان فى الباب السادس عشر من الواحد السادس ما نصه : « ومن يجبر أحدا على أحد فى سفر أو يدخل بيته بغير إذنه أو يريد أن يخرجه من بيته بغير إذنه حرم عليه زوجته تسعة عشر شهرا »[٣] .

١١ – وقال فى الباب الثامن عشر من كتاب البيان من الواحد السابع ما نصه : « إن من يحزن نفسا عاملا فله أن يأتى تسعة عشر مثقالا من الذهب »[٤] .

١٢ – وقال فى الباب الحادى عشر من الواحد السادس « أو يضرب على اللحم يحرم عليه التقرب الى زوجته تسعة عشر يوما حتى وإن نسى وإن لم يكن له من قرين فلينفق لمن ضربها تسعة عشر مثقالا من ذهب » .

١٣ – وفى الباب الثانى عشر من الواحد السادس : « كل ما أراد أن يرجع حل له تسعة عشر مرة » .

١٤ – وفى الباب الثامن من الواحد السادس قال الباب فى كتابه البيان : « لابد أن يقرأن ذلك الباب فى كل تسعة عشر يوما مرة واحدة » .

(١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، من كتاب « البهائية فى الميزان » للسيد أمير القزوينى ص ٩٣ ، ص ٩٤ .

الفصل الثالث

البهائية في نظر الإسلام
كفر وردة

(١) – ننقل الآن عن الكتاب الذى وضعه الأستاذ محمد سيد كيلانى وجعله ذيلا للجزء الثانى من كتاب الملل والنحل للشهر ستانى ، قال فى ص ٤٧ من هذا التذييل ما يأتى نصه[١] : « وفى سنة ١٨٤٧ م أمر الشاه باعتقال الباب فى قلعة « مامكو » فى ولاية أذربيجان بالقرب من الحدود الروسية الإيرانية العثمانية وكانت القلعة منيعة جدا إلا أن نقل الرجل الى تلك القلعة بث الشجاعة والغيرة فى قلوب أتباعه فصاروا يجاهرون بالدعوة بعد أن كانوا يبشرون بها فى الخفاء وأخذ عدد أتباعه يزداد يوما بعد يوم فنقلته الحكومة إلى قلعة « جهريق » ثم عقد أقطاب البابية مؤتمرا فى صحراء بدشت فى شهر رجب ١٢٦٤ هـ – ١٨٤٨ م حضره واحد وثمانون قطبا من بينهم باب الباب الملا حسين البشروئى ، والحاج محمد على البافروشى الملقب بالقدوس ، وقرة العين زوين تاج التى دعيت بالطاهرة فى هذا المؤتمر ، والمرزا على حسين الذى تسمى بالبهاء ، وقد تناول المجتمعون البحث فى هذين الأمرين الرئيسيين :

أولا : إنقاذ الباب من اعتقاله ونقله إلى مكان آمن .

ثانيا : وضع حد بين مبادئ البابية والدين الإسلامى .

ففيما يتعلق بالأمر الأول . . وأما فيما يتعلق بالأمر الثانى فقد ظهر بعد مذاكرات طويلة أن معظم المؤتمرين يعتقدون بوجوب النسخ والتجديد ويرون أن من قوانين الحكمة الإلهية فى التشريع الدينى أن يكون الظهور اللاحق أعظم مرتبة وأعم دائرة من سابقه وأن يكون كل خلف أرقى وأكمل من سلفه فعلى هذا القياس يكون الباب أعظم مقاما وآثارا من جميع الأنبياء الذين خلوا من قبله وأثبتوا له الخيار المطلق فى تغيير الأحكام وتبديلها ، وذهب قليل من الحاضرين إلى عدم جواز التصرف فى الشريعة الإسلامية مستندين إلى أن حضرة الباب ليس إلا مروجا لها ومصلحا لأحكامها . .» انتهى .

---

(١) نلفت الأنظار إلى أن الاستاذ محمد سيد كيلانى جعل مرجعه فى موضوع البهائية كتاب « البابيون » تأليف عبد الرزاق الحسنى – ولم نطلع على هذا المرجع ونسجل هذه الالفاظ لأن لنا وقفة – قريبا – مع الأستاذ كيلانى .

مع ملاحظة أن الباب تدرج من :

١ - كونه واسطة أو بابا للوصول إلى الإمام المنتظر . **إلى**

٢ - أنه هو المهدى المنتظر وأن جسم المهدى اللطيف قد حل فى جسمه المادى وأنه يظهر الآن ليملأ الأرض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا ، إلى .

٣ - كونه نبيا أفضل من جميع الأنبياء الذين سبقوه .

ونخرج من تفويض أقانيمه له بتغيير الأحكام وتبديلها إلى تكذيب نبوته إذ لو كان نبيا مرسلا ما تلقى أمر التغيير والتبديل من أتباعه ومريديه وإلا كانوا هم الإله أو ممثلى الإله وكان هو النبى الذى يصدع بالأمر ، وهو أمر فى غاية الغرابة والعجب كما يدل اختلاف أتباعه فمنهم من يرى وجوب التمسك بالإسلام ، وهم القلة ومنهم من يرى الخروج وهم الكثرة على أنه ادعى على وجه ما اتصاله بالمهدى المنتظر وأنه يدعو إليه على دين الإسلام لكن أتباعه - وهم مسلمون بالتظاهر فقط - طلبوا منه أن يكون هو المهدى المنتظر فكان ، وحيث إن الإمام المختفى - فى اعتقاد الشيعة - وهو المهدى المنتظر لايدعو إلا إلى الإسلام ، وحيث إن أتباعه لم يكونوا مسلمين إلا فى الظاهر ويهمهم بلبلة الأفكار وضرب الإسلام[1] فقد طلبوا منه أن يكون نبيا فكان ، ثم أعلى الأنبياء وأعظمهم فكان ، ثم طلبوا منه تغيير أحكام الإسلام ففعل!

(٢) - وقد غير البابيون والبهائيون من أحكام الإسلام ومبادئه وعقائده الكثير الكثير :

١ - يقول رب العزة إن سيد المرسلين محمد بن عبد الله العربى هو آخر الأنبياء إلى أن تقوم الساعة : « **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين** »[2] .

لكنهم قالوا إن ذلك غير صحيح وماروا كثيرا فى كون الرسول هو النبى وقالوا

(١) سنتعرض ضمن مباحث الكتاب إلى هذا المعنى بشىء من التفصيل

(٢) الآية رقم (٤٠) من سورة الأحزاب .

إن سيدنا محمداً ﷺ آخر الأنبياء لكنه ليس آخر الرسل .

٢ - يقول الله تعالى وتقدس إن القرآن آخر الكتب السماوية حيث قال : « **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا** »(١) .

لكن البابية والبهائية يقولون إن الإسلام ليس آخر الأديان وإن القرآن ليس آخر الكتب السماوية وإن للباب كتابا نزل عليه اسمه البيان ونزل عليه بالعربية مع كونه فارسيا يعيش بين فرس يتكلمون الفارسية ، ثم إن لبهاء الله كتابا نزل عليه هو الأقدس ، وقالوا إنه يجب أن يأتى مع كل عصر نبى جديد بتعاليم جديدة تتفق مع روح هذا العصر .

وبالرجوع إلى كتاب « موعود كل الأزمنة » تأليف جورج تاوزند(٢) جاء فى صفحة (١١٩) ما نصه : « وكان المؤثر فى إيمان البابيين الأول بالباب هو الإخلاص لشخصه والإيمان الراسخ بنبوته » وجاء فى الصفحة نفسها ما نصه : « لقد أثبت أولئك الذين تزعموا الإسلام أنهم عاجزون عجزا مخزيا عن إدراك عظمته والاعتراف بصحة رسالته وعمل علماء الإسلام على تفسير تعاليم رسولهم محورين إياها حتى تلائم أغراضهم . . وتمكن علماء الدين الإسلامى من أن يزاولوا باسم نبيهم أهواءهم الدنسة . . وقد تحدت إصلاحات الباب زيغ العصر ونفاقه » وفى صفحة ١٣٩ ورد مانصه : « فقد كان للباب منزلة مستقلة كرسول عظيم قائم بذاته يوحى إليه من العلى القدير » وجاء بها أيضا : « أنه جاء لإعلان دورة دينية جديدة من شأنها أن تختم الدورة السابقة وأن تعطل شعائرها وعاداتها وكتبها ونظمها » .

وجاء بالصفحة ١٣٨ : « أما ثانى رسل البهائية فهو مرزا حسين على الابن الأكبر للوزير مرزا بروك إذ بعد قتل الباب بثلاثة أعوام ناجى نفسه بأنه هو المركز الذى دارت حوله الحركة التى قام بها الباب ، وقد أعلن دعوته بحديقة

---

(١) الآية رقم (٣) من سورة المائدة

(٢)أحد رجال الكنيسة بأيرلندا وقد ترجمته إلى العربية البهائية بهية فرح الله ، وقد طبع الكتاب سنة ١٩٤٦ بإجازة المحفل الروحانى البهائى بمصر والسودان .

بغداد حيث كان فى طريقه إلى المنفى بين ٢١ أبريل والثانى من مايو ١٨٦٣م وكان فى إعلانه لدعوته تحقيق البشرى التى بشر بها الباب وظهر موعود كل الأزمنة » ، وجاء فى صفحة ١٤١ ما نصه : « وأن العهد القديم قد تحقق وأن ذلك الذى جاء المبشرون يبشرون بمقدمه باعتباره الأب الأبدى يوشك أن يحقق لأبنائه الإخاء وأن يحيى على الأرض بينهم » – وفى صفحة ١٥١ جاء ما يأتى : « إن البهائية دين كتابى قبل كل شيء وكتبه المقدسة هى أصل الاعتماد دون الأحاديث الشفوية وهى كتب الباب وكتب بهاء الله ومنها الكلمات المكنونة وكتاب الإيقان والألواح التى أرسلها بهاء الله إلى الملوك والأمراء والقياصرة ، وأهم هذه الكتب كتاب الأقدس » .

وقد وصف مؤلف كتاب « موعود كل الأزمنة » الكتاب الأقدس فى ص ١٥٧ بأنه يشمل الأحكام والشرائع فى ملكوت الله طوال العصر الجديد وجاء فى نفس الكتاب ص٥٠ مايأتى : « والبهائية لاتنتهى إلى ديانة بالذات ولا هى فرقة أو مذهب إنها هى دعوة إلهية جديدة » .

والقس البهائى المخبول حين كتب ما كتب نسى :

١ – أن كل ما كان يطمع فيه الباب هو أن يكون بابا موصلا للمهدى المنتظر لكن أتباعه من اليهود المتظاهرين بالإسلام هم الذين حسنوا له أن يكون فى نهاية المطاف نبيا فكان .

٢ – وأن الباب لم يكن يبشر برسول من بعده إنما كان يبشر بالإمام المختفى (المهدى المنتظر) .

٣ – وتبعا لذلك فليس كتاب البيان الذى وضعه الباب ولا الأقدس الذى وضعه بهاء الله كتابين من عند الله ، إنما هما هراء وتخبطات مخبولين[1] .

٤ – كما غفل أو تغافل أن ديموقراطية أقانيم الباب هى التى أدت به إلى أن يكون نبيا يغير ويبدل فقد صدع لأمر الأغلبية ! ! .

٥ – وغفل بل أنكر التاريخ الذى يحدثنا عن خلاف مرير بين أتباع الباب

---

(١) سنقدم فيما بعد نماذج مضحكة من هذه الكتب .

بعضهم بعضا وبين بهاء الله وأخيه وصل إلى حد التخلص بالقتل[1]

(٣) – وليس المسيح فى منطق البهائيين أولى بأن يحل الآب به من بهاء الله ، فقد انتهى الأمر به أو انتهى بمن وراءه من اليهود والملحدين إلى أن حلت به روح الإله ، ونعيد تسجيل ما قاله جورج تاوزند مؤلف كتاب « موعود كل الأزمنة » « إن الآب الأبدى يوشك أن يحقق لأبنائه الإخاء وأن يحيى على الأرض بينهم » والآب كما يعلم الكافة ، مصطلح فى لغة المسيحيين هو الله تعالى وتقدس اسمه ، والأبناء فى نفس اللغة هم الخلق ، وكون الله يحيى على الأرض بينهم ليحقق لهم الإخاء معناه أن الله حل ببهاء الله كما حل من قبل فى المسيح ! !

والمسيح فى اعتقاد جميع فرق المسيحيين إله ، فالبهاء فى اعتقاد البهائيين إله . وليس بعد ذلك ردة وكفر وإشراك .

(٤) – وكتيب « قانون الأحوال الشخصية على مقتضى الشريعة البهائية » المطبوع سنة ٨٨ بهائية الموافقة ١٣٥٠ هـ ، ١٩٣٢ م تناقض أحكامه أحكام الإسلام[2] .

(أ) فالزواج يجوز أن يكون بأكثر من واحدة لكن بشرط ألا يزيد عن اثنين .

(ب) اختلاف الدين ليس مانعا من موانع الزواج بمعنى أن البهائى يتزوج من مسلمة .

(٥) – أن الله يقول فى ميراث الأولاد : « للذكر مثل حظ الأنثيين » لكن البهاء ساوى بين البنت والولد فى الميراث ، ثم غير أنصبة الورثة تغييرا تاما فقد أمر بتقسيم التركة الى (٢٥٢٠) جزءا للذرية (١٠٨٠) جزءاً وللأزواج (٣٩٠) وللآباء (٣٣٠) وللأمهات (٢٧٠) وللاخوات (١٥٠) وللمعلمين (١٠) . فإن لم يترك المتوفي أحدا من هؤلاء رجع ثلث التركة الى المحفل البهائى إن كان له ذوو قربى آخرون فإن لم يكن له أقرباء آخرون فتكون التركة

---

(١) هذا الخلاف خاص بالزعامة وسنبينه فيما بعد

(٢) أشارت حيثيات الحكم رقم ١٩٥ سنة ٤ قضائية محكمة القضاء الإدارى بالقاهرة المشار إليه سابقا إلى هذا الكتاب ولخصت أحكامه ، وهو مستخرج مما ورد فى كتاب الأقدس الذى وضعه البهاء .

كلها للمحفل .

كما أن غير البهائى لايرث البهائى .
والدار المسكونة وملابس المتوفى يختص بها أكبر الأبناء الذكور .

٦ - وعن الصلاة فهى ليست خمسة فروض فى اليوم والليلة الواحدة مكونة من سبع عشرة ركعة كما هو فى الإسلام ، لا ، إنها تسع ركعات فقط فى اليوم فى ثلاثة أوقات : حين الزوال (الظهر) وفى البكور ، وعصرا .

ويسبق الصلاة عندهم وضوء فإذا انعدم الماء لايتيممون بل يقولون : بسم الله الأطهر الأطهر .

ويعفى من الصلاة كل من يعفى من الصيام .

والصلاة عندهم لاتجوز أن تكون جماعة بل هى فردية ، إلا فى حالة الجنازة فالصلاة جماعة .
ولهم أدعية خاصة بهم فى الصلاة .

والقبلة التى يتجهون إليها فى صلاتهم هى مدينة عكا حيث دفن هناك بهاء الله فقبلتهم ليست أول بيت وضع للناس فى الأرض وهو الكعبة المكرمة إنما هى قبر ورفات جسمه .

٧ - وعن الصيام : يمتنعون عن الطعام والشراب من الشروق الى الغروب ، وليس من قبيل الفجر .
وصيامهم تسعة عشر يوما وليس شهرا عربيا ولا ميلاديا .
وصومهم ليس فى رمضان إنما هو فى مارس ينتهى فى ٢١ مارس من كل سنة .

٨ - وعن الحج ، لهم كعبتان : الدار التى ولد بها الباب فى شيراز بإيران أو الدار التى نزل بها بهاء الله فى العراق .
والحج لايكون فى شهر ذى الحجة ولا فى وقت معين ، إنما كل أيام السنة عندهم حج .

٩ - ولهم سنة بهائية تبدأ من سنة ١٨٤٤ م وهى السنة التى بدأ فيها الباب

دعوته .

١٠ - ولهم أعياد غير أعياد المسلمين وغير أعياد المسحيين واليهود :

١ - عيد النيروز وهو فى ٢١ مارس .

٢ - عيد الرضوان وهو يبدأ من ٢١ أبريل وينتهى فى ٢ مايو وهو عيد إعلان بهاء الله دعوته فى حديقة نجيب باشا بالعراق التى سماها حديقة الرضوان ، وكان نجيب باشا والى بغداد قد حجزه فى تلك الحديقة سنة ١٨٦٣ فقام بها ١٢ يوما أعلن خلالها دعوته .

٣ - عيد ميلاد المؤسس وهو أول المحرم من كل عام .

٤ - عيد ميلاد البهاء حسين على وهو فى اليوم الثانى من المحرم .

٥ - عيد إعلان دعوة الباب وهو اليوم الخامس من جمادى الأولى .

وهكذا ألغى البابيون والبهائيون عيدى الأضحى والفطر .

بل إنهم لايحتفلون بليلة الإسراء والمعراج .

وهكذا ارتد البابيون والبهائيون وغيروا من دين الله الذى ارتضاه لخلقه ولم يقبل منهم دينا سواه . والصفات التى غير بها الباب والبهاء ثلاث :

١ - فقد غير الباب بصفته مفوضا من أتباعه بالتغيير .

٢ - وقد غير بهاء الله بصفته نبيا رسولا .

٣ - ثم بصفته جسدا للإله حل فيه ليتمكن الإله من العيش على الأرض بين الناس وهذه هى الردة وهذا هو الكفر .

(٦) - وقد صدرت الفتاوى الشرعية وتوالت بتكفيرهم وبردتهم :

١ - فتوى الشيخ عبد المجيد سليم عندما كان رئيسا للجنة الفتوى ، قال فيها : « إن البهائية فرقة ليست من فرق المسلمين إذ إن مذهبهم يناقض أصول الدين وعقائده التى لايكون المرء مسلما إلا بالايمان بها جميعا بل هو مذهب مخالف لسائر الملل السماوية ولا يجوز للمسلمة أن تتزوج بواحد من هذه الفرقة وزواج المسلمة باطل ، بل إن من اعتنق مذهبهم من بعد ما كان مسلما يعتبر مرتدا من دين الإسلام فلا يجوز زواجه مطلقا ولو ببهائية مثله[1] » .

(١)صدرت فى ٣/ ٩/ ١٩٤٩ .

٢ – فتوى مفتي الديار المصرية في ١٣ / ٤ / ١٩٥٠ حيث قال : « إذا كان المدعى قد اعتنق مذهب البهائيين بعد أن كان مسلما اعتبر مرتدا عن الإسلام تجرى عليه أحكام المرتدين (القتل) وكان زواجه بمحفل البهائيين بمن تزوج بها باطلا شرعا سواء أكان من زوجة بهائية أم غير بهائية » .

٣ – فتوى الإمام الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية ردا على سؤال موظف بمصلحة الميكانيكا بالقاهرة قال : « باعتناق هذا الرجل مذهب البهائية المعروف صار مرتدا عن الإسلام لما عرف من عقائدها من أنها كفر صراح والمرتد عند الحنفية يزول ملكه عن ماله زوالا موقوفا فإن أسلم عاد إليه ملكه ، وإن مات على ورث ،كسب إسلامه وارثه المسلم،وأما كسب ردته (يعنى أثناء ردته) فلبيت المال (يعنى تصادره الحكومة) ويبنى على ذلك أن تصرفه في مال يكون موقوفا إذا كان مبادلة مال بمال كالبيع أو تبرعا كالهبة وغيرها فإن أسلم صح تصرفه وإن مات على ردته بطل تصرفه فيه[١] » .

٤ – فتوى الشيخ مخلوف ، جاء في نهايتها : « أقول كل ذلك مطابق للمنهج الشرعي والبهائية خارجون عن الإسلام لايجوز مناكحتهم ولا توريثهم ولا دفن موتاهم في قبور المسلمين ، الله أعلم[٢] » .

(١) وردت في كتاب مجموعة فتاوى شرعية وبحوث إسلامية للشيخ حسنين محمد مخلوف الجزء الأول طبعة رابعة ص ٨٤ .
(٢) وردت في كتاب مجموعة فتاوى شرعية وبحوث اسلامية للشيخ حسنين محمد مخلوف الجزء الاول طبعة رابعة ص ٨٦ .

الفصل الرابع

وقفة مع تذييل

محمد سيد كيلاني

(١) – لم يكن فى حسبانى أن يضطرنى الحال الى أن أعلق على كتاب أو تأليف جعلته من مراجع بحثى تعليقا قد لايسر مؤلفه .

والواقع الذى لا أنكره أننى انتفعت بالبيانات والمعلومات التى وردت به . إلا أن للأستاذ محمد سيد كيلانى رأيا أنهى به الفصل الذى عقده للبابية والبهائية لم ترتح له نفسى ولم يقبل ضميرى أن أسكت عليه فقد هيأ لى فهمى لهذا الرأى ظن سوء ، وأرجو أن يكون ظنا فى غير محله ، وقد انتهى فكرى – بعد أن أعملته – إلى أن الأستاذ تعرض لخطأ ما فى ذلك شك وأن خطأه لم يكن من النوع الذى يخفى ، إلا أننا مع ذلك نحسن الظن به ولو كان أخطأ فيما لا يخفى .

وأعتبر هذا الفصل استطرادا لابد منه قطعت به – مضطرا – سياق وأسلوب ما أنا آخذ فيه ، لكن حيث إننى قصدت من كتابى هذا الكشف عن الخبيئات حسب استطاعتى فكان من المناسب أن أعلق على رأى ورد فى ظاهره ومعناه تشجيعا للبهائية وإطلاقا لعنانها[١] .

وأنتهى من هذا التعميم والتجهيل إلى التخصيص والتبيين ، فأقول إن الأستاذ كيلانى عرف الباب أنه هو على محمد المولود بشيراز سنة ١٨١٩ م وكان أبوه محمد رضا الشيرازى ينتسب إلى بيت النبوة . ثم قال ما نصه : « وبما أن الديانة البابية لم تجد رواجا بين المسلمين لذلك اتجه أتباعها إلى نشرها فى أوربا وأمريكا . وقد زار عبد البهاء عددا من البلاد الأوربية انجلترا فرنسا وألمانيا والنمسا وتجول فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد صادفت دعوته بعض النجاح بين سكان أمريكا الشمالية[٢]، وفائدة انتشار البهائية بين المسيحيين تنحصر فى الأمور الآتية : –

---

(١)سنورد العبارات التى ضمنها رأيه الأستاذ / محمد سيد كيلانى وسنرد عليها بما نراه دفعا لضرر هذا الرأى مع العلم أن الاستاذ كيلانى حين كتب الفصل الخاص بالبابية والبهائية أشار فى الهامش إلى أن مصدره هو كتاب « البابيون » تأليف عبد الرزاق الحسنى ، ولست أدرى إن كان الرأى الذى ننقده منقولا عن الحسنى أو أنه رأى خاص للكيلانى ، فإن كان منقولا فكان يجب أن ينبه إلى ذلك وكان يجب أن يتحفظ فى خصوصه ان لم يعلق عليه بعدم قبوله . ومهما يكن من أمر فلا يهم فى كثير أو قليل من هو صاحب الرأى الذى نناقشه وإنما الأولى والأجدرهو ألانتركه للقراء يقرءونه دون أن يقرءوا الرأى المعارض .

(٢) نشرة الرقم (١٩) منشؤها فى كندا .

١ - تصرف المسيحيين عن ديانتهم التى تقوم على تأليه عيسى بن مريم وتقديس الصليب .

٢ - تجعلهم يعترفون بوحدانية الله ويتركون عقيدة التثليث وبذلك يقتربون من المسلمين .

٣ - تجعلهم يعترفون بصحة الشريعة الإسلامية وإن كانوا لا يتبعونها لأنها فى زعم البهائيين قد نسخت .

٤ - تجعلهم يعترفون بنبوة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .

٥ - تجعلهم يؤدون طقوسا دينية لا تختلف كثيرا عن الطقوس الإسلامية وبذلك تمهد لدخولهم فى الإسلام .

٦ - تمحو من أذهانهم فكرة التعصب ضد الإسلام والمسلمين[1] » .

(٢) - وأظن أن القارىء الكريم يشعر بعدم الارتياح لهذا الكلام لكثير من الوجوه :

فأولا : ذكر كون الباب من بيت النبوة كحقيقة دون تقييدها بأى قيد ، وحصول هذا الذكر من الأستاذ كيلانى وقد كان فى هذا الحين حاصلا على درجة ماجستير فى الآداب كل هذا يوحى للقارئ بما يأتى :

١ - التشكك فى صحة نسب كل من ينتسبون الى العترة الشريفة عند من يعتزون بهذا النسب ويكرهون أن ينتسب إلى رسول الله من لايمثل فى نفسه أعلى صفات الكمال .

٢ - التهوين من كمال صفات وأخلاق ذرية سيدنا رسول الله ﷺ عند من يصدقون أن الباب من نسله حقيقة .

٣ - وقد يمتد التهوين الى مقام أفضل خلق الله عند من صدقوا فرية اتصال الباب بالنسب الشريف .

(١) نهاية ص ٥٤ من تذييله إلى قرب نهاية صـ٥٥ .

٤ – تحريض المسلمين العاديين على ترك دينهم تأسيا بمن كان أولى به البقاء عليه .

٥ – إيهام السذج والعوام من المسلمين أن البابية والبهائية مأذون بها من الله ما دام الداعي إليها وإلى نسخ الإسلام واحدا من ذرية نبي الإسلام فكأن القائلين بهذه الفرية يقولون وشهد شاهد من أهلها .

وقد كان ينبغي – والأستاذ كيلاني متمرس بالمباحث العقلية – ألا يذكر هذه الفرية التي لم يقدم بين يديها دليلا يؤيدها أو كان ينبغي عليه أن ينبه أذهان القراء إلى أن البابيين ومن ورائهم الماسونيين أشاعوا هذه الفرية لتحقيق الأغراض الدنيئة التي ذكرنا بعضها .

وثانيا : وقبل أن نبين زيف كل فائدة من الفوائد الستة التي ذكرها الأستاذ كيلاني من تشجيع المسيحيين على الدخول في البهائية نقرر بكل وضوح أن المسيحيين أهل كتاب بمعنى أنهم يتبعون نبيا رسولا نزل من عند الله حقا ، وأنه نزل لهم بدعوة التوحيد وإكمال الناموس الذي نزل على سيدنا موسى من قبله – وأنهم لذلك لهم عند المسلمين وفي الإسلام صفة أهل الكتاب وتحكم علاقتهم بالمسلمين أحكام شرعية تجيز للمسلم أن يتزوج منهم وأن يأكل من ذبائحهم وأن يكون طعامهم حِلاًّله إلى آخر الأحكام الشرعية المتصلة بهذا الموضوع . أما البابي والبهائي فهما مرتدان وكافران وليس لأيهما كتاب من عند الله ولم يرسل الله الى الناس لا الباب ولا البهاء ، والمرتد والكافر لاذمة لهما عند المسلم إلا بشروط حددها الفقه الإسلامي ، ولا يجوز لمسلم أن يتزوج من نسائهما ولا أن يستحل طعامهما .

وثالثا : ونقولها بتأكيد إن الباب والبهاء كل منهما ادعيا الألوهية أو بالأقل حلول الإله بهما ، وكان يجب على الأستاذ كيلاني ، وهو باحث ، أن يذكر في بحثه عنهما هذه الحقيقة التي قال بها مؤرخو البهائية ، فليس في سترها ما يتفق ونزاهة التأريخ ، أو كان يجدر به أن يذكر أن بعض مؤرخيها يقولون بهذه الحقيقة ويترك للقارئ حرية اختيار ما يطمئن إليه عقله ، ولكن الأستاذ كيلاني اقتصر على إظهار البهائية أنها تدعو لتوحيد الله .

ونقل فى هذا الخصوص ما ورد فى كتاب « البهائية فى الميزان[1] » بنصه :

« الباب والبهاء لم يقتصرا على دعوة النبوة فقط - والغريب أن الباب والبهاء لم يقتصرا على دعوى النبوة والإمامة فى عصريهما ولم يكتفيا بتفضيل نفسيهما على سيد الأنبياء ﷺ بل تجاوزا ذلك إلى دعوى الربوبية فالألوهية المطلقة ، فإنك تجد الباب فى سنة ١٢٦٠ هـ . ادعى أنه مفسر للقرآن وفى سنة ١٢٦١ هـ ادعى أنه الباب للإمام الغائب المنتظر ، وفى سنة ١٢٦٢ هـ ادعى أنه المهدى وفى سنة ١٢٦٣ هـ ادعى النبوة وفى سنة ١٢٦٤ هـ ادعى الربوبية وفى سنة ١٢٦٥ هـ ادعى الألوهية المطلقة ، وأما البهاء فقد ادعى أنه المسيح ثم ادعى الربوبية فالألوهية المطلقة ، وأخيرا أنكر الألوهية والنبوة وكان يستهزئ بالله تعالى وبأنبيائه عليهم الصلاة والسلام ، وكان يزعم أن الأنبياء جميعا ساجدون بباب داره ، وأن الآلهة جميعا مخلوقة بأمره إلى نهاية كفره وضلاله وزندقته وإلحاده كما ستقف على صريح قوليهما فى مطاوى هذا الكتاب وإن كان أتباعهما على الظاهر يدعون لهما النبوة والإمامة خاصة وينكرون فى الظاهر غير ذلك من مدعياتهما تغطية لوجه الحقيقة ، وبعد هذا كله فلا أراك تخدع أيها الغر البسيط بأوهامهم وتتأثر بسخافاتهم وتعتقد أن مثل الباب والبهاء المخلوقين من المنى المتولدين من أبوين فى شيراز وطهران إلهان اثنان يعبدان أو تجب عبادتهما كما هو صريح كتاب البيان[2] للباب والأقدس[3] للبهاء وكيف يجوز عند عقلك وأنت العبقرى الفطن أن يكون هناك إلهان على التعاقب أحدهما الباب والآخر البهاء يكفر أحدهما الآخر ويزعم أحدهما أنه أرسل الآخر نبيا من قبله بعد موته[4] ، فإذا تسجل هذا لديك وعرفت فساد مدعيات التبيان[5]

(١) هذا الكتاب وضعه السيد / أمير محمد الكاظمى القزوينى ، وهو من علماء الشيعة المعاصرين ، وقد ناقش من الوجهة الفقهية وبأسلوب علمى مزاعم البهائية واطلع على كتبهم ورد على ماأوردوه من إشكالات فقهية وخاصة بالتفسير ردودا فى منتهى السداد والقوة ، أحاط إحاطة تامة بتاريخ الدجالين الباب والبهاء .

(٢) هو الكتاب الذى ادعى أنه منزل عليه .

(٣) هو الكتاب الذى وضعه وغير به كثيراً مما جاء فى كتاب البيان .

(٤) زعم الباب أنه أرسل البهاء .

(٥) كتاب التبيان والبرهان وضعه من هم وراء البهائيين من فطاحل الماسونيين المستشرقين حاولوا به تأييد وإسناد البهائية والبابية بآيات من القرآن وأحاديث وبأقوال تاريخية مزيفة وبمحاولات تفسيرية للقرآن على غير وجهه مما يدل على طول الباع .

الزائفة فهلم معى أيها القارىء الحر المثقف المتحرر من القيود والاغلال لأوقفك على صورة صغيرة من تاريخ حياة هذه الطائفة وأبين لك نبذة من أحوالها وأطوارها والأدوار التى مرت عليها تعرف منها خبرهم آخذا ذلك مما وجدناه مسطورا فى كتبهم كالبيان والإيقان والأقدس وغيرها من أسفارهم التى يزعمون أنها وحى سماوى وكلام الله نازل من عنده تعالى عن ذلك كله » انتهى .

وقد أورد كتاب البهائية فى الميزان المشار إليه ص ٧٥ ملخص خطبة خطبتها قرة العين(١) . فى جمع كبير من المسلمين والبابيين تدعو فيه إلى الإباحية المطلقة وإلى الشيوع فى النساء والأموال والى ترك كل تعاليم الأديان ، وهذه المرأة على رأس أقانيم الباب (أتباعه ومريديه) ، قالت ما ملخصه : « أيها الأحباب والأغيار(٢) اعلموا أن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت لظهور الباب وأن أحكام الشريعة الجديدة البابية لم تصل الينا واشتغالكم بالصوم والصلاة وسائر ما أتى به محمد (عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام) كله لغو وباطل إلى أن قالت فالحق أقول لكم لا أمر اليوم ولا تكليف ولا نهى ولا تعنيف وانما نحن فى زمان فترة فمزقوا الحجاب الحاجز بينكم وبين النساء ، واشتركوا جميعا فى المال فإنه لم يخلق لنفس واحدة أو نفوس معدودة بل حق مشاع غير مقسوم جعل للاشتراك بين الناس ولا تحجبوا حلائلكم عن أحبابكم إذ لا ردع الآن ولا حد ولا منع ولا صد ، خذوا حظكم من هذه الحياة فلا شيء بعد الممات » .

ومعانى الخطبة ظاهرة ولا حاجة إلى تفسيرها ، لكن الجديد فيها هو إنكار البعث والنشور والثواب والعقاب وهو ما تقول به اليهودية السرية وطوائف الملحدين على مر العصور .

---

(١) كان للباب دعاة تفرقوا فى البلاد فكانت قزوين من نصيب قرة العين واسم أبيها صالح البرغانى ، وكانت بارعة الجمال تجيد الشعر وتشتغل بالأداب وكان أبوها وعمها الملا محمد تقى من الصالحين الأتقياء ، وتزوجت ابن عمها ، فلما أجابت دعوة الباب أصبحت عشيقته والتف حولها حزب كبير فى قزوين وقد نهاها أبوها وعمها وزوجها لكنها حرضت حزبها على عمها فقتلوه عند صلاة الفجر وهو فى محراب المسجد ، وخرجت مع حزبها إلى خراسان لملاقاة البشروئى وهو المسمى باب الباب .

(٢)الأغيار فى اصطلاح البهائية هم المسلمون وكل من لم يدخل فى حزبهم .

(٣) - والآن بعد الذى قدمناه نستطيع أن نرد بالتفصيل على ما أورده الكيلانى فنقول وبالله التوفيق :

١ - إن اليهود على زمن سيدنا رسول الله - ﷺ - وفى حياته كانوا يقولون لعباد الأوثان والمشركين من أهل قريش وسائر العرب إن عبادة الأوثان خير من عبادة الإله الواحد الذى يقول به محمد . وما أشبه الليلة بالبارحة فإن يهود اليوم بوساطة تنظيماتهم السرية يقولون للناس إن إباحية وإلحاد البابية والبهائية خير وبركة وإن المسيحية دونها وإن من الواجب صرف المسيحيين عن دينهم إلى البهائية ! !

٢ - البهائيون كما علمنا لا يدعون إلى وحدانية ولا يؤمنون ببعث ولا جنة ولا نار فالقول إن انتحال المسيحيين للبهائية يجعلهم يعترفون بوحدانية الله قول غير صحيح .

والقول بأن المسيحيين حين يكونون بهائيين يقتربون من المسلمين قول ظاهر البطلان فإن الأقرب الى المسلم هو المسيحى حيث إنه من أهل الكتاب ويؤمن بالآخرة وبالجنة والنار والجزاء والعقاب .

٣ - والقول بأن المسيحى حين يرتد فينتحل البهائيةوتجعله يعترف بصحة الشريعة الإسلامية قول خاطىء ومناقض لواقع الحال فإن البهائية ألغت الديانة الإسلامية وأنكرت حقها فى السيادة ابتداءً من دعوة الباب ، وهى إذا انتقلت إلى عقيدة المسيحى فستنتقل معها اليه عقيدة أن الإسلام ألغى إلى الأبد ، فمن أين يجىء اعترافه بصحة الإسلام ! !

٤ - ومن عجب أن الأستاذ كيلانى حريص على أن يعترف المسيحى بنبوة سيدنا محمد بعد أن يكون بهائيا ، وهذا الحرص فى غير محله فإن البهائى الذى كان مسيحيا إن صدق نبوة سيدنا محمد فسيرافقه تصديق آخر يلغى لازم إقراره بنبوة سيدنا محمد وهو أن الباب والبهاء ألغيا شريعة الإسلام وأصبح نبيها فى التاريخ لا فى واقع الناس والحياة .

٥ – والقول بأن طقوس البهائية قريبة من طقوس الإسلام قول عار عن الصحة تماما ، ثم لو حصلت هذه المشابهة فإنها لن تجر البهائى إلى الإسلام لأن البهائية التى اعتنقها ألغت الإسلام . ثم إن هذا الأسلوب فى الدعوة إلى الإسلام أسلوب أغرب من الغرابة نفسها فإنه لايصح أن أنقل مؤمنا بالله – وإن يكن وجه الإيمان غير صحيح – إلى كافر وملحد لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر بمقولة إن هذه النقلة تقربه من الإسلام ، فالإسلام عند الله وعند المسلمين أجل وأكرم من إن ندعو إليه بهذا الأسلوب وأن نجعل إلحاد البهائية نقلة وخطوة إلى الإيمان الخالص الصحيح .

٦ – ولا ندرى حتى الآن كيف يلغى تعصب المسيحى ضد المسلم كونه أصبح بهائيا ، فإن البهائى متعصب لإلحاده تعصب المسيحى لمسيحيته بدليل هذا الدهاء الشديد والمكر الخبيث اللذين تتصف بهما محاولات البهائية – مدفوعة بالماسونية – فى تشكيك المسلمين والتغرير بهم .

الفصل الخامس

الباب
عابد الشمس والشيطان
بأسلوب اليهودية السرية

(١) – كان لكهنة مصر فى العهود الفرعونية السحيقة مبادئ وعلوم وأسرار يتناقلونها فيما بينهم ولا يظفر الواحد منهم من هذه العلوم والأسرار الكونية إلا بما يتناسب مع درجته فى هرم الكهنوتية ، وقد نقل فيثاغورس الإغريقى الذى تتلمذ فى جامعة عين شمس ومعابدها الكثير من هذه الأسرار والعلوم إلى بلاد اليونان ، وعلى غرار ما أسسه فيثاغورس من منظمات وتنظيمات أسست جمعيات سرية قد تكون جمعية « البنائين الأحرار » إحدى هذه الجمعيات . وهى جمعية ماسونية .

فالماسونية من أقدم الجمعيات السرية ، وفى الحق لا نعرف كيف نشأت ولكن نعرف أنها قائمة للآن بعد أن تطورت تطورات رهيبة وأصبح لها روافد تصب فيها وروافد تأخذ منها مثل جمعيات الروتارى[١] حديثا .

وغاياتها لازالت سرا حتى على أعضائها وإن كانت الثورات المدمرة والانقلابات العالمية والحروب المفنية والمبادئ الهدامة والانتقاضات على الأديان كل ذلك يشير إلى أيدى الماسونية السرية .

وقد قيل فى أصلها نظريات مختلفة لكن الحقيقة المؤكدة هى أن اليهودية العالمية هى القوة المحركة الكامنة وراء الماسونية والأساتذة الكبار فى المحافل الماسونية هم الممثلون للجمعيات اليهودية السرية وأن التساند الواضح الموجود بين الماسونيين فى العالم يرجعه الباحثون المطلعون إلى كثرة عدد اليهود فى الصفوف المتقدمة من الماسونية[٢] .

(٢) -- والدليل الذى يفضح صلة اليهودية بالماسونية بروتوكولات حكماء صهيون ، ننقل منها ما يأتى : « وإلى أن يأتى الوقت الذى نصل فيه إلى السلطة سنحاول أن ننشىء ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار فى جميع أنحاء العالم

---

(١) إن أخطر الجمعيات السرية التى تسعى لتقويض أركان الإسلام وخدمة أغراض اليهود هى الجمعيات الماسونية المدعمة بالمال والعاملة بحنكة وخبرة وفق أسلوب حديث ولكن المحافل الماسونية قد غيرت اسم بعضها إلى جمعيات الروتارى بعد أن عرفت أسرار الماسونية وأهدافها السرية وتعد بيروت مركز جمعيات الروتارى فى الشرق الأوسط » نقلا عن كتاب « فى زنزانات إسرائيل » للصحفى التركى شهاب طائى ترجمة ابراهيم الداقواقى .

(٢) نقلا يكاد يكون بالنص من كتاب « أسرار الماسونية » للجنرال جواد رفعت الخان التركى ترجمة نور الدين رضا الواعظ وسليمان محمد أمين القابلى ص ٦ .

وسنجذب إليها كل من يصير أو يكون معروفا بأنه ذو روح عامة ، هذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التى سنحصل منها على مانريد من أخبار كما أنها ستكون أفضل مراكز للدعاية وسوف نركز هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا ، وستتألف هذه القيادة من علمائنا ، وسيكون لهذه الخلايا أيضا ممثلوها الخصوصيون كى نحجب المكان الذى تقيم فيه قيادتنا حقيقة ، وسيكون لهذه القيادة وحدها الحق فى تعيين من يتكلم وفى رسم نظام اليوم ، وفى هذه الخلايا سنضع الحبائل والمصايد لكل الاشتراكيين وطبقات المجتمع الثورية . . ومعظم الناس الذين يدخلون فى الجمعيات مغامرون يرغبون أن يشقوا طريقهم فى الحياة بأى كيفية[١] » .

(٣) – ومن أهم الجمعيات والمنظمات اليهودية التى تلعب أدوارها الخطيرة فى السياسة والأحداث الدولية الكابالا وهى كلمة عبرانية تعنى التقاليد وهى مزيج من الفلسفة والتعاليم والشعوذة والسحر، متعارف عند اليهود منذ أقدم العصور وقد ظهر أثر تعاليمها واضحا فى المجتمعات الأوربية وبالأخص منذ القرن الثانى عشر الميلادى وقد دونت تعاليم الكابالا وأسرارها ورموزها فى وثيقتين عبريتين هما (السفر جزيرا) و (السفر ذوهاز) .[٢]

وأشهر الحركات اليهودية التى استقت تعاليمها من الكابالا هى :

ا – حركة الزاركيم ، وهى تزعم أن بعض اليهود تتوفر فيهم صفات معينة تؤهلهم أن يستخدموا الاسم الأعظم[٣] فى جميع أغراضهم وكانت مقاطعة بود وليا مركزا لهذه الحركة .

ب – حركة شابتاى تسيفى أسسها يهودى ولد فى أزمير يسمى « شابتاى تسيفى » فادعى أنه المسيح المنتظر وأيده بصورة خاصة يهود فلسطين ومصر وتركيا وشرقى أوربا ثم أعلن إسلامه ، ثم ارتد عن ذلك وهكذا كان يتقلب

---

(١) يكفى هذا القدر .

(٢) مزيج من الفلسفة والتعاليم الروحية والسحر والشعوذة متعارف عند اليهود منذ أقدم العصور (ص ١١٥ من كتاب « تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة » للأستاذ عبد الله عنان) .

(٣) هذه التسمية شاعت على ألسنة المسلمين خصوصا المشتغلين بعلوم التصوف والروحانيات والأغلبية على أن الاسم الأعظم هو « حى » فانظر المناسبة بين هذا وبين ما فعله الباب من تأصيله لعدد أقائيمه (حورايه) إذ جعلهم (١٨) عدد جمل « حى » كما ذكرنا سابقا .

بين الأسلام واليهودية[١] .

(٤) - البنود الثلاثة السابقة كانت مقدمة لموضوع هذا الفصل ، ومرجعنا فى موضوع هذا الفصل هو كتاب « البهائية فى الميزان » للقزوينى المشار إليه سابقا ، وننقل عن هذا الكتاب ما قاله فى ملخص ترجمة الباب[٢] ، قال ما نصه : ولد الباب ميرزا على محمد الشيرازى فى أول محرم ١٢٣٥ هـ الموافق ١٢ أكتوبر ١٨١٩ م فى مدينة شيراز من أبويين شيرازيين واسم أبيه محمد رضا الشيرازى واسم أمه خديجة ، مات أبوه قبيل فطامه فتربى ذلك المولود فى حجر خاله « ميرزا على التاجر » فلما أن شب أخذ فى تعلم اللغة الفارسية وهى لغته الأصلية وشيئاً قليلا من اللغة العربية وصار منهمكا فى تعلم الخط الفارسى حتى أصبح بارعا فيه ولما بلغ مبلغ الرجال أخذه خاله وأقامه معه فى غرفة تجارته ثم انتقل به إلى بوشهر الميناء المعروف فى سواحل جنوب ايران وأقام عنده حتى صار له من العمر عشرون سنة وفى الوقت نفسه كان يشتغل فى التسخير أى تسخير روحانيات الكواكب ويزاول العبادات والرياضيات الشاقة حتى إنه كان يصعد إلى أعلى السطح مكشوف الرأس ويقف فى الشمس من الظهر الى العصر مستقبلا قرصها فيرمز بالأوراد والأذكار وطبيعى أن هذه العملية أحدثت خللا فى دماغه وثباتا فى عقله[٣] . لأن مدينة بوشهر معروفة بشدة حرارتها صيفا فاعتراه من تكرار ذلك نوبة عصبية شديدة[٤] وكان خاله ينهاه فلا ينتهى ويعظه فلا يتعظ فغضب عليه من تلك الحالة التى هى لا شك حالة المجانين فأشار جماعة على خاله بتسفيره الى المشاهد المشرفة : النجف وكربلاء والكاظميين وسامراء ، طلبا للاستشفاء فلما وصل العراق أقام فى كربلاء

(١)البند رقم (٣) من هذا الفصل منقول بألفاظه من كتاب أسرار الماسونية المشار إليه سابقا ص ٩ .
(٢) ص ٦٤ ، ٦٥ من الكتاب .
(٣) وذلك بعبادة هذه الكواكب واستعاذته بمن يعبدها من الجن الكافرين ، قال الله تعالى فى سورة الجن « وأنه كان رجال من الأنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا » صدق الله وقد أصاب الرهق الباب وهو الأفون واختلاط العقل .
(٤) لابسبب حرارة الشمس كما ظن الأستاذ القزينى وإنما بسبب التخبّط الحاصل له من الخدام من الجن ، فقد وصف الله فى كتابه أمثال الباب بأن قال : « يتخبطه الشيطان من المس » . صدق الله العظيم .
ثم إن حرارة الشمس لايقتصر أثرها على نوبة عصبية وإنما يترتب عليها ضربة شمس تكون القاضية فالنوبة تخبط من الجان الكافر .

وكانت يومئذ تموج بحوزة السيد كاظم الرشتي[١] ومزاعمه التى أكثرها غير معقولة ولامفهومة وتعاليمه المجهولة وأبحاثه التى يرفضها العلم ويربأ عنها الدين الصحيح فأخذ يروح ويغدو الى درسه ويسمع شرحه على كتب الشيخ أحمد الأحسائى . . ثم انقطع بعد ذلك إلى الرياضيات وما يسميه الصوفية بالأربعينات[٢] فأقام أدوارا من الأربعينات فى مسجد الكوفة ثم خرج من الخلوة إلى الجلوة[٣] بطور غير اعتيادى ورجع إلى درس الرشتى وهو فى حالة الاندهاش والذهول وأخذ يحاور تلاميذ الأحسائى والرشتى بألفاظ وجدوها ترمز إلى الإلحاد[٤] وخارجة عن دائرة الشريعة الإسلامية ومخالفة لقواعد السنة المحمدية بل لجميع الشرائع الإلهية فأخذوا يجاملونه ثم هجروه أخيرا » انتهى .

وفى تذييل الأستاذ محمد سيد الكيلانى ص (٤١) ورد تعريف الباب بما نصه : . . . ولم يكن الغلام يميل للدراسة إلا أنه تحت ضغط خاله تعلم قليلا من اللغة العربية ومن النحو الفارسى وقد أظهر براعة مدهشة فى الخط فكان أعجوبة أهل زمانه فى هذا الفن ، ثم أشركه معه خاله فى التجارة وانتقلا معا إلى ميناء بوشهر وكان محمد إذ ذاك فى السابعة عشرة من عمره وما لبث أن أظهر براعة فى التجارة فاستقل عن خاله وحاز مركزا تجاريا مرموقا وكسب شهرة تجارية واسعة .

وكان مع اشتغاله بالتجارة ينفق وقتا طويلا فى دراسة العلوم الدينية[٥] والرياضيات[٦]، ثم اشتغل بالروحانيات وأخذ يعمل على إذلال نفسه فكان يسهر الليل وفى النهار يقف تحت أشعة الشمس المحرقة فاعتراه بسبب ذلك وجوم وذهول وتأثرت قواه العقلية من الخلوة وما فيها من العزلة ، وقد لاحظ عليه خاله شذوذا فى تفكيره . . » انتهى .

(١) لقد اختارت الماسونية اليهودية الرشتي للباب ليكون أستاذه الذى يلقنه الأسرار ويهيئه لقيادة الثورة الماسونية فى بلاد فارس ضد السلطة الإسلامية .

(٢) خلوة فى غرفة ضيقة مغلقة لمدة أربعين يوما يمارس فيها عبادته سواء أكانت للرحمن أو كانت للشيطان .

(٣) اصطلاح معروف بين المشتغلين بالروحانيات .

(٤) فقد تلقى عن الجن الكفرة والأرواح الشريرة وأعوان إبليس دروس إلحاد وأصبح مرتبطا بها فى هذه الخلوات .

(٥،٦) أثبت القزويني من واقع محاورات الباب الدينية ومناظراته انه لا يدري شيئاً في علوم الدين ، وأما الرياضيات فالمقصود بها علوم الأعداد والحروف وهي علوم سحرية يهودية من قديم الزمان .

(٥) - وتأكيدا لعبادة الباب للكواكب وعبادها من شياطين الجن بالأسلوب اليهودى وبنفس الطقوس والممارسات واتخاذ نفس الألغاز والشارات واستعمال الحروف والأعداد التى تستعملها اليهودية السرية فى أعمال السحر واستخدام الجن والأرواح الشريرة نقول تأكيدا لذلك وتأييدا له نضع تحت نظر القارئ نماذج مما ورد فى كتاب البيان[١] من هذه الألغاز والرموز نقلا عن كتاب البهائية فى الميزان للقزوينى ص ٨٨ وما بعدها[٢] :

النموذج الأول : بسم الله السلط ذى المسلوطيات ذى المستلطيات ، بسم الله السلط ذى التسالطيات ، بسم الله ذى المسلوطيات .[٣]

النموذج الثانى[٤] : **إنا جعلناك عزانا عزيزا للعاززين ، قل إنا جعلناك حبانا حبينا للحاببين ، قل إنا جعلناك سلطانا سليطا للسالطين ، قل إنا جعلناك برهانا بريها للبارهين ، قل إنا جعلناك سكانا سكينا للساكنين ، قل إنا جعلناك جردانا جريدا للجاردين ، قل إنا جعلناك وزرنا وزيرا للوازرين .**

النموذج الثالث[٥]: بسم الله[٦] الأقدام الأقدم ، القدام القادم ، القدمان المتقدم ، القيدوم ، القادم ذى القدامين ذى القدمات ، ذى الأقدام ، ذى القدومين ، ذى المقديم ، المبتقدم ، المستقدمان ، ذى القداويم .

النموذج الرابع : بسم الله الأجمل الأجمل ، الجمل الجمل ، ذى الجمالين ، ذى الجمالين ، ذى الجملاء ، ذى الجمالات ، ذى الجمالين ، جملان الجماميل إنه كان جميلا جملاناه جملانا ، مستجملا جاملا فوق

---

(١)هو الكتاب الذى وضعه الباب يعارض به القرآن وهو بالعربية .

(٢) لقد أورد القزوينى هذه النماذج للتدليل على أن الباب مأفون وبه مس من جنون ، لكن لنا رأى آخر وهو أن هذه الكلمات الغريبة رموز لمعانى سرية وشفرة يعرفها كل بابى تلقينا شفويا ثم هى أسماء لبعض الأرواح من الجن المردة يكررها البهائى عبادة لها من دون الله ،

ونقول ذلك لارجما بالغيب وإنما لعلمنا السابق بهذا الأسلوب الذى اصطنعه الكثير من المسلمين وتعلموه ومارسوه جهلا منهم بحقيقته وظنا منهم أن هذه الأسماء الغريبة هى أسماء لله وللملائكة الأطهار بلغة الأرواح أو بالغة السريانية وقد دست اليهودية السرية بعض هذه العلوم بين المسلمين لتفسد عليهم دينهم من حيث لايعلمون ولا يشعرون .

(٣ ،٤) وردت هذه العبارات فى أول لوح من ألواح البيان الذى عنونه بشئون الحمراء .

(٥) وردت هذه الكلمات فى اللوح الثانى .

(٦) ليس هو الله الذى نعرفه ونعبده .

الجماميل[1] .

النموزج الخامس : بسم الله انفرد الفـرد ، بسم الله الفـرد الفـرد ، بسم الله الفـرد الفرد ، بسم الله الفارد الفارد ، بسم الله الفارد الفارد،بسم الله الفرد الفراود ، بسم الله الفرد الفرود ، بسم الله الفرد الفرود ، بسم الله الفرد الفريد ، بسم الله الفرد الفريد ، بسم الله المفرد المفرود ،[2] .

النموذج السادس : بسم الله الفرد ذى الفرد ، بسم الله الفرد ذى الفرد ، بسم الله الفزد ذى الفرد ، بسم الله الفرد ذى الفراد ، بسم الله الفرادذى الفرداء ، بسم الله الفرد ذى الأفارد ، بسم الله الفرد ذى الأفراد[3] .

النوذج السابع : قل اللهم إنك أنت فراد السماوات والأرض وما بينهما لتوثيق الفردية من تشاء ولتنزعن الفردية عمن تشاء ولتنزلن من تشاء ولتعزن من تشاء ولتذلن من تشاء ولتنصرنً من تشاء[4].

النموذج الثامن : قل الله افرد فوق كل ذى افرادين ، تقدر أن يمتنع عن مليك سلطان افراده . من أحد لا فى السماوات ولا فى الأرض ولا ما بينهما انه كان فردا فاردا فريده[5].

النموذج التاسع : باسمه العزيز المحبوب . . يعنى الأزل – شهد الله أنه لا إله إلا هو له الخلق والأمر يحيى ويميت ثم يميت ويحيى أن باسم الازل فأشهد على أنه لا إله إلا هو أنا العزيز المحبوب . ثم أشهد على أنه لا إله الا أنت المهيمن القيوم أننى أنا الله لا إله إلا أنا لاكوننى إلى آخر الـذي لاآخـر لـه فردانـا متفردا[6].

(١، ٢، ٣) هذه الكلمات فى اللوح الثالث .

(٤) (٥) (٦) هذه العبارات وردت فى اللوح الثالث .

الفصل السادس

أعداد فواتح سور القرآن
دليل قديم للبهائيين

حَسِب القارىء المسلم المحب لدينه أن النشرة المسماة « دلالات جديدة فى إعجاز القرآن » حوت جديدا فقد وصفها واضعوها أنها بحث علمى جديد توصلوا به إلى دليل جديد يهدى الماديين من البشر إلى الروح . وقد كانت هذه الدلالات التى زعموا أنها جديدة عمليات حسابية من جمع وضرب لبعض كلمات القرآن أو لكلمات بعض الآيات خاصة الآيات التى هى فواتح السور أمثال كهيعص وحمعسق وق والم والمر . . الخ الخ . .

لكن ليعلم القارىء الكريم أن أسلوب البهائية – وهو أسلوب اليهودية السرية وعلوم السحر- قائم من قديم الزمان على الحروف وما يقابلها من أعداد وجمع هذه الأعداد واستخراج أدلتهم من حاصل الجمع والحساب . بل إنهم يفسرون آيات القرآن بهذا الأسلوب الغريب ليتوصلوا به إلى تزييف المعانى ، وهو أسلوب بدائى فج لا يصدق به إلا الأغبياء والمحرومون من نعمة الفهم البسيط فضلا عن الفهم العميق .

لكن الجديد فى الأمر تمشيا مع روح العصر هو محاولة الحديثين استخراج أدلتهم من عد حرف معين فى آية معينة أو فى عدة آيات واستخراج الدلالة من حاصل الجمع وأحيانا من مضاعفاته ، بينما القدامى كانوا يجعلون لكل حرف أبجدى مقابلا من الأعداد هو ما سموه حساب الجمل (بضم الجيم وتشديد الميم) وهو الذى تقوم عليه رحى علوم السحر والعلوم الروحانية .

وزيادة فى البيان والإيضاح نقول إنهم وزعوا حروف الأبجدية على كلمات تسهيلا لحفظها ، وهذه الكلمات هى : أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ ثم وضعوا مقابل الألف رقم (١) والباء رقم (٢) والجيم رقم (٣) والدال رقم (٤) والهاء رقم (٥) والواو رقم (٦) والزاى رقم (٧) والحاء رقم (٨) والطاء رقم (٩) والياء رقم (١٠) – ثم انتقلوا الى مرتبة أخرى فجعلوا مقابل الكاف عدد (٢٠) واللام عدد (٣٠) والميم عدد (٤٠) والنون عدد (٥٠) والسين عدد (٦٠) والعين عدد (٧٠) والفاء عدد (٨٠) والصاد عدد (٩٠) والقاف عدد (١٠٠) – ثم انتقلوا الى مرتبة المئات فجعلوا مقابل الراء عدد (٢٠٠) والشين عدد (٣٠٠) والتاء عدد (٤٠٠) والثاء عدد (٥٠٠) والخاء عدد

(٦٠٠) والذال عدد (٧٠٠) والضاد عدد (٨٠٠) والظاء عدد (٩٠٠) والغين عدد (١٠٠٠) .

ومن عجيب أمرهم أنهم لايستحيون من تفسير القرآن بهذه الكيفية التى وضعوها من عند أنفسهم محاولين – ما أمكنهم ذلك – التوفيق والتلفيق .

وقد ألف داعية لهم كتابا أسماه التبيان لجأ فيه إلى هذا الأسلوب لإثبات نبوة الباب مستمدا دليله من حساب الجمل من آية من آيات القرآن .

والآن نترك لصاحب كتاب البهائية فى الميزان الفرصة ليرد عليه الردود المفحمة ، قال فى ص ٢٥ وما بعدها تحت عنوان : « التبيان وسخيف قوله وبطلان دعوى بابه وبهائه بنص القرآن » ما يأتى ننقله بنصه : « ومن سخيف قول التبيان الذى اعتبره من البرهان على نبوة بابه الأمر الذى خاله ينطلى على البله المغفلين زعمه فى ص ٤٠ انطباق الحروف المقطعة لنبيه من ابتداء سورة البقرة إلى فاتحة سورة الرعد بإسقاط السبع سنين التى قبل هجرة النبى محمد – ﷺ – يبقى ١٢٦٠ وهى ظهور الباب وأن حساب هذه السنين من نزول قوله تعالى : « **فاصدع بما تؤمر** » (الآية ٩٤ من سورة الحجر) محتجا على ذلك بقول مقاتل على مازعمه هذا البابى فى شىء كما لا يخفى علىٰ من راجعه فى محله من تفسير مجمع البيان – ثانيا – لو سلمنا جدلا دلالته على مزعمته وجب طرحه لشذوذه ومخالفته للمفسرين أجمعين – ثالثا – لو فرضنا عدم شذوذه باطلا وجب تركه والإعراض عنه لأن مقاتلا كان يأخذ علم القرآن من اليهود والنصارى وكان مجسمًا يشبه الرب بالمخلوقين وكان يكذب فى الحديث كما فى ترجمته من وفيات الأعيان لابن خلكان وميزان الاعتدال للحافظ الذهبى ، ويقول القرآن (**إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا**) فهو ساقط مرذول لا يحتج بحديثه وأقواله إلا ساقط مرذول مثله – رابعا – لو سلمنا جدلا أن مقاتلا ممن يوثق بحديثه لما صح الاعتماد عليه لأن ذلك موقوف عليه والموقوف لا حجة فيه-خامسا – لو فرضنا أنه أسند قوله إلى معصوم كان نصيبه السقوط لأنه معارض بغيره مما هو أقوى منه سندا وأوضح دلالة ليطرح لأجله – سادسا – لو قطعنا النظر عن ذلك كله وفرضنا صحته جدلا فما هو الدليل العلمى الذى رجع إليه هذا البابى فى إسقاط الأعداد السبعة من حساب الحروف المقطعة ،

وما البرهان العقلى على إرادة الباب والخطاب خاص برسول الله ﷺ إجماعا وقولا واحدا – وكون هذه الآية نزلت قبل الهجرة بسبع سنين لو سلمناه لا يوجب إسقاط تلك الأعداد من الحساب[1] ولا يكون دليلا على إرادة الباب ، على أن ما جاء فى ص ٣٩ من رواية الطبرى فى الحروف المقطعة[2]

لو سلمنا جدلا صحته لا يزيد على إحدى وسبعين ومائتى سنة فكيف ترقى الى (١٢٦٠) وإذا جاز لهذا البابى أن يضيف إليها ما عداها من الحروف المقطعة تشهيا وجزافا جاز لنا أن نضيف إليها ما يزيد على (١٢٦٠) وليس الاقتصار على ذلك إلا تحكم محض ومن القبيح جدا أن تجر باؤه وباؤنا لا تجر ، وأما ركونه إلى الحساب الأبجدى لإثبات نبوة الباب فممايضحك الثكلى وتجهض منه الحبلى وهو دليل الغبى الجاهل والعاجز المبهوت الذى أعوزته الحجة فعمد إلى إثبات الشيء باللاشيء، قل لى بربك متى كان الحساب الأبجدى المستند إلى مثل مقاتل من أهل الدجل برهانا علميا ودليلا منطقيا لإثبات النبوة . . . فكيف ينطلى عليك وأنت فى عصر الكهرباء والذرة هذه السخافات والترهات التى جاء بها صاحب التبيان[3]» انتهى .

---

(١) لكن التلفيق والتوفيق هما المبرران لإسقاط عدد (٧) لتشغيم النتيجة المفتراة .

(٢) أفردت نشرة « دلالات جديدة فى إعجاز القرآن » حيزا كبيرا منها فى حساب أعداد هذه الحروف زاعما واضعها أنه بحث علمى تم بالكمبيوتر !! .

(٣) لو أن كتاب التبيات كان تحت يدنا لكان لنا معه شأن آخر ، فقد لخص سماحة السيد القزوينى ما قاله التبيان فى خصوص حساب فواتح السور من أول البقرة حتى سورة الرعد شيء من الايجاز لم نستطيع معه أن ندلى بدلونا ، لكن يكفينا هذا القدر للتدليل على أن الأرقام والأعداد ليست شيئاً جديداً عند البهائية واليهودية السريه . وأن ما زعمته النشرة المسماة أدلة جديدة فى أعجاز القرآن من كونها كشف علمى جديد عارٍ من الصحة تماما .

الفصل السابع

العدد (١٩)
ليس سرا خاصا بالقرآن

(١) – الفصول السابقة كانت مقصودة لذاتها لأنها ضمت مواضيع نراها لازمة لكتابنا هذا .

كما أننا نرى فيها الكفاية لتكون مقدمة مناسبة للفصل الحالى وما بعده .

وبادئ ذى بدء ما كنا نعير رقم (١٩) أو أى رقم آخر اهتماما لولا أن واضعى النشرة المشبوهة أرادوا بها تحريف صريح القرآن وإنكار خبر من أخباره مستغلين فى الإنسان المسلم شعوره بالاعتزاز بدينه وترحيبه بكل ما يؤيد القرآن ويؤيد إعجازه ، مع علمهم التام أن الأكثرين من القراء غير قادرين على تبين الزيف بسبب عدم تخصصهم فى هذا اللون من ألوان الثقافة والمعرفة .

ونقصد من هذا الفصل إثبات أن الكلام الدارج سواء أكان صدقاً أم كذبا سواء أكان حقا أم باطلا يمكن للإنسان العادى – بدون كمبيوتر – أن يستخرج منه حرفا يتكرر (١٩) مرة أو مضاعفات هذا العدد ، ولا أحد يستطيع القول بأن هذا الكلام الدارج وضع ملحوظا فى وضعه هذه الخاصية .

وسنذكر خمسة مجموعات من الجمل كل جملة بها تسعة عشر حرفا وفى كل مجموعة يتكرر حرف الألف تسعة عشر مرة .

المجموعة الأولى :

القدس عاصمة شعب اليهود	بها ١٩ حرفا منها٣ ألف
أرض فلسطين أرض الميعاد	بها ١٩ حرفا منها ٤ ألف
اسرائيل عاصمتها القدس	بها ١٩ حرفا منها ٥ ألف
دولة يهودا والسامرة والقدس	
لشعب الله المختار .	بها ٣٨ حرفا ، منها ٧ ألف
	١٩ ألف

المجموعة الثانية :

	عدد
القدس عاصمة أرض اليهود	بها ١٩ حرفا ، منها ٤ ألف
فلسطين جزء لا يتجزأ من أرض	
دولة إسرائيل الكبرى .	بها ٣٨ حرفا ، منها ٧ ألف

أرض إسرائيل الكبرى من نهر	
النيـل إلـى نهـر الفـرات	بها ٣٨ حرفا ، منها ٨ ألف
	١٩ ألف

المجموعة الثالثة :

البهائيـة هـى الديـن الحـق	بها ١٩ حرفا ، منها ٤ ألف
بهـاء الله آخـر الأنبيـاء	بها ١٩ حرفا منها ٦ ألف
الجنـة والنـار أكذوبتـان	بها ١٩ حرفا ، منها ٥ ألف
لاصراط ولا جنة ولا نعيم	بها ١٩ حرفا منها ٤ ألف
	١٩ ألف

المجموعة الرابعة :

	عدد
لابعث ولا حساب ولا جهنم	بها ١٩ حرفا منها ٤ ألف
التسعة عشر ملائكة جهنـم	بها ١٩ حرفا منها ٢ ألف
محمـد ليس خاتـم الأنبيـاء	بها ١٩ حرفا منها ٤ ألف
الجنـة والنـار أكذوبتـان	بها ١٩ حرفا منها ٥ ألف
البهائيـة هـى الديـن الحـق	بها ١٩ حرفا منها ٤ ألف
	١٩ ألف

المجموعة الخامسة :

مهندس الكون الرب إبليـس	بها ١٩ حرفا منها ٣ ألف
الجنـة والنـار أكذوبتـان	بها ١٩ حرفا منها ٥ ألف
رقم تسعة عشر رمز لإبليس	بها ١٩ حرفا منها ١ ألف
البهائيـة هـى الديـن الحـق	بها ١٩ حرفا منها ٤ ألف
بهـاء الله آخـر الأنبيـاء	بها ١٩ حرفا منها ٦ ألف
	١٩ ألف

هذه الجمل ليست من آيات القرآن فهى من كلام البشر بل إن **أغلبها يحمل**

معانى باطلة وكافرة ومع ذلك فقد تكرر حرف الألف فى كل مجموعة (١٩) مرة ، وتكونت كل جملة من (١٩) حرفا أو من ضعفه .

فهل يجوز القول إن بهذه المجموعات من الجمل إعجازاً يستحق الالتفات إليه ! !

وسنورد ثلاث مجموعات من الجمل بكل جملة (١٩) حرفا ويتكرر حرف اللام فى كل مجموعة (١٩) مرة :

المجموعة الأولى :

	عدد
أرض إسرائيل الكبرى من نهرالنيل	
إلى نهر الفرات	بها ٣٨ حرفا منها ٦ حرف لام
دولة يهودا والسامرة والقدس	
لشعب الله المختار	بها ٣٨ حرفا منها ٧ حرف لام
إسرائيل عاصمتها القدس	بها ١٩ حرفا منها ٢ حرف لام
أرض فلسطين أرض الميعاد	بها ١٩ حرفا منها ٢ حرف لام
القدس عاصمة أرض اليهود	بها ١٩ حرفا منها ٢ حرف لام
	١٩ حرف لام

المجموعة الثانية :

فلسطين جزء لا يتجزء من أرض	
دولة إسرائيل الكبرى	بها ١٩ حرفا منها ٥ حرف لام
أرض إسرائيل الكبرى من نهر	
النيل إلى نهر الفرات	بها ٣٨ حرفا منها ٦ حرف لام
القدس عاصمة أرض اليهود	بها ١٩ حرفا منها ٢ حرف لام
القدس الموحدة عاصمتنا	بها ١٩ حرفا منها ٢ حرف لام
القدس عاصمة شعب اليهود	بها ١٩ حرفا منها ٢ حرف لام
أرض فلسطين أرض الميعاد	بها ١٩ حرفا منها ٢ حرف لام
	١٩ حرف لام

المجموعة الثالثة :

لابعث ولا حساب ولا جهنم	بها ١٩ حرفا منها ٣ حرف لام
لاصراط ولا جنة ولا نعيم	بها ١٩ حرفا منها ٣ حرف لام
مهندس الكون الرب إبليس	بها ١٩ حرفا منها ٣ حرف لام
البهائية هى الدين الحق	بها ١٩ حرفا منها ٣ حرف لام
بهاء الله آخر الأنبياء	بها ١٩ حرفا منها ٣ حرف لام
الجنة والنار أكذوبتان	بها ١٩ حرفا منها ٢ حرف لام
رقم تسعة عشر رمز لإبليس	بها ١٩ حرفا منها ٢ حرف لام
	١٩ حرف لام

(٢) - لقد تعمدنا أن تكون جمل المجموعات الثلاث هى نفس جمل المجموعات الخمس السابقة مع تقديم وتأخير واختلاف فى توزيع الجمل على المجموعات .

وقد استبان لكل ذى بصر أن هذه الجمل لا قدسية لها وهى من وضع البشر بل إنها تحمل معانى باطلة وكاذبة ومع ذلك اضطردت فيها قاعدتان لازمتا هذه المجموعات الثلاث هما :

(١) أن عدد الحروف فى كل جملة إما (١٩) أو ضعفه .

(٢) وأن عدد حرف اللام فى كل مجموعة هو (١٩) .

وكما يمكن توليف وتوفيق مئات الجمل تضم كل منها رقما ثابتا وليكن ٢٧ أو ٥٣ أو ٦٥ أو ٧٧ أو أى عدد آخر ، كذلك يمكن استخراج آيات من القرآن الكريم تتوالف وتتوافق فى ناحية من النواحى دون أن يكون بينها أى ارتباط .

ونخرج من هذا الفصل بما جعلناه عنوانا لموضوعه وهو أن رقم (١٩) أو مضاعفاته ليس وقفا على القرآن وليست له دلالة خاصة سواء تتحقق فى آى القرآن الكريم أو فى أى كلام للبشر . فإن المقصود من أى كلام هو المعنى الذى تحمله ألفاظه وليس المقصود مباراة فى عمليات تلفيق وتأليف وتوفيق تتصل بأعداد وأرقام الحرف .

(٣) – هذا ونقرر بديهة عقلية لايتطرق إليها الاستثناء هى أنه لا ارتباط فى المعنى بين جملة وأخرى إذا اقتصر التشابه بينهما على أن عدد حروف الأولى يعادل عدد حروف الثانية ، فمجرد هذا الاتفاق العددى المحض لا يجعل الجملة الأولى استثناءً والثانية مستثنى مثلاً ، ولا يمكن أن يجعل هذا التشابه فى عدد الحروف من إحدى الجملتين تأكيدا للثانية ولا حالاً منها مثلاً ، واختصارا فإن الجمل لايرتبط بعضها ببعض إلا حيث يرتبط المعنى فى كل منها بمعانى الأخرى بأى رباط عقلى أو منطقى كأن تكون الثانية نتيجة للأولى أو متوقفة عليها معنى أو مضمونا أو اقتضاءً أو دلالة ، فالروابط فى المعانى لا تتوقف على طول الجمل أو قصرها ولا على اتحاد بعض ألفاظها ولا على تشابهها من حيث عدد الحروف أو عدد الكلمات .

وكل من يقول بغير ذلك يكون مدخول العقل لايعى مايقول ولا مايقال .

ومع كون ما قلناه إنما هو من بداهة العقل إلا أن ضرب المثال يوضح أكثر مما يوضح التقرير .

وسنورد جملا أخرى يربط بينها اتحادها فى عدد حروفها وهو عدد (١٩) لنرى كم يكون الارتباط بينها فى المعنى .

١ – الفأر أكل خروفا وقطتين .
٢ – لابعث ولا حساب ولا جهنم .
٣ – الحصان إنسان عاقل متزن .
٤ – لا صراط ولا جنة ولا نعيم .
٥ – كندا ليست دولة أمريكية .
٦ – محمد ليس خاتم الأنبياء .
٧ – التسعة عشر زبانية جهنم .
٨ – ثمانية تعدل التسعة عشر .
٩ – الجنة حق والنار كذلك حق .
١٠ – الواحد أكبر من العشرين .

فهذه عشر جمل تتكون كل جملة منها من تسعة عشر حرفا .

والجملتان السابعة والتاسعة تقرران حقا وتقولان صدقا .

والجمل الأخرى تقول زيفا من القول بل إن بعضها يمثل لونا من التخريف .

والآن نود أن نضع القارى الكريم أمام عقله ونطلب منه أن يجيب عن :

١ - ما هو الارتباط بين الجملة الأولى وبين أى جملة من الجمل التسع الأخرى ؟

٢ - وما هو الارتباط بين الجملة السابعة والجملة التاسعة مع كون كل منهما تقرر صدقا وحقا ؟

٣ - وما هو الارتباط بين كون كندا ليست دولة أمريكية وبين كون الواحد أكبر من العشرين .

والإجابة ستكون سريعة وقاطعة وهو أنه لا ارتباط .

بل إن العلاقة بين الثانية وبين التاسعة هى علاقة التناقض التام .

وكذلك العلاقة بين الرابعة والتاسعة هى أيضا علاقة التناقض البين . وإذا أخذنا جملة التسعة عشر زبانية جهنم وجملة الواحد أكبر من العشرين وحاولنا بكل ما فى عقول الناس من إدراك أن نتبين رابطة أو علاقة بينهما ما وجدنا الا تنافرا وكل منهما على صعيد مختلف .

بل إن جملة "التسعة عشر زبانية جهنم" وجملة « ثمانية تعدل التسعة عشر » مع كونهما يشتركان فى عدد حروفهما ويشتركان أيضا فى ورود لفظ التسعة عشر فى كل منهما إلا أنه لا يمكن أن يقال إن زبانية جهنم ثمانية ولا أن زبانية جهنم هم حملة العرش بمقولة إن حملة عرش الرحمن ثمانية ، لا نقول ذلك وإلا نكون قد كذبنا القرآن وناقضناه ، كما نا قضنا أيضا العقل السليم والفكر القويم

فالاشتراك فى عدد الحروف والاشتراك فى اللفظة أو اللفظتين بين جملتين مختلفتين لا يؤدى الى إزالة الاختلاف بينهما ولا إلى ربطهما فضلا عن اتحادهما .

لكن البهائية الماسونية والماسونية اليهودية تريدان أن تهزآ بعقول المسلمين وأن تزدريا تفكيرهم وأن تسخرا منهم إلى هذا الحد .

وهو أمر لا يجوز السكوت عليه وذلك لأننا لانقبل أن يكون أى عدد سواء أكان (١٩) أو غيره هو الهادى لنا فى فهم قرآننا والمرشد إيانا إلى تفسيره وتأويله .

الفصل الثامن

لم ينفرد رقم (١٩) بذكره في القرآن من دون الأعداد

(١)– أثبتنا فيما قبل أهمية رقم (١٩) عند مؤسسي البابية ومن بعده عند البهائية وأنه لأمر ما كان شعارا لهم .

كما أثبتنا ما يقطع أن رقم (١٩) كما يصدف أن يكون عددا لحروف آية كريمة فقد يكون عددا لحروف جملة من كلام البشر ، وأن أى حرف من حروف الأبجدية يمكن أن يتكرر (١٩) مرة فى آية أو أكثر من آيات القرآن كما يمكن أن يتكرر هذا الحرف نفسه بنفس العدد فى كلام الناس سواء أكان صدقا وحقا أم كان زيفا وباطلا أو تخريف مأفون .

وفى هذا الفصل نود أن نثبت أن القرآن الكريم لم يفرد رقم (١٩) بالذكر دون باقي الأرقام والأعداد وأن جميع الأرقام والأعداد – تقريبا – ورد ذكرها فى القرآن ، فلا خاصية لرقم (١٩) فى هذه الناحية .

ثم إنه لا دلالة على الإطلاق لتكرار كلمة أو حرف سواء (١٩) أو أقل أو أكثر .

(٢) – ولنضرب أمثلة[١] ، ولا نستقصي :

١ – الواحد : تكرر (٨٥) مرة بصيغة أحد ، (٦١) مرة بصيغة واحد .

٢ – الاثنان : تكرر (١١) مرة بصيغة المذكر ، (٤) مرات بصيغة المؤنث وثلاث مرات بصيغة مَثْنى ، ومرتين بصيغة مثانى ، ومرة واحدة بصيغة ثانى .

٣ – الثلاثة : ورد هذا العدد (٢٨) ثمانى وعشرين مرة بصيغة المذكر والمؤنث ، وثلاث مرات بصيغة ثُلُث ، وثلاث مرات بصيغة ثلثان وخمس مرات بصيغ أخرى .

٤ – الأربعة : ورد (١٢) مرة ومضاعفاته أربع مرات وأجزاؤه ومشتقاته ست مرات .

٥ – الخمسة : ورد (٣) ثلاث مرات ومضاعفاته مرتين وأجزاؤه ومشتقاته ثلاث مرات .

---

(١) استخلصنا هذه البيانات من كتاب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وكان بودنا أن نذكر ونسجل الآيات لكن فوضنا هذا الاطلاع عليها للقارىء الكريم .

٦ - ستة : ورد (٧) مرات ، ولم يرد إلا عددا للسنين التى خلق الله فيها السموات والأرض وورد مضاعف اه مرة واحدة .

٧ - سبعة : ورد سبعة وعشرين مرة مفردا وبمضاعفاته .

٨ - ثمانية : ورد ثمانى مرات مفردا ومضاعفا وبصيغ التجزىء .

٩ - تسعة : ورد (٩) مرات منها رقم (٩٠) ومنها (١٩) .

١٠ - عشرة : ورد (١٦) مرة ،ومشتقاته ومضاعفاته مرتين .

١١ - أحد عشر : مرة واحدة .

١٢ - اثنا عشر : ورد خمس مرات مذكرا ومؤنثا ومرفوعا ومنصوبا .

١٣ - تسعة عشر : مرة واحدة .

كما ورد عدد (١٠٠) ، (١٠٠٠) ، (٧٠) ، وهكذا . . .

(٣) - وربما يقول القائل إن خصوصية رقم (١٩) أنه لم يرد فى القرآن الكريم إلا مرة واحدة مما يشعر معه الإنسان بتفرده فى الأهمية . لكن رقم (١١) ورد أيضا فى القرآن مرة واحدة ، ولم يجعل السابقون لهذا الرقم أهمية ولا خصوصية لهذ السبب .
وعما قريب سيتكشف بوضوح تام هدف الكفرة والملحدين من التركيز على رقم (١٩) .

الفصل التاسع

كل ما يجوز
على رقم (١٩) بالقرآن
يجوز على أى رقم آخر

(١) – عرفنا أن رقم (١٩) لا خصوصية له من حيث ذكره بالقرآن .

وعرفنا أن القرآن ذكر جميع الأعداد من (١) الى (١٠) ثم كثيرا من الأرقام والأعداد وعرفنا أنه كما يصدف أن يكون رقم (١٩) عددا لحروف آية وحروف آية أخرى وثالثة ورابعة أو عددا لمرات تكرار حرف أبجدى معين فى أكثر من آية فإنه يمكن أن يكون ذلك كله فى كلام البشر أيضا سواء أكان كلام مجنون أم عاقل وسواء أكان صدقا أم كذبا .

وفى هذا الفصل سنثبت أن ما يجوز برقم (١٩) يجوز بأى رقم آخر ، وإلى القارىء الكريم بعض الأمثلة ممثلة فى مجموعات[1] .

المجموعة الأولى :

آيةُ لواحة للبشر	**بها (١٠) حروف**
آيةُ عليها تسعة عشر	**بها (١٢) حرفا**
	٢٢ المجموع

المجموعة الثانية :

آيةُ سأصليه سقر	بها (٩) حروف
آيةُ وما أدراك ما سقر	بها (١٣) حرفا
	٢٢ المجموع

المجموعة الثالثة :

آيةُ : لواحة للبشر	بها (١٠) حروف
آيةُ : لاتبقى ولا تذر	بها (١٢) حرفا
	٢٢ المجموع

فهذه مجموعات ثلاث تضم كل مجموعة آيتين من سورة المدثر ، ومجموع حروف كل مجموعة هو (٢٢) .

---

(١) اتبعنا رسم القرآن فالحرف الملفوظ لانحسبه إلاَّ اذا كان مكتوبا أما الحروف التى أهملها رسم القرآن فقد أسقطناها من الحساب – ونحن مع عدم إقرارنا بصحة عد الحروف بهذا الاسلوب إلاَّ أننا جارينا فيه أسلوب النشرة المسماة « دلالات جديدة فى إعجاز القرآن » فى العد والحساب .

المجموعة الرابعة :

سورة الكوثر	بها (٤٢) حرفا
سورة الناس	بها (٨٠) حرفا
	١٢٢ المجموع

المجموعة الخامسة :

سورة النصر	بها (٧٩) حرفا
أية سأصليه سقر	بها (٩) حروف
آية لاتبقى ولا تذر	بها (١٢) حرفا
آية عليها تسعة عشر	بها (١٢) حرفا
آية لواحة للبشر	بها (١٠) حروف
	١٢٢المجموع

فهاتان مجموعتان كل منهما تضم (١٢٢) حرفا مع كون إحداهما تتكون من سورتين والأخرى تتكون من سورة وثلاث آيات .

المجموعة السادسة :

هى الآية رقم (٣١) من سورة المدثر ونصها : « **وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين فى قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا ، كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هى إلا ذكرى للبشر** »

صدق الله العظيم

هذه الآية بها (٢٤٤) حرفا

المجموعة السابعة :

سورة الفلق	بها (٧١) حرفا
سورة المسد	بها (٨١) حرفا
سورة الناس	بها (٨٠) حرفا

آية عليها تسعة عشر	بها (١٢) حرفا
	٢٤٤ المجموع

المجموعة الثامنة :

سورة الفاتحة	بها (١٢٠) حرفا
سورة الناس	بها (٨٠) حرفا
آية سأصليه سقر	بها (٩) حروف
آية وما أدراك ما سقر	بها (١٣) حرفا
آية لواحة للبشر	بها (١٠) حروف
آية لاتبقى ولا تذر	بها (١٢) حرفا
	٢٤٤ المجموع

فهذه ثلاث مجموعات تضم كل منها(٢٤٤) حرفا ، وهى ضعف عدد(١٢٢) الذى رأيناه فى المجموعتين الرابعة والخامسة .

والمجموعة الأولى تمثل آية واحدة فى سورة المدثر .

أما الثانية فتضم ثلاث سور وآية واحدة فى سورة المدثر .

أما الثالثة فتضم سورتين وأربع آيات من سورة المدثر .

المجموعة التاسعة :

سورة الفلق	بها (٧١) حرفا
سورة الكوثر	بها (٤٢) حرفا
سورة الإخلاص	بها (٤٧) حرفا
	١٦٠ المجموع

المجموعة العاشرة :

سورة المسد	بها (٨١) حرفا
سورة النصر	بها (٧٩) حرفا
	١٦٠ المجموع

فهاتان المجموعتان تضم كل منهما(١٦٠) حرفا ، وكل منهما تتكون من سورتين .

(٢) – وقد يلاحظ القارىء أننا أردنا بهذه المجموعات عدة أغراض :

١ – أن نثبت أن التوليف واختيار ترتيبات معينة ، سواء أكان ذلك سهلا أم صعبا وسواء تم بقدرة الإنسان العادية أو بقدرة الكمبيوتر ، نقول إن هذا التوليف وهذا التأليف هما فى الاستطاعة وفى حيز الإمكان .

٢ – وفى الاستطاعة أن نربط برقم معين أو عدد معين أو مضاعفاتهما بين آيات لا ارتباط بينها فى المعنى ولا فى الغرض مثل سورتى المجموعة الرابعة فلا صلة بين سورة الكوثر وسورة الناس ، ومثل المجموعة الخامسة فلا ارتباط فى المعنى ولا فى المبنى ولا فى الهدف بين سورة النصر وثلاث آيات من سورة المدثر ، ومثل المجموعة السابعة فلا صلة فى الأهداف ولا فى المعانى بين سور الناس والفلق والمسد وآية من آيات سورة المدثر .

٣ – وفى الاستطاعة الربط بين آيات أو سور متحدة فى الغرض أو قريبة المعنى بعضها من بعض أو يكمل بعضها بعضا وذلك مثل آيتى المجموعة الأولى وآيتى المجموعة الثانية وآيتى المجموعة الثالثة ، فإن بين كل آيتين صلة وبين الست آيات مجتمعة صلة .

٤ – والعقل البشرى لا يعجز أبدا عن إيجاد هذه التلفيقات لخدمة غرضه الذى يهدف إليه أو خبيئته التى يتستر عليها ، وقد أوردنا بالمجموعات السادسة والسابعة والثامنة سورا وآيات بينها مناسبات بعضها مباشر وبعضها غير مباشر فالآية رقم (٣١) من سورة المدثر وهى تمثل المجموعة السادسة يناسبها جدا الآيات السابقة عليها من نفس السورة الواردة بالمجموعتين السابعة والثامنة ويناسبها أيضا فاتحة الكتاب التى يطلب بها القانت المتعبد الهداية من الله إلى الصراط المستقيم ، كما يناسبها سورتا الناس والفلق اللتان يتوجه بهما المؤمن الصالح أن يعيذه الله من جميع خلقه ومن نزعات الشياطين ووسوستهم فى العقول والقلوب ومن السحرة والمشعوذين ، و ذلك حتى يتم له إيمانه و يثبت فلا يتزعزع ولا يتعرض بذلك لغضب خالق النار فيستحق لهيبها الذى يشوى وجحيمها الذى لا يبقى ولا يذر ، كما يناسبها أيضا سورة المسد التى تتحدث عمن ظن أن ماله سيغنى عنه وما كسب وأنه لذلك تبت يده وسيصلى فى الآخرة نارا ذات لهب .

(٥) – وهكذا ، وبغير العدد (١٩) يمكن الربط بأعداد أخرى بين آيات لا رباط بينها ولا صلة ولا مناسبة كما يمكن الربط أيضا بين آيات وسور بنفس الأعداد أو بغيرها بينها روابط وصلات ومناسبات .

وليس ذلك من الإعجاز فى شىء .

ولا هو مما يعتبر « دلالات جديدة فى إعجاز القرآن » فإن القرآن أكبر وأقدس وأجل من أن نقيس إعجازه بمقياس يتغير بتغير الأهواء والأغراض .

ومعنى أن هذا المقياس يتغير بتغير الأهواء والأغراض واضح تمام الوضوح :

١ – فقد يريد المسلم الغيور أن يثبت بمقياس الأعداد والأرقام مناسبة آيات أو سور بينها فعلا مناسبات وصلات ، ويعتبر ذلك من إعجاز القرآن !

٢ – وقد يثبت الكافر – عن طريق هذا المقياس – أن سيدنا محمد ﷺ ليس خاتم الأنبياء وأن البهاء نبى مرسل بدلالة الأعداد والأرقام المستخرجة من القرآن كما فعل البهائى صاحب كتاب التبيان ، وقد رد عليه الأستاذ القزوينى على ما سبق ذكره وإيراده .

٣ – وقد يثبت المنافق بهذا الأسلوب الخبيث تناقض القرآن ثم ينكر مؤيدا إنكاره بما انتهى إليه حساب الأعداد والأرقام أصلاً من أصول الإسلام (هو أن النار حق وأن لها زبانية من الملائكة عدتهم تسعة عشر) . فقد انتهت النشرة الخبيثة المسماة « دلالات جديدة فى إعجاز القرآن » بما يشتهيه واضعوها حيث أنكروا جهنم ضمنا وتلميحا واقتضاءً ، وأنكروا وجود ملائكة عددهم تسعة عشر على النار زبانيةً لها إنكارا صريحا ، فقد وضعتْ النشرة لهذا الهدف الفاجر واتخذت فى إثباته وتحقيقه هذا الأسلوب الماكر الخبيث .

وسنبين فى الفصل الآتى بوضوح تام كذب ومغالطات هذه التلفيقات والله المستعان .

الفصل العاشر

كذب ومغالطات
وتضليلات النشرة

(١) – صبرنا طويلا عن التطرق إلى تكذيب الحقائق التى سمتها النشرة حقائق مادية علمية ، وأغمضنا الطرف مؤقتا متعمدين عن كشف المغالطات وبيان التضليلات الواردة فى هذه النشرة الخبيثة خبثا مفضوحا ، وأشهد الله أننى كنت كأننى على جمر بسبب تأجيل بيان زيف وبطلان هذه الحقائق المزعومة للقارئ الكريم .

لكن الصناعة غلبتنى ، وفضلت التمهيد لهذا الفصل بما سبق من فصول وبذلك يكون فكر القارىء الرشيد قد تمهد قليلا أو كثيرا ودخلت فى عقله وخاطره معلومة أو معلومات تعينه على تقبل ماأنا بصدده فإنه من العسير على النفس المسلمة المغلوبة على أمرها فى بلادها وخارج بلادها بعد أن تقرأ مايؤيد القرآن ويثبت إعجازه أن تقرأ ما يخالف ما قرأته وأن يسلبها ما قرأته أخيرا فرحتها وانشراحها لما قرأته أولا .

ومن هنا أعلم صعوبة المهمة التى ألقاها علىّ ضميرى ، وخاصة وأن المباحث من هذه النوعية بها بعض الصعوبة ، وليسْ مهيأ لكل الناس أن يغرقوا حتى آذانهم فى أمور وشئون فكرية محضة .

وقد قدمت عذرى عن تأخرى ، إلا أننى أبشر القارئ الكريم أنه سيكشف معى زيف وضلال وكذب معظم ما ورد بالنشرة الخبيثة وسيحمد الله أنه يكتفى من إيمانه بإعجاز القرآن بما ورد فى القرآن نفسه وما ألفه السلف الصالح المؤمن فى هذا الخصوص .

(٢) – ونبدأ بذكر حقيقة لا يجدى فى شأنها الجدل ، هذه الحقيقة هى أن كتاب « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم » وضع المرحوم محمد فؤاد عبد الباقى أثابه الله جنات ونعيما ،هذا الكتاب إنما هو قاموس كأى قاموس فى اللغة والطريقة التى اتبعها فى ترتيب مواده هى طريقة الزمخشرى فى كتاب الأساس (قاموس) والتى اتبعها أصحاب المعاجم العصرية كمحيط المحيط وقطر المحيط للبتستانى والمصباح للفيومى وأقرب الموارد للشرتونى ، وهى ترتيب أصول الكلمات على حسب أوائلها فثوانيها فثوالثها ، وقد افتتح المعجم بمـــــــــــــــــــــــــــــــــــــادة

(أ ب ب) واختتم بمادة (ى و م) **أما الطريقة التى اتبعت فى مشتقات**

الكلمة (المادة) فهى الابتداء بالفعل المجرد المبنى للمعلوم ماضيه فمضارعه فأمره ثم المبنى للمجهول من الماضى والمضارع ثم المزيد بالتضعيف فالمزيد بحرف . . . .[١] .

(٢) فالمعجم المفهرس لم يتعرض على الإطلاق للحروف ولا لأعدادها وإنما وضع تحت كل لفظة رقما يدل على عدد مرات ورودها فى القرآن الكريم ورمز أمام كل آية مكية بحرف (ك) وأمام كل آية مدينة بحرف (م)[٢] .

ومن هنا نكشف أول كذبة وأول مغالطة للنشرة فقد قالت ما نصه : « وأنا أجيبكم بأن هذه الأرقام صحيحة ودقيقة ولكى نطرد الشيطان من أول المحاضرة وبطريقة نهائية أذكركم أيها الإخوة والأخوات أن هذه الأرقام سجلت مرات كثيرة فى الماضى إذ أن كثيرا من العلماء الأفاضل قاموا بعد كلمات وحروف القرآن الكريم وسجلوها فى كتب كثيرة منها المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للعالم محمد فؤاد عبد الباقى وتوجد فيه هذه الألفاظ مسجلة بالأرقام ويستطيع من يريد منكم أن يعود إليها . . » .

وجاءت هذه العبارة بعد أن سجلت النشرة أن حروف البسملة (١٩) حرفا ثم أتبعتها بأن عدد الحروف التى تكونت منها فواتح السور هو (١٤) ، ثم ذكرت عدد مرات ورود حرف القاف وحرف الصاد وحرف النون وحرف الطاء ، وهكذا فالإيهام بأن المعجم المفهرس تصدى لعدد الحروف كان مقصودا ،وهو أمر غير صحيح على إطلاقه .

(٣) على أن عد حروف الكلمة أو اللفظة فى القرآن يجب أن يتم حسب نطق الكلمة أو اللفظة لا حسب كتابتها فى المصحف إملائيا .

---

(١) كلمة واضع الكتاب رحمه الله وأجزل ثوابه – وهى تقع فى صفحتين ونصف فى أول الكتاب .

(٢) ختام ص ٢ من كلمة المرحوم محمد فؤاد عبد الباقى التى عنونها « بكلمة واضع الكتاب » .

وهذا أمر بديهى لا يحتاج إلى عناء فى التدليل على صحته ، فالقرآن نزل عربيا مبينا[1] . اذ أن سنة الله أن يرسل كل رسول بلسان قومه [2]. واللسان معناه النطق والتلفظ وليس معناه النقش بقصد القيد فى القرطاس والورق ، ولذلك فإنه لايجوز للمصلى أن يحمل المصحف مكتفيا بهذا الحمل عن قراءة ما تيسر من القرآن أثناء صلاته ، وليس القرآن بهذا المقياس هو المصحف فالمصحف كتاب دفتاه ضمت بينهما أوراقا نقشت فيها آى القرآن الكريم ليمكن حفظه لمن يريد الحفظ ويستطيعه أو لتمكن قراءته وتلاوته وترتيله لمن يريد الحفظ أو يعجز عنه ، وقد روعى فى القواعد الإملائية الخاصة بكتابة القرآن أن تعين على نطقه نطقا صحيحا وفى أحيان كثيرة تنبه إلى أصل الكلمة ، كما روعى فى التشكيل والتنقيط محاذرة اللحن وهو الخطأ الذى يطرأ على الألفاظ فيخل بالمعنى وربما أدى الى رفع ما يجب نصبه أو جر ما يجب رفعه ،وهو المسمى عند علماء التجويد باللحن الجلى (الواضح) ، كذلك محاذرة اللحن الخفى وهو الخطأ الذى يطرأ على الحروف فيخل بالأداء الصحيح كقصر الممدود وإظهار ما يجب إدغامه وتفخيم ما يجب ترقيقه وهكذا .

فالنطق السليم هو اللسان السليم ، والتلفظ هو المقصود من تعليم اللغة وأما كتابة الجمل فى كتاب فليست من اللغة فى شىء ، فاللغة واللسان هما النطق والتلفظ ، وليس علم الكتابة وتحصيل قواعدها من اللغة فى قليل أو كثير وقد يجوز فى التصور الممكن أن يحول القرآن إلى شفرة يتعلمها الناس ويفكون رموزها فيقرءون القرآن بهذه الشفرة كما تقرأ شفرات البرقيات والشفرات الدبلوماسية والبحرية ، وهكذا ، وقد أعطانا التقدم العلمى فرصاً لحفظ القرآن بالصوت فى أشرطة وعلى اسطوانات تقوم مقام دفتى المصحف

---

(١) « وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا » الآية (١١٣) من سور طه .

(٢) « وماأرسلنا من رسول الا بلسان قومه » صدق الله العظيم رقم (٤) من سورة ابراهيم .

فى الرجوع إليها لغرض الحفظ أو لغرض التلاوة والتعبد .

فإذا وردت كلمة العالمين فى سورة الفاتحة بغير ألف فى الكتابة بعد حرف العين فليس معنى ذلك على الإطلاق أنها تتكون من سبع حروف بل حروفها ثمانية .

وورود كلمة الصلاة بواو بعد اللام ليس معناه على الإطلاق أن من بين حروفها المنطوقة حرف الواو ، بل تحسب الألف من بين حروفها،هذا إذا شئنا أن نجمع الحروف أو أن نحصى عددها فى آية أو فى سورة .

وكلمة النفاثات الواردة فى سورة الفلق تكتب فى المصحف العثمانى بدون ألفين بعد الفاء والثاء واكتفاء بألف صغيرة فوق كل من الحرفين لإرشاد القارىء إلى وجوب النطق بالألفين .

والأمثلة كثيرة جدا جدا ، ولكن نكتفى بهذا وننتقل إلى الفقرة الرابعة .

(٤) - اذا صح ما قلناه ، وهو بحمد الله صحيح ، فإن :

١ - حروف البسملة تبلغ العشرين عدا ، فهى ليست (١٩) وذلك لأن حروف كلمة الرحمن ليست ستة بل هى سبعة .

٢ - و (كاف هايا عيين صاد) ليست خمسة حروف بل هى (١٤) أربعة عشر حرفا . لأنها لو كانت خمسة حروف لنطقت كَهيعَصَ لكنها لاتنطق هكذا بل تنطق كاف ها ياعيين صاد وهذا النطق يدل على أنها مكونة من خمسة حروف منفصلة غير متصلة أى أن كل حرف قائم بذاته لايكوّن مع باقى الحروف كلمة ، بل كل حرف جاء مقصودا لذاته ، ولذلك فقد تعين على القارئ والتالى أن ينطق حرف الكاف مكونا من ثلاثة حروف وحرف الهاء مكونا من حرفين ، وحرف الياء مكونا من حرفين ، وحرف العين مكونا من أربعة حروف بمراعاة أن الياء المشددة تكون حرفين ، وحرف الصاد مكونا من ثلاثة حروف ، فالمجموع (١٤) حرفا .

٣ - وكذلك الحال فى (حاميم عيين سين قاف) فإن حروفها

خمسة عشر حرفا وليست خمسة .
٤ - و (ألف لام ميم) تسعة حروف وليست ثلاثة .
٥ - و (ألف لام را) ثمانية حروف وليست ثلاثة .
٦ - و (ألف لام ميم را) أحد عشر حرفا وليست أربعة .
٧ - و (ألف لام ميم صاد) اثنا عشر حرفا لا أربعة .
٨ - و (طا سين ميم) ثمانية حروف وليست ثلاثة .
٩ - و (طا ها) أربعة حروف وليست اثنين .
١٠ - و (طا سين) خمسة حروف وليست ثلاثة .
١١ - و (ياسين) خمسة حروف لا اثنين .
١٢ - و (صاد) ثلاثة حروف لا حرفا واحدا .
١٣ - و (حا ميم) خمسة حروف لا حرفين .
١٤ - و (قاف) ثلاثة حروف لا حرفا واحدا .
١٥ - و (نون) ثلاثة حروف وليست حرفا واحدا .

ونحن إذا جمعنا حروف هذه الفواتح حسب طريقة النشرة كان المجموع (٧٨) حرفا .

وإذا جمعنا الحروف الجمع الصحيح حسب ما شرحناه سابقا كان حاصل الجمع (٢٢٠) حرفا .

لكن النشرة الخبيثة الملفقة لم تأخذ بأحد الرقمين ، لم تأخذ برقم (٧٨) ولا برقم (٢٢٠) ولم يكفها من التلفيق عد الحروف بالأسلوب الخاطئ الذى ابتدعته بل إنها جمعت الحروف ثم أسقطت كل الحروف المكررة من حاصل الجمع وخرجت من تلفيقاتها بأن مجموع الحروف هذه هو فقط (١٤) حرفا ! !

(٥) - ونريد أن نشرك معنا القارئ إشراكا كليا وفعليا حتى يستوعب الحقيقة ويتمثل له التلفيق شيئا مرئيا بكل وضوح فنقول إن فواتح السور المسماة الحروف المقطعة وردت فى أوائل (٢٩) تسع وعشرين سورة وهذه الفواتح هى :

كهيعص وردت مرة واحدة نون وردت مرة واحدة

حمعسق وردت مرة واحدة	المر وردت مرة واحدة
المص ورد مرة واحدة	طسم وردت مرتين
طه وردت مرة واحدة	الر وردت خمس مرات
طس وردت مرة واحدة	ألم وردت ست مرات
يس وردت مرة واحدة	حم وردت سبع مرات
صاد وردت مرة واحدة	ق وردت مرة واحدة

لكن النشرة الخبيثة المضللة تحذف من « الم » و « الر » و « حم » كل ما زاد عن مرة واحدة لكل منها .

ثم لاتكتفى بذلك بل هى تحذف من الحروف الباقية كل حرف تكرر .

وهكذا تصل بهذه التصفية إلى أن عدد حروف الفواتح البالغ عددها (٢٩) فاتحة هو فقط (١٤ حرفا)

(٦) – لم يكن إنقاص حروف البسملة من (٢٠) إلى (١٩) مجرد خطأ بل هو أمر مقصود .

ولم يكن اختصار حروف فواتح السور إلى (١٤) مجرد خطأ فى اتخاذ الطريق الصحيح فى كيفية العد والحساب بل كان أمرا متعمدا .

فالنشرة الخبيثة ظنت أن رقم (١٩) وكذلك رقم (١٤) يحققان لها هدفها الخبيث .

لكنا وقبل المضى فى الكشف عن باقى المغالطات والأكاذيب ننبه الأذهان إلى أن كل ما بنته النشرة وأشادته على أساس الرقمين (١٩) ، (١٤) قد انهار تماما ، وانهارت معه النتائج الباطلة والمحصلة الكاذبة وذلك لأن ما بنى على باطل فهو باطل وما كان أساسه زيفا كان زيفا مثل أساسه .

وربما كان يكفى هذا القدر من إماطة الستر عن الخديعة وتعريتها من نقابها المصطنع ليعرف القارئ الكريم أن ما سعت إليه النشرة الخبيثة إنما يمثل مؤامرة ضد الإسلام بقصد بذر بذور الشك فيما قرره الإسلام من كون جهنم حق وما قرره القرآن من أن عليها تسعة عشر ملكا موكلين بها .

لكنا سنتابع تعقب الأكاذيب والمغالطات والتلفيقات .

الفصل الحادى عشر

عود إلى البسملة
وفواتح السور

(١) « البسملة »

قالت النشرة فى خصوصها إنها تتكون من (١٩) حرفا .

وإن كل كلمة من كلماتها الأربع تتكرر فى القرآن عددا من المرات هو دائما من مكررات رقم (١٩) :

فكلمة اسم تتكرر (١٩) مرة ، ولفظ الجلالة الله يتكرر (٢٦٩٨) وهذا العدد يساوى حاصل ضرب ١٩ × ١٤٢ .

وكلمة الرحمن تتكرر (٥٧) مرة وهذا العدد يساوى حاصل ضرب ١٩ × ٣ .

وكلمة الرحيم تتكرر (١١٤) وهذا العدد هو حاصل ضرب ١٩ × ٦ .

وقالت النشرة بالإضافة إلى ماسبق ذكره إنه يوجد ارتباط تام وكامل بين البسملة وبين حروف فواتح السور التى تسمى الحروف النورانية ، فحروف البسملة هى نفسها الحروف المركب منها فواتح السور ما عدا حرف الباء .

ونود أن نضع الحقائق تحت بصر القارئ الرشيد ، فنقول :

١ – وردت كلمة اسم فى القرآن معربة بالرفع ست مرات ، ومعربة بالنصب تسع مرات ومعربة بالجر سبع مرات ، والمجموع (٢٢) مرة ، وليس (١٩) .

٢ – ومع ذلك فإنه لا يجوز عد كلمة اسم على الإطلاق ، وإنما الذى يجب عده هو كلمة « باسم » الواردة فى البسملة ، وكلمة « باسم » وردت بالقرآن ثلاث مرات (٣) فقط . فلا كلمة اسم ولا كلمة باسم تحقق للنشرة رغبتها فى التلفيق[1] .

٢ – عدد كلمات الذات (الله) بالقرآن هو (٢٦٩٧) مرة وليس (٢٦٩٨) كما قالت النشرة والعدد الصحيح لا يقبل القسمة على ١٩ وبالتالى فهو ليس من مضاعفات رقم (١٩)[2] .

وتفصيلا نقول إن لفظ الجلالة ورد مرفوعا (٩٨٠) مرة وورد منصوبا (٥٩٢) مرة ، وورد معربا بالجر (١١٢٥) مرة ، والمجموع هو (٢٦٩٧) كما قلنا .

---

(١) مرجعنا فى عد الكلمتين اسم وباسم هو المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الذى أشارت اليه النشرة واحتكمت إليه .

(٢) نفس المرجع .

وإذا شئنا الدقة فإن لفظ الجلالة ورد بالبسملة معربا بالجر (١١٢٥) مرة ، فعدد (١١٢٥) هو العدد الذى يمكن أن يقال إن لفظ الجلالة الذى بالبسملة ورد به مكررا فى القرآن .

وعلى الحالتين فإن العدد الصحيح والحساب الصحيح لا يسعفان النشرة فيما قصدته وهدفت إليه .

٤ – أما كلمة الرحمن[١] فقد وردت فعلا فى القرآن (٥٧) مرة وهو من مضاعفات رقم (١٩) .

إلا أن رقم (٥٧) يمثل الاسم حين ورد مرفوعا (٢٢) مرة وحين ورد منصوبا أربع مرات ، وحين ورد معربا بالجر (٣١) مرة ، ويجب ألا تحسب الكلمة الا وهى معربة بالجر كما وردت بالبسملة ، فإذا أخذنا بالحساب السليم فإن النشرة تكون قد تجاوزت الحقيقة .

٥ – وردت كلمة « رحيم[٢] » كما عدها المعجم المفهرس مرفوعة ومجرورة (٩٥) مرة .

ثم إنها وردت منصوبة (٢٠) مرة ، فالمجموع هو (١١٥) وليس (١١٤) وهذا العدد ليس من مضاعفات رقم (١٩) .

إلا أننا نقرر – من باب الأمانة العلمية ـ أننا أعدنا عد الكلمة مرفوعة ومجرورة فوجدناها(٩٤) وليس (٩٥) كما ورد فى المعجم المفهرس فالنشرة نقلت عن المعجم المفهرس دون أن تتبين الخطأ الوارد به .

ومع ذلك فالقاعدة الصحيحة هى أن يؤخذ فى الاعتبار عد الكلمة وهى معربة بالجر كما وردت بالبسملة .

وهكذا نستبين بوضوح تام حرص النشرة على المغالطة لتصل عن طريقها إلى بغيتها الخبيثة .

(٢) – فواتح السور :

١ – سبق أن ذكرنا أن النشرة قالت بوجود ارتباط تام وكامل بين البسملة وبين حروف فواتح السور .

---

(١) نفس المرجع .

(٢) نفس المرجع السابق .

ونقول إن النشرة قالت أيضا إنه إذا حدث أى تحريف أو تغيير بكلمات البسملة فإن النظام فى القرآن يختل ، وهو كلام غريب فهمناه على أن ظهور خلل فى حساب البسملة بالطريقة التى ذهبت إليها النشرة يترتب عليه أيضا خلل فى العلاقة التى سمتها ارتباطا كاملا بين البسملة وفواتح السور .

وقد ظهر بعد الذى قدمناه الخلل التام الكامل فى عدّ حروف البسملة وفى عدد ورود كلماتها فى القرآن ومؤدى ذلك أننا فى غنى تام عن أن نثبت انعدام الصلة أو انعدام الارتباط التام الكامل بين البسملة وفواتح السور . إلا أننا حريصون على الكشف عن الزيف الذى لجأت إليه النشرة فى موضوع فواتح السور ، بل عن الاستهانة من النشرة بعقول البشر فقد بلغ دجلها حدا بلغ مبلغ الاستهتار التام الجرىء بعقول المسلمين .

ونعيد إلى الأذهان ما ذكرناه من كون فواتح السور عددها (٣٠) فاتحة وردت فى افتتاح (٢٩) سورة ، كلها وردت مرة واحدة ما عدا طسم وردت مرتين ، الر وردت خمس مرات ، الم وردت ست مرات ، وحم وردت سبع مرات ، لكن بعمل غير منطقى حذفت النشرة من الفواتح المكررة ما زاد على واحد فأصبح عدد الفواتح عند النشرة (١٤) فاتحة .

كما ذكرنا أن عدد حروف الفواتح الثلاثين هو ٢٢٠ حرفا ، لكن النشرة اتبعت طريقة خاطئة فى الحساب ثم لم تكتف بذلك بل إنها حذفت أيضا الحروف المكررة ، وبذلك انتهت إلى أن عدد حروف هذه الفواتح هو (١٤) فقط .

٢ - وليس من سبب لكل هذه المغالطات إلا سبب واحد هو تخريج رقم (١٩) تخريجا بهلوانيا بعد عملية جمع أتبعتها عملية قسمة . .

فانظروا معى عمل الحواة لتلهية السذج من العوام . قالت النشرة ان ١٤ + ١٤ + ٢٩ = ٥٧ ÷ ٣ = ١٩ .

قلنا اشرحى لنا هذه الألغاز المحيرة ، قالت : ان عدد (١٤) الأول هو عدد الحروف التى استعلمت فى فواتح السور - وإن عدد (١٤) الثانى هو عدد الفواتح - وأن رقم (٢٩) هو عدد السور التى لها فواتح ، وإن عدد(٣) هو عدد حروف كلمة بسم ! !

ما شاء الله وعفاءً على عقول العقلاء ولماذا نجمع بين مختلفات ! !
وهل يجوز الجمع كما يقال لتلميذ الصف الأول الابتدائي إلا بين متماثلات فالرجال يجمعون على الرجال ، والبرتقال يجمع على البرتقال ، والسمك يجمع على السمك ، وهكذا وهكذا ، ولكن العقول المخدرة وجنون المأفونين يجوز للنشرة أن تخرف ، وتريد أن تفرض تخريفها وهوسها على أصحاب العقول والألباب فهى تجمع ما شاء لها هواها ثم تقسم على عدد حروف بسم الواردة فى البسملة ، فضلا عن أن عدد الفواتح إنما هو (٣٠) وليس (٢٩) . وبيان ذلك أن سورة الشورى بها فاتحتان هما (حم) و(عسق) وكل منهما آية مستقلة لها رقمها .

تخريفات ومغالطات وتلفيقات .
والا فليدلنى القارىء العزيز على وصف أستطيع أن أصف به هذه البهلوانيات .

(٣) - ولم تكتف النشرة بما سبق :

بل إنها جعلت من الحروف التى تتكون منها هذه الفواتح البالغ عددها (١٤) حرفا هى حسب ترتيبها الأبجدى : الألف والحاء والراء والسين والصاد والطاء والعين والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والياء . نقول جعلت النشرة من هذه الحروف نوتة موسيقية لا يتم عزف القرآن - أستغفر الله - إلا بها ،ولايتم له نظم إلا بوجودها بأعداد ترجع فى النهاية إلى رقم (١٩) :

(ا) قالت النشرة إن حرف الألف تكرر فى الفواتح المتعددة الحروف (١٧) مرة فى سبع عشرة سورة ، وإن عدد حروف ألف فى آيات هذه السورة يقبل القسمة على (١٩) . ونحن لا حاجة بنا إلى عد حروف الألف فى هذه السور فهو عمل شاق . لكن الفواتح المتعددة الحروف عددها (١١) فاتحة هى: كهيعص ، حم عسق ، المص ، طه ، طسن ، طسم ، يسن، الم ، الر ، المر ، حم . وحيث إن الألفات توجد فى أربعة منها فقط هى : المص ، الم ، الر ، المر - وحيث إن الأولى وردت مرة واحدة فى القرآن ، والثانية ست مرات ، والثالثة خمس مرات والرابعة مرة واحدة ، وحيث إن فى كل من هذه الفواتح

الأربعة ألفا واحدة . إذن تكون عدد الألفات فى الفواتح المتعددة الحروف هو (١٣) فقط وليس (١٧) ، ويترتب على ذلك نقص عدد الألفات فى هذه السور (٤) أربعة ألفات . والباقى لا يقبل القسمة على (١٩) مطلقا .

(ب) وقالت النشرة إن حرف اللام تكرر فى الفواتح المتعددة الحروف (١٣) مرة فى ثلاث عشرة سورة ، وإن مجموع أعداد هذ الحروف فى السور الثلاثة عشر يقبل القسمة على ١٩ .

وفعلا ورد حرف اللام فى أربع فواتح هى نفسها التى ورد فيها حرف الألف ، وعدد حروف اللام فى هذه الفواتح هو فعلا (١٣) ، لكن دعونا نقول إن الدجال زعم أن نجوم السماء مليون نجمة فلما أرادوا الاستيثاق منه طلب منهم أن يعدوها بأنفسهم . ونحن لن نعد حروف اللام فى هذه السور يقينا منا بأن النشرة كذبت فى كل ما سبق فلماذا لا تكذب وتضلل فى عدد حرف اللام ، وعلى فرض صدقها فلا دلالة لهذه الظاهرة على أمر خاص .

(جـ) وفى شأن حرف الميم لم تفصل النشرة بل أوجزت فلم تذكر عدد هذا الحرف فى الفواتح متعددة الحروف ، ثم طلبت منا التسليم بما قررته .

(د) وفى خصوص الحرفين الطاء والهاء قالت النشرة عجبا وسلكت مسلكا مغايرا ونحن نثبت ما قالته بنصه حتى يكون تحت نظر القارئ ونحن نناقش ما قالته ، قالت : « ونلاحظ فى سورة طه أن مجموع عدد حروف الطاء + مجموع حروف الهاء يبلغ (٣٤٢) حرفا وهذا الرقم يساوى حاصل ضرب ١٩ × ١٨ ، وإذا جمعت حروف الطاء فى كل السور التى يتواجد فيها كسورة طه والشعراء وطسم والنحل والقصص لوجدت مجموعه يبلغ (١٠٧) ولو جمعت حروف الهاء الموجودة فى سورتى طه ومريم كهيعص تجده يبلغ (٤٨٢) فإذا جمعنا الرقم (١٠٧) مع (٤٨٢) لبلغ الحاصل (٥٨٦) وهذا الرقم يساوى حاصل ضرب ١٩ × ٣١ إذن فهو مكررات الرقم (١٩) ومن حق القارىء اللبيب أن يقول لهذه النشرة المتخبطة اخسئى فإن صنيعك هذا لون من الرقص والحنجلة وليس فيه شىء من جدية العلم وكرامته :

١ – فقد غيرت وتيرتك وكنت تفردين كل حرف بكلام فلماذا هذه المرة جمعت بين حرفين وجعلتهما وحدة واحدة .
٢ – ولماذا نجمع حروف الطاء فى سور بعينها على حروف الهاء الموجودة فى سورتين أخريين غير السور التى جمعنا الطاءات بها .
٣ – لماذا لا نجمع حروف الهاء وحروف الطاء الواردة فى السورتين طه ومريم .
٤ – ولماذا لا نجمع حروف الطاء والهاء فى سور طه والشعراء وطسم والنحل والقصص .
٥ – ولماذا لا نجمع أعداد الحرفين فى كل سور القرآن . لكن ، لا ، فإن النشرة تريد أن ترقع وأن تجمع بين ما لا يجمع وتفرق بين ما لا يتفرق ولا يهمها إلا الخروج برقمها المعشوق ، ليس إلا .

(هـ) ونفس الترقيع مارسته النشرة بخصوص الحرفين الياء والسين ، فقد قالت إن عدد حروف الياء فى سورتى مريم ويس مضموما إلى عدد حروف السين فى سور يس والشعراء والنمل والقصص والشورى هو من مضاعفات رقم (١٩) ونعلق على هذا الهراء بما علقنا عليه فى شأن الحرفين الطاء والهاء ولا نزيد .

(و) ومثل آخر ضربته النشرة خاص بالحرفين الحاء والميم ، وننقل نص ما قالته فى شأنهما ، قالت : « نجد أن هذين الحرفين موجودان فى سبع سور ونجد مجموع حروف الحاء من مكررات العدد (١٩) ، ومجموع أحرف الميم من مكررات العدد (١٩) ومجموع الحرفين معا فى السور يبلغ (٢١٦٦) حرفا وهذا العدد يساوى حاصل ضرب (١١٤)(عدد سور القرآن) مضروبا فى الرقم (١٩) الذى هو عدد حروف البسملة » .

(ز) الحرف « ق » يتكرر مرات كثيرة أو قليلة فى معظم سور القرآن .

لكن النشرة تتحامى عده فى هذه السور ، وتقصر عده على سورتين اثنتين فقط هما سورة « ق » وسورة الشورى ، وتقول إن عدد الحروف فى كل منهما هو (٥٦) يضاف إليه حرف القاف الذى هو فاتحة سورة « ق » فيصبح المجموع

(٥٧) فى هذه السورة ويضاف إليه حرف « ق » الموجود فى «حم عسق» التى هى فاتحة سورة الشورى فيصبح المجموع (٥٧) فى هذه السورة أيضا . بل إن النشرة تقول إنه لعلم الله أن عدد هذه الحروف هو (٥٦) فى كل من السورتين وهو عدد لا يقبل القسمة على (١٩) ، لذلك فقد بدأ أو لاهما بحرف « ق » مستقلا وبدأ الثانية بفاتحة حم عسق التى فيها حرف قاف وذلك حتى تتم عدة الحرف فى كل من السورتين (٥٧) .

ونود أن نسأل لماذا اختارت النشرة هاتين السورتين وحدهما لتتجلى فيهما المعجزة وهى اشتمال كل منهما على (٥٧) حرف قاف . ألا يدل هذا الاختيار من النشرة على أنها تتحايل على الأوضاع وتختار منها ما يناسب مدعاها ويؤيده .

(ح) حرفا النون والصاد ، قالت عنهما النشرة : إنه بعد الحرف نون فى سورة القلم نجده تكرر (١٣٣) مرة وهو حاصل ضرب ١٩ × ٧ - وإن حرف الصاد تكرر فى سورة الأعراف وسورة مريم وسورة ص (١٥٢) مرة وهو حاصل ضرب ١٩ × ٨ .

وعلى فرض صحة هذا الحساب فما صلة كل ذلك بالبسملة ، وما صلة البسملة بالموكلين بنار جهنم ولماذا لا نحصى هذين الحرفين فى القرآن كله ، ولماذا نحصى النون فى سورة واحدة ثم نحصى الصاد فى ثلاث سور ! والإجابة الحقيقية هى التحايل للوصول إلى الرقم المعبود .

الفصل الثاني عشر

لا علاقة بين البسملة
وحروف الفواتح
وبين جهنّم

(١) – نسأل كل عاقل ما هى علاقة عدد حروف جملة بمعنى ومراد هذه الجملة .

فإذا كان الجواب بالنفى ، وهو الجواب الصحيح قلنا بملء فينا إنه لا علاقة على الإطلاق بين سورة من القرآن وبين عدد كلماتها ولا بين وضع آية من سورة وبين عدد حروفها .

ونزيد على ذلك أنه لايمكن أن يكون عدد الحروف المتساوى بين آية تبشر بالجنة وآية تنذر بالنار يجعل من الآيتين آية واحدة أو وحدة واحدة فضلا عن أن تفهم آية التبشير كأنها آية الإنذار أو العكس ، فما كان عدد الكلمات أو الحروف له أية خاصية فى فهم المعانى وارتباطاتها .

وقد نتصور معنى يقوله القائل فيفرغه فى عشر جمل من مائة حرف ، ويقول غيره نفس المعنى فى خمس جمل من ستين حرفا أو أقل أو أكثر .

وقد دللنا فى فصول سابقة على هذه الحقائق بأمثلة ضربناها من السور ومن الآيات ومن كلام الناس .

ولو كان ملحوظا فى القرآن أن يرجع بعض إعجازه إلى هذه الموافقات فى الأعداد ما كان سكت القرآن عن الإشارة الى هذا اللون من الإعجاز ، فالسكوت هنا لا حكمة له بل فى الافصاح والأبانة تثبيت للمؤمن وإقناع للجاحد والمعاند ، على أن العثور على الموافقات بقصد إثبات رقم معين قريب التحقيق بل هو من السهولة بمكان ، وقد ضربنا فى فصل سابق المثال بعد المثال ، وهذه التوفيقات لا تنتهى ، ومدى التلفيقات غير محدود ، ويستطيع من يشاء أن يثبت أن لكل عدد خاصية ودخلا فى ربط آية بآية أو آية بكلمة أو كلمة بسورة .

(٢) – ومع ما سبق ذكره فإننا لا نناهض أبدا أن كلمة وردت فى القرآن بعدد معين أو أن حرفا ورد فى سورة بعدد معين ، ولا ننكر ذلك ولا نجحده .

لكن الذى أخذناه على النشرة أنها لم تكن محايدة ، فهى تريد أن تطوع الكلمات والحروف لإثبات هدفها السيىء .

فالنشرة الخبيثة تأخذ منهجا فى العد والحساب ، ثم يبدو لها فتتبع غيره .

ولم تخل – كما رأينا فى فصول سابقة – من مغالطات وتحايلات ممجوجة والإسلام لا يقبل إثبات الحق أو الوصول إليه بالمكر والخداع والزيف والتضليل ، وإنما وسيلة الحق تكون من نوعه وعلى قدر شرف الغاية يكون شرف أسلوب الوصول إليها .

وإذا كان من المُسَلَّم أن الجهد المبذول يُقيّم بشرف الغاية منه ، فما هى الغاية التى تعنيها النشرة من هذا الجهد الذى بذلته؟

وسنسلم دون قيد أو شرط بصحة ما وصلت إليه النشرة من علاقة بين الحروف وبين أعدادها ، وبصحة الأساليب التى اتخذتها فى العد والحساب إلا أننا نود أن نثير فى عقل القارىء اللبيب عدة استفهامات : إذا كانت العلاقة بين البسملة وبين الحروف النورانية المقطعة فى أوائل السور يحددها عدد حروفها أو عدد كلماتها بعدد معين هو (١٩) أو مضاعفاته ألا تدفعنا هذه العلاقة إلى تبين الروابط الحقيقية التى تنم عنها الرابطة الظاهرية وهى الرابطة العددية ، وبالتالى ما هو مفهوم التمازج بين البسملة وبين فواتح السور أو أنه يكفى الوقوف على ظاهرة التوافق العددى ، ثم لماذا نقصر صلة البسملة وفواتح السور على جهنم وحدها دون باقى مخلوقات الله من جنة وصراط وبعث ونشور ودون باقى الغيبيات ، ثم ما هى المناسبة التى انفردت بها البسملة وفواتح السور حتى لاتصلح أن تشير إلى شىء إلاَّ إلى جهنم وحدها !

(٣) – لا ننهى هذا الفصل حتى نستعرض ما قالته النشرة حصرا لنتيجة بحثها – الذى سمته علميا – فى إثبات أوثق الصلات بين حروف البسملة وبين جهنم ، فإنه بعد هذا الاستعراض سيتكشف للقارئ الفاضل الهدف الحقيقى الذى تسعى إليه النشرة والذين من ورائها ، والله المستعان .

قالت النشرة ما نصه مع الاختصار وربما مع التقديم والتأخير[١] :
« فلنعد إذن إلى التركيز على الرقم (١٩) وهو عدد حروف الآية الكريمة الأولى بسم الله الرحمن الرحيم . . . فنلاحظ هنا أنه أتبع آية « عليها تسعة عشر »[٢]

---

(١) حرصنا على إيراد نفس ألفاظ النشرة وجملها ولم نتصرف فيها .

(٢) هذه الآية هى الآية رقم ٣٠ من سورة المدثر وتسعة عشر فى الآية عدد ملائكة جهنم وهم زبانيتها .

بآية بسم الله الرحمن الرحيم . . . إذ إننا بالإضافة لما ذكرنا نرى ارتباطا كاملا وتاما بين بسم الله الرحمن الرحيم وحروف فواتح السور أو الحروف النورانية أو الحروف الغامضة التى تبدأ بها بعض السور . . . فنجد إذن أن القرآن الكريم بالرغم من أنه نزل على أناس لا يعرفون بالتنسيق والتنظيم ولم يدرسوا علم المكتبات ولم يتعمقوا بالبحث العلمي–جاءنا متكاملا منسقا محسوبا بالأعداد وغير منقوص . . . فماذايعنى بقوله تسعة عشر[1] ،هل يعنى أن الإنسان الذى يعتقد أن القرآن من قول البشر سيعذب وسيكون عذابه تحت إشراف تسعة عشر وهذا هو التفسير المتفق عليه من قبل العلماء القدماء ، لكن اذا تابعنا قراءة الآيات التالية نرى فى الآية الكريمة السابقة وفى ضوء المعلومات الجديدة التى سنراها أن هناك تفسيرا جديدا[2]لمعنى تسعة عشر وهو عدد حروف الآية القرآنية المفتتح بها القرآن وهى البسملة ، إن هذا التفسير وحده هو الذى يقدم الدليل الواضح على أن القرآن الكريم لايمكن أن يكون من قول البشر[3]. . .

هذا ما يظهر فى القرآن الكريم من تفسير لرقم (١٩) ومن الدلائل التى تؤيد هذا التفسير بأن التسعة عشر هذا الرقم الذى ذكر فى القرآن يقصد به الله عدد حروف البسملة

هو[4]. . . . .)

(٤) – ونعود فنسأل فى عجب لماذا تكون صلة البسملة وفيها ذكر للرحمن سبحانه وللرحيم سبحانه قاصرة – وهى تشير الى الرحمة – بجهنم وحدها وهى عند الله وعند الناس رمز غضب الله ومجلى نقمته . ونسأل أيضا لماذا تكون الحروف النورانية فى فواتح السور لها صلة بجهنم وحدها عن طريق صلتها العددية بالبسملة ، مع كون جهنم نارا ، ولا يتفق نور يهدى ويرشد ويؤنس ويؤمن مع نار تشوى وتلهب وتحرق .

ليس لذلك من تفسير إلا أن القدرة العليا – حاشا لله وأقدسه عن النقص –

(١) المشار إليها فى آية عليها تسعة عشر من سورة المدثر

(٢) هذا هو غاية النشرة بما بذلته من جهد وتلفيق وتوفيق ومغالطات

(٣) وهنا أخذت النشرة فى سرد آيات سورة المدثر وأخذت فى تفسيرها تفسيرا معوجا .

(٤) وأخذت النشرة فى سرد بيان مواضع عدد (١٩) ومضاعفاته فى البسملة وحروف الفواتح .

تضع السيف موضع الندا وتضع الندا موضع السيف ، وتحيط جهنم بتسعة عشر حرفا هى حروف البسملة ، وربما جريا مع هذا المنطق تحيط الجنة بحروف الانتقام والعذاب ! ! هكذا تريد النشرة الخبيثة أن تقول . تريد أن تهزأ وتسخر من عقول المسلمين .

ونود أن نناقش النتيجة التى وصلت إليها النشرة مناقشة عقلية منطقية فنقرر :

١ – أن حروف البسملة وإن كانت تسعة عشر حرفا عدا ، ومع كون زبانية جهنم تسعة عشر عدا ، فليس معنى ذلك أن زبانية جهنم هم حروف البسملة .
فالتسعة عشر رجلا ليسوا هم التسع عشرة امرأة لمجرد التوافق فى العدد وليس البرتقال البالغ عشرين برتقالة هو الباذنجان البالغ عده عشرين باذنجانة لمجرد التوافق فى العدد . ومن يقول بغير ذلك فهو ذاهب العقل عديم الإدراك .

٢ – أن نزول فاتحة الكتاب وأول آياتها البسملة بعد آية « عليها تسعة عشر » من سورة المدثر ، كما تحكى النشرة لا يشير من قريب أو من بعيد إلى أن التسعة عشر الواردة فى الآية هى حروف البسملة وذلك لعدة أسباب :

(ا) أن باق آيات سورة المدثر تقطع أن التسعة عشر هم ملائكة النار .

(ب) أن الفاتحة تسمى السبع المثانى فى أرجح التفاسير ، والبسملة واحدة من هذه المثانى بالإجماع فهى عند القرآن وعند الله وعند الناس من المثانى وليست ذات التسعة عشر .

(جـ) أن نزول سورة بعد سورة لا علاقة له على الإطلاق بتفسير السورة اللاحقة لمعانى السورة السابقة ، فسورة الفلق نزلت بعد سورة الفيل وهى لا تفسرها ، وسورة الإخلاص نزلت بعد سورة الناس وهى لا تفسرها وسورة الكوثر بعد العاديات وهى لاتفسر العاديات ، وسورة القدر بعد سورة عبس وهى لاتتصل بسورة عبس فى قليل أو كثير ، والقارعة بعد قريش وهى لاتمت لها بصلة قريبة أو بعيدة .

(د) أن الأمر الذى درج عليه القرآن هو أن الآية تنزل أو الآيات فيضعها الرسول حيث يشير عليه جبريل فى مواضعها من السور ، وهكذا تم نزول

السور ، فبعضها نزل كاملا فلا صلة لها بما قبلها أو بعدها وبعضها نزل ايات ربما بمكة وربما بالمدينة لكنها حسب الأمر الإلهى ضمت إلى بعضها فكونت سورة قائمة بذاتها ، ولا هكذا الفاتحة فإنها نزلت قائمة بذاتها . ثم إن باقى آيات سورة المدثر حين نزلت بعد الفاتحة صدر أمر الله بضمها إلى باقى آيات سورة المدثر . فلا يفسر آية عليها تسعة عشر إلا الآيات التى وردت بعدها والتى أصبحت آيات من نفس السورة وإلاالآيات التى وردت قبلها من نفس السورة .

٣ – تفسير القرآن لايكون بالهوى ولا بالمجازفة ولا بالتخمين ، فإذا كان القرآن يفسر بعضه بعضا فليس فى القرآن آية واحدة تشير إلى أن التسعة عشر المذكورة فى سورة المدثر هى نفسها حروف البسملة ، وإذا كان الحديث الشريف مبينا للقرآن ومفسرا له فليس فى حديث سيدنا رسول الله ما يقول بهذا الهراء . ثم إن النص إذا كان صريحا فى معناه فإنه لا حاجة إلى التأويل والتخريج .

والقول بغير هذا فتح لطريق التلاعب بالقرآن .

والنشرة الخبيثة أرادت من بين ما أرادت هذا التلاعب ، وأرادت تكذيب وجود لجهنم إذ كيف يستقيم وجودها مع تسعة عشر حرفا عليها تعبر عن رحمة الله ورضوانه ! .

الفصل الثالث عشر

جهنم حق وعليها
تسعة عشر ملكا لا حرفا

– من المناسب المفيد أن نضع أول هذا الفصل الآيات المعنية من سورة المدثر لتكون أقرب إلى النظر وأدنى إلى التأمل ، قال الله تعالى : . . . **كلا إنه كان[1] لآياتنا عنيدا . سأرهقه صعودا . إنه فكر وقدر . فقتل كيف قدر . ثم قتل كيف قدر . ثم نظر . ثم عبس وبسر . ثم أدبر واستكبر . فقال إن هذا إلا سحر يؤثر . إن هذا إلا قول البشر . سأصليه سقر وما أدراك ما سقر لاتبقى ولا تذر . لواحة للبشر عليها تسعة عشر . وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض[2] والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هى إلا ذكرى للبشر[3]** . .

صدق الله العظيم

ونلاحظ على هذه الآيات ما يأتى :

١ – أن الخمس عشرة آية الأولى هى من الآيات القصار جدا حتى ان أكثر من آية تتكون من كلمتين فقط ، وأطولها من خمس كلمات بينما الآية رقم ٣١ من الآيات الطويلة وهى مختلفة النسق والأسلوب . وإن دل ذلك على شيء فيدل – والله هو الأعلم – أنه حصلت فترة من الزمن على نزول الخمس عشرة آية ، ثم بعد هذه الفترة نزلت الآية رقم ٣١ .

ولا يكون ذلك إلا بمناسبة رد القرآن الكريم على ما أوجدته الآيات القصار فى نفوس الكفار ومن فى قلوبهم مرض من ناحية ونفوس المؤمنين والمؤهلين للأيمان من ناحية ثانية .

وإذن فقول الله تعالى وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم **إلا فتنة للذين كفروا كان للرد على المرتابين فى أمرين : أن أصحاب النار ملائكة** وأن عدتهم هى كما ذكرها الله وسيفتن بسبب هذا العدد الذين كفروا لا الذين

(١) هو الوليد بن المغيرة وكان كثير المال عريض الجاه معتزا بولده وخدمه وحشمه وله بين قومه منزلة كبيرة .
(٢) المنافقون وفاسدوا القلوب وعمى البصائر .
(٣) الآيات من ١٦ إلى ٣١ من سورة المدثر .

آمنوا ، والفتنة هنا هى نتيجة المراء والجدال .

٢ - وردت عبارة وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة بعد آية عليها تسعة عشر مباشرة مما يقطع أن التسعة عشر الذين على النار إنما هم ملائكة ، بدليل أسلوب القصر بما وإلا .

٣ - التعبير بعبارة أصحاب النار ، وبلفظ عدتهم وهما تعبيران بصيغة المذكر العاقل قاطع فى أن التسعة عشر ليسوا حروفاً إنما هم خلق لهم أرواح وذوات ، وهم كما قال الله ملائكة .

٤ - التعبير بكلمة جنود بإضافتها الى ربك يدل دلالة قاطعة على أن التسعة عشر إنما هم جنود ولا يكونون كذلك إذا كانوا مجرد حروف ، بل هم ملائكة فهم جنود .

٥ - تقرير الله أنه سيصلى الوليد بن المغيرة سقر التى عليها تسعة عشر ثم إتباع ذلك بأنه سبحانه وتعالى لم يجعل أصحاب النار إلا ملائكة يدل على أن سقر هى نار جهنم .

٦ - استحق الوليد من ألوان العذاب ما استحق لأنه فكر وقدر الأمور وردد النظر فيها ثم انتهى به العناد لآيات الله الى الإدباروالاستكبار ، فقد كان على بصيرة من أمره يسعفه في الأمور عقل ونظر وتدبير ، فكفره من نوع كفر إبليس إدبار واستكبار وعناد لآيات الله .

فإذا كان الأمر أمر عقاب من الله وجزاءً وفاقا على الاستكبار فإن جهنم التى أعدت له ستكون لواحة للبشر لا تبقى على شىء مما يلقى فيها ولا تذر وسيرهقه الله فيها صعودا وهبوطا . فالمقام إذن مقام تجلى اسمه تعالى المنتقم وليس تجلى الرحمة باسميه الرحمن والرحيم . فالمناسبة منعدمة ، والقول بغير ذلك قول بالمتناقضات العقلية

٧ - حكاية الله سبحانه وتعالى عن نفسه أنه لا يعلم جنود ربك إلاّ هو ، مع تقريره أنه جعل عدتهم فتنة للذين كفروا والذين فى قلوبهم مرض ، مع كون العلم يشمل ماهية الشىء وكيفيته كما يشمل عدته ، كل ذلك ينبئ عن أن الله يؤكد للمؤمنين أن عدد حراس جهنم تسعة عشر ملكا لا يزيدون ولا

ينقصون ، وأنه هو الأعلم بجنوده وعدتهم ، وأنه لن يرتاب في ذلك ويفتتن به إلا الكافرون والمنافقون ومن فى قلوبهم مرض .

٨ - قول الكافرين ومن فى قلوبهم مرض « ماذا أراد الله بهذا مثلا » فيه تسجيل ظنهم أن عدد تسعة عشر لم يرد إلا كمثل ولا يدل على حقيقة عدة حراس جهنم فأكد الله للمؤمنين أن هذا العدد لم يذكر كمثل يضرب وإنما ورد محددا معينا وزاد فى التأكيد بقوله تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو بمعنى أن الكافرين والمنافقين لا يعلمون ، ومن أين لهم أن يعلموا ، فإذا كان الأمر كذلك فما يجوز أن يرتابوا فضلا عن أن يكذبوا .

٩ - ارتياب الكافرين ، كما هو ظاهر النصوص ، كان متعلقا بعدد حراس النار كما كان متعلقا قبل ذلك بكون القرآن من عند الله ، فتارة يقولون إنه سحر وأخرى يقولون إنه قول البشر .

وإلحاد النشرة وكفرها ليسا أقل من إلحاد مشركى جاهلية العرب وكفرهم فهى بطريق ضمنى - لكنه مفضوح - أراد واضعوها بها أن يبذروا بذور الشك والارتياب فى نفوس المسلمين والمؤمنين من جهة حقيقة وجود النار بعد أن علقت عليها أسماء الرحمة ومن جهة أن لها حراسا وزبانية من الملائكة عدتهم تسعة عشر ملكا .

أما عن حقيقة جهنم فهى معلومة من الدين بالضرورة ومنكرها أو المرتاب فيها كافر ، وأما عن ماهية حراسها وأنهم ملائكة فإنكار قول الله بالنص الصريح فى هذا الخصوص كفر وإلحاد .

الفصل الرابع عشر

أعداء الاسلام
يحاربونه من قديم
وإلى الآن من الداخل

(١) – العدو الخبيث لا يجاهر بالعداء خاصة إذا تيقن من ضعفه ويئس من المجابهة الصريحة والمناجزة علناً وجهارا .

وكذلك أعداء الإسلام ، وهم كثيرون ، فمنهم عبدة الأوثان والأصنام وعبدة النجوم والكواكب ، وعبدة المردة والشياطين ، وعبدة النار ، والضالون من النصارى والمغضوب عليهم من اليهود ، ومن جردهم الإسلام من السلطة والسلطان وسوى بعدله بينهم وبين الجماهير وبمن كانوا رعايا وأرقاء وعبيدا .

فإن كل هؤلاء لما رأوا دخول الناس فى الإسلام وذلت له الملوك والجبابرة ودانت له العروش والأكاسرة وساد على الأرض وارتفعت رايته فى السماء ، ثم أيقنوا أنهم لا قبل لهم بمحاربته ومخاشنته ولا قوة لهم ولا حول ، عندئذ فكروا ودبروا وهدتهم شياطينهم إلى الدخول فى الإسلام منافقين متظاهرين به ومعلنين تأييدهم له واشتطوا فى التظاهر بالإيمان بكل ما جاء به وغلوا – تظاهرا – فى حب من أيده وناصره والتشيع للقائمين بالدعوة له وبخاصة من كانوا من آل بيت النبوة .

حتى إذا اطمأن الناس لهم وأحسنوا الظن بهم نفثوا سمومهم بين المسلمين وهم لا يعدمون منافقين ينضمون لهم ولا يعدمون من المسلمين من هم قليلو الثقافة الدينية فيغترون ببهارج أقوالهم فيتبعونهم إلى الضلال والزيغ مسوقين بطيب نواياهم وحسن مقاصدهم ، وهكذا يزيغون فيدخلون النار بطيب النوايا وحسن المقاصد ! !

(٢) – ونطمئن المسلمين ، فإن الله وعد ألا يبلغ أعداء الاسلام على تنوعهم ومهاراتهم وكثرتهم من الإسلام شيئا ولاهم مغيرون منه شيئاً ، إنما هم كناطحى الصخور تنفلق رءوسهم ولا تنخدش الصخور .

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين : « **يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون . هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** »[١].

(٣) ولسنا فى صدد تفسير هاتين الآيتين إلا أن صياغتهما توحى بأمرين :

---

(١) الآيتان رقم ٣٢ ، ٣٣ من سورة التوبة .

١ - فإن التعبير عن إرادة أعداء الإسلام إطفاء نور الله بفعل المضارع « يريدون » يدل على أن هذه الإرادة متجددة مستمرة فلم تكن فى الماضى أيام الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وحسب بل إنها تكون فى كل زمان إلى آخر الزمان .

٢ - وكذلك فإن تحديد وسيلة إطفاء نور الله بالأفواه يدل على أن أعداء الإسلام لايملكون فى مناهضته عقولا لها اعتبار ولا علوما لها وزن ولا يجابهونه بحقائق ومسلمات ، إنما كل ما يستطيعون هو أن يحركوا ألسنتهم فى أفواههم بأى كلام ولو كان هذرا وبأى حديث ولو كان خرافة .

وهذا هو الذى يلمسه المسلم حين يقرأ للمنافقين والمستشرقين الذين يدسون للإسلام فإن ما يقوله هؤلاء لا يثبت لنقد ولا يقف على قدميه عند أول منازلة .

وبعد ، فإن الآيتين صريحتان وقاطعتان فى كون الله يأبى إلا أن يتم نوره وإلا أن يظهر دينه على الدين كله - ويمكن للفهم العادى أن يدرك دلالة الجمع بين الكافرين وبين المشركين فالكافرون ورد ذكرهم فى الآية الأولى وأما المشركون فقد ورد ذكرهم فى الآية الثانية والآيتان تتمم إحداهما الأخرى ، ومفاد ذلك أن حكم الآيتين يشمل جميع أنواع الزائغين من أصحاب الأديان السابقة ومن ليس لهم دين ، فالجميع مغلوبون لأمر الله والجميع عاجزون عن إطفاء نور الله .

ولم تحرمنا الآيتان الكريمتان من تقرير أن الزائغين من كافرين ومشركين كارهون أشد الكره لأن يتم الله نوره ولأن يظهر دينه على الدين كله .

وقد عبر الله فى هاتين الآيتين عن الإسلام والقرآن بأنهما الهدى ودين الحق ، مضافين الى الرسول عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ، وفى هذا دلالة لا تخفى على اللبيب .

فليطمئن المسلمون ، لكن أمرنا الله بالسعى والجهاد والعمل .

(٣) -- فى التاريخ الإسلامى بل وفى سنيه الأولى ، تفتقت حيل الزنادقة وأعداء الإسلام عن محاربته من داخله عن طريق التظاهر به والعمل تحت لوائه منضمين لكل مذهب متطرف أو كل طائفة متعصبة أو كل جماعة متوجعة أو متألمة من ظهور الإسلام وانتشاره . وقد سمى الفكر الإسلامى هؤلاء المندسين العاملين فى الظلام بالباطنيين تارة والفرق الغالية تارة أخرى .

فقد عمل الباطنيون[١] من داخل المذاهب الإسلامية سواء فى الخوارج أو المعتزلة أو الشيعة .

لقد اندس الزنادقة واليهود بين الخوارج وهم أول طائفة خرجت على الإجماع وكونوا فرقة البدعية الذين قالوا إن الصلاة ركعتان بالعشى وركعتان بالغداة . كما كونوا فى نطاق المذهب الخارجى فرقة الميمونية الذين أجازوا نكاح بنات البنات وبنات الإخوة والأخوات[٢] .وقد حكى الكعبى والأشعرى عن الميمونية إنكارها كون سورة يوسف من القرآن[٣] .

واندسوا بين المعتزلة وكانت منهم فرقة الخابطية نسبة إلى أحمد ابن خابط[٤] الذى قال – لعنه الله – إن للعالم خالقين أحدهما قديم وهو الله ، والآخر حادث وهو كلمة الله المسيح عيسى بن مريم التى بها خلق العالم[٥] – كما قالت طوائف منهم بتناسخ الأرواح ، وأخرى بأن شحم الخنزير ودماغه حلال[٦] .

وقد اندسوا أكثر مااندسوا بين الشيعة مستغلين معتقدهم فى الامامة والمهدى المنتظر ، ومستغلين حب جماهير المسلمين لآل بيت رسول الله ﷺ[٧] .

مع العلم أن الفرق الإسلامية التى عمل الغلو فى نطاقها وعلى رأسها الشيعة الاثنا عشرية والزيدية بريئة من أفكار وآراء الفرق الغاليّة ولا يجوز أن تتحمل

---

(١) نفضل تسميتهم بذلك فهم يبطنون غير ما يظهرون ، ولا نحب أن نسميهم كما درج التاريخ الاسلامى على تسميتهم بالغلاة فهم ليسوا متطرفين وليسوا غلاة فيما يعتقدون انما هم يبطنون الكفر والالحاد والزيغ والزندقة ويظهرون الاسلام فهم باطنية .

(٢) هكذا الحال عند فريق كبير من اليهود .

(٣) كتاب الملل والنحل للشهر ستانى ــ وكتاب الفرق بين الفرق للبغدادى .

(٤) توفى سنة ٢٣٢ هـ .

(٥) ابن حزم فى كتابه الفصل فى الملل والأهواء والنحل طبعة الخانجى بالقاهرة الجزء الرابع ص ١٩٧ ووجود هذه الفرقة يدل على اندساس النصارى والمسيحيين بين المسلمين وتظاهرهم بالاسلام .

(٦) ابن حزم ــ والشهر ستانى فى الملل والنحل ــ وقد أشار كتاب « العلويون » تأليف السيد عبد الحسين مهدى العسكرى الى ذلك ص ١١ .

(٧) نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام تأليف دكتور على سامى النشار الجزء الثانى ص ٦٦ طبعة دار المعارف ١٩٦٦ .

الفرق الإسلامية مسئولية ذلك الغلو كما لا يجوز أن يمتد الاتهام بالغلو والكفر والإلحاد إلى الفرق الإسلامية بحجة وجود أشخاص أو مواقف أو آراء غالية تعمل تحت ستار اسم هذه الفرقة أو تلك »[١] .

وقبل الأخذ فى شىء من التفصيل نسجل ما ورد فى كتاب « العلويون » قال : « وما النصيرية[٢] والإسماعلية ، والصفوية ، والمولوية ، والبكتاشية والبابية والبهائية والقاديانية سوى فروع لشجرة الغلو التى غرست فى الفكر الإسلامى بقصد خبيث والذى خبث لا يخرج إلا نكدا[٣] .

(٤) – ونود أن نبين بإيجاز تام خطر الفرق الباطنية المنتسبة إلى الشيعة على الإسلام ، ونكتفى فى ذلك بأنها تكاد تشترك جميعا فى الدعوة إلى (١) الحلول ، وإلى (٢) التناسخ ، وإلى (٣) تأويل القرآن بغير مفهوم لغته وألفاظه .

فقد أرادوا بالحلول ألوهية الأنبياء وأئمة أهل بيت النبوة من أولاد سيدنا على ، وذلك عن طريق حلول الإله وتجسده فيهم ، وعلى رأس هؤلاء السبئية[٤] . ، و البيانية[٥] ، والخطابية[٦] ، والمعمرية[٧] ، والشريعية[٨]، والنصرانية[٩] . و

وقد رأى بعض الباحثين أن الحلول أخذ عن الفرس الذين اعتادوا أن يروا فى ملوكهم أحفادا منحدرين من أصلاب الآلهة فنقلوا هذا التوقير الوثنى إلى سيدنا على وذريته[١٠] .

---

(١) عبارة وردت فى كتاب « الغلو والفرق الغالية » تأليف دكتور عبد الله سلوم ص ١٠ – ١١ وقد نقلها عنه كتاب العلويون تأليف العسكرى ص ١٢ – ونكرر أننا لا نوافق على صفة الغلو فليس الأمر غلوا انما هو الحاد وزيغ وزندقة وكفر .

(٢) هم العلويون فى سوريا وشمال لبنان وجنوب تركيا وتركستان الروسية وكردستان وايران .

(٣) ص ٦ تأليف عبد الحسين مهدى العسكرى ، وهو شيعى المذهب .

(٤) قالوا أن سيدنا على اله على الحقيقة .

(٥) قالوا أن جزء الهيا حل فى سيدنا على واتحد بجسمه ، ثم أدعى صاحب الفرقة الألوهية لنفسه .

(٦) زعموا أن الائمة آلهة .

(٧) كانوا يألهون أبا جعفر وأبا الخطاب ويقولون بعدم فناء الدنيا وينكرون القيامة ويعتقدون بتناسخ الأرواح .

(٨) كانوا يقولون ان الله – تعالى عن ذلك – حل فى خمسة أشخاص محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين ، وانهم آلهة .

(٩) قالوا ان الله حل فى سيدنا على وأن عليا كان موجودا قبل خلق السموات والأرض وقال مؤسس الفرقة الضالة بربوبية أبى الحسن العسكرى ، ثم زعم أتباعه أن الله حل فيه هو نفسه ، وهؤلاء هم علوية سوريا .

(١٠) كتاب دراسات فى الفرق للدكتور عرفان عبد الحميد ص ٥٢ – ٥٤ .

ورأى آخرون أن الحلول عقيدة مسيحية فهى من تأثير الغنوصية المسيحية فى الفكر الإسلامى[1] .

ونحن بدورنا نتحفظ على القول بتأثير المجوسية الفارسية أو الغنوصية المسيحية فى الفكر الإسلامى ولا نوافق على هذا القول ، إنما الذى حصل هو أن المجوس والنصارى الذين تظاهروا بالإسلام هم الذين – حين اندسوا فى الفرق الغالية والمتعصبة – روجوا لهذا الكفر ليشيع بين المسلمين فيفسد عليهم إسلامهم وذلك عن طريق هذه الفرق .

وأما التناسخ فهو فى زعمهم انتقال روح من بدن إلى بدن آخر ، وهذا الانتقال يفسرون به معنى القيامة ، فالقيامة أمر شخصى تنتقل به الروح من شخص إلى شخص وليست هى الظاهرة العامة التى تحدثت بها الأديان ، ومقتضى القول بالتناسخ إنكار الجنة والنار والبعث والنشور . فالجزاء قاصر عند هؤلاء الزنادقة على الدنيا وذلك بانتقال الروح إلى بدن سعيد فتسعد أو إلى آخر شقى فتشقى .

وفى ذلك يقول كتاب « مقالات الإسلامين للأشعرى[2] ما نصه : أهل الغلو يقولون ليس قيامة ولا آخرة وإنما هى أرواح تتناسخ فى الصور فمن كان محسنا جوزى بأن تنتقل روحه إلى جسد لا يلحقه فيه الضرر والألم ، ومن كان مسيئا جوزى بأن تنتقل روحه إلى أجساد يلحق الروح فيها الضرر والألم ، وليس شيء غير ذلك ، وإن الدنيا لا تزال أبدا وهكذا » .

ويقرر البغدادى فى كتابه الفرق بين الفرق[3] ، وكذلك النشار فى كتابه مشكلة الفكر الإسلامى فى الإسلام[4] أن القول بالتناسخ سمة مشتركة بين فرق الغلاة جميعها .

---

(١) كتاب الغلو والفرق الغالية للدكتور عبد الله سلوم ص ١٢٧ ــ ١٢٨ .

(٢) الجزء الأول ص ١١٤ .

(٣) ص ٢٧٠ وما بعدها هامش كتاب العلويون للعسكرى ص ١٧ .

(٤) الجزء الثالث ص ٦٦ وما بعدها هامش كتاب العلويون ص ١٧ .

والغلاة على أصنافهم كلهم متفقون على التناسخ والحلول ، وقد كان التناسخ مقالة لفرقة فى كل ملة من المجوس المزدكية والهند البرهمية ومن الفلاسفة[1].

وأما التأويل الفاسد الباطل فهو الأخطر والأقرب قبولا من عامة المسلمين الذين لاحظ لهم من العلم والتفقه .

والتأويل مقصود به عند الباطنية والزنادقة صرف ظاهر اللفظ عن معناه بحجة أن تحته معنى خفيا أو معنى باطنا أو معنى آخر هو المراد . وهم فى سبيل ذلك يتلاعبون بالألفاظ والنصوص ويسوقونها سوقا مستكرها إلى معانٍ تتفق مع كفرهم وزندقتهم **وتتلاءم مع أهوائهم وشيطنتهم** .

ومن أبرز هذه التأويلات أن مؤسس فرقة البيانية ، وهو المسمى بيان بن سمعان التميمى زعم أن القرآن ذكره وعناه فى قوله تعالى : « **هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين** »[2] **فقال أنا البيان وأنا الهدى والموعظة** .

وفى تفسير قوله تعالى :"هل ينظرون إلاَّ أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام " أراد به سيدنا على فهو الذى يأتى فى الظل والرعد صوته والبرق تبسمه[3].

وزعم الملعون أن الله يفنى كله ولا يبقى منه إلا وجهه تأويلا لآية : « **كل شيء هالك إلا وجهه** »[4] وآية « **كل من عليها فان ويبقى وجه ربك** »[5].

وتأويل الملعون عبد الله بن سبأ قوله تعالى : « **إن الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد** »[6] . أن سيدنا محمداً سيرجع الى الحياة الدنيا .

وقالت طوائف فى قوله تعالى : « **ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا** »[7] . أن من وصل الى الإمام وعرفه ارتفع عنه الحرج وارتفعت عنه التكاليف ووصل الى الكمال .

---

(١) الشهر ستانى فى كتابه الملل والنحل الجزء الاول ص ١٧٥ أشار الى ذلك هامش ص ١٨ من كتاب العلويون .

(٢) الآية ١٣٨ من سورة آل عمران .

(٣) الشهر ستانى ص ١٥٢ تحقيق الكيلانى الطبعة الثانية .

(٤) الآية ٨٨ من سورة القصص .

(٥) الآية ٢٦ من سورة الرحمن .

(٦) الآية ٨٥ من سورة القصص .

(٧) الآية ٩٣ من سورة المائدة .

وفى الرد على المتأولين بالباطل يقول الإمام الغزالى : « من يغير الظاهر بغير برهان قاطع كالذى ينكر حشر الأجسام وينكر العقوبات الحسية فى الآخرة بظنون وأوهام يجب تكفيره قطعا »[١] .

وتعليقا على التأويل نسجل ما كتبه الأستاذ عبد الحسين العسكرى فى كتابه « العلويون » نقلا عن القمى[٢] ، وعن سلوم[٣] . قال : « والفرق الغالية جميعها لجأت إلى التأويل حتى صار عاملا مشاركا مع الأفكار الغالية فتراه مع الحلول والتناسخ فهو يعمل قبل تلك الأفكار وبعدها ومعها بحيث صار مبدأ عاما فى جميع نشاط حركة الغلو ، وكان التأويل من أهم أسلحة الغلاة فى التحلل من القيم الأخلاقية والشعائر الدينية وفى إشاعة الأباحية والإلحاد » . ونود ألا نغفل سذاجتهم عن كل معقول فى تفسيرهم للآيات القرآنية بأعداد الحروف وأعداد الكلمات .

(٥) – وقد اختصرنا اختصارا شديدا فلم نذكر أسماء الفرق الضالة ولم نستقص أقوالها وأباطيلها ولم نستعرض ألوان الكفر والإلحاد ، واكتفينا بهذا القدر الفائت لندلل به على صحة ماذهبنا إليه من كون المندسين من أعداء الإسلام فى الفرق المتعصبة والغالية والمخالفة للإجماع أرادوا هدم الإسلام من داخله وقد أجمعوا تقريبا على انتهاج ثلاث فريات هى الحلول والتناسخ والتأويل الباطل والفاسد .

ورجوعا إلى التأويل الفاسد والباطل ننقل ما أثبته الأستاذ العسكرى فى كتابه « العلويون » ص ١١١ ، ١١٢ ، وهو بدوره نقل عن الطويل[٤] نقلا يكاد يكون حرفيا ، قال : أهل السنة يظنون أن علم الباطن منحصر بين الإسماعيلية[٥] والحقيقة أن علم الباطن هو علم مختص بالعلويين . إن الأحكام

---

(١) كتاب فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة تحقيق سليمان دنيا طبعة القاهرة سنة ١٩٦١ ص ١٤٨ .

(٢) الأستاذ سعد القمى فى كتابه « المقالات والفرق » ص ٦٣ . هذا مصدر قيم .

(٣) الدكتور عبد الله سلوم فى كتابه « الغلو والفرق الغالية » ص ١٥١ .

(٤) الطويل هو محمد أمين غالب الطويل ، وهو علوى كان تركيا وكان جده رئيس العلويين فى كليكيا ، وقد هاجر الى سوريا وعينته « دولة العلويين » التى انشأتها فرنسا فى سوريا عضو محكمة اللاذقية ، وقد كتب تاريخ فرقة العلويين قبل ١٩١٩ بالتركية وعرضه على شيوخ الفرقة وعلمائها فأقروه وطبعه بالعربية وسماه « تاريخ العلويين » طبعة دار الاندلس للطباعة والنشر سنة ١٩٦٦ فى بيروت .

(٥) فرقة أغا خان .

الإسلامية لم تكن كلها ظاهرة كما يظن البعض أن القرآن الكريم له معان ظاهرة ومعان خفية كما قال الله فى كتابه الكريم : « **منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات** »[1] فيظهر من هذه الآية الجليلة أنه يوجد فى القرآن معانٍ ظاهرة ومعانٍ خفية . . « ثم أخذ يوضح معنى الظاهر والخفى ويضرب الأمثلة على ذلك من آيات القرآن الكريم ومنها : وهكذا الآية التى فى سورة يس وهى" **وكل شيء أحصيناه فى إمام مبين** " فالعلويون يفسرونها بأن المراد من الإمام هو أحد الأئمة الإثنى عشر المعصومين وأن هؤلاء كانوا يعلمون علوم الأولين والآخرين لأن الإمام أحصى كل شيء بوجه الإطلاق ومثل ذلك الآيات الواردة بغير معانيها الظاهرة فأن العلويين يفسرونها كما فسرها أهل البيت والأئمة وهم لايهتمون بالقواعد اللغوية ولا يحق لأحد أن يؤول القرآن سوى أهل البيت ولا تنفع عند العلوى القواعد الصرفية والنحوية والأصولية فى استخراج الأحكام الشرعية »[2] وهذه هى الآفات مجتمعة : فقد ادعى أناس أنهم علويون من آل بيت الرسول ﷺ وهم يهود أو زنادقة وأجروا الباطل على ألسنتهم ونسبوه ظلماً إلى فقهاء آل البيت ، ثم إن القرآن عربى فصيح لا يجوز فهمه ولا تأويله إلا حسب مقتضيات وقواعد اللغة ، ثم إن للتفسير علوماً وقواعد يجب استيعابها والتقيد بها .

وكما قلنا سابقا فإن الحروف والكلمات والأعداد والأرقام أسلوب مهم من أساليب التأويل عند الباطنيين يؤولون به آيات القرآن حسب هواهم ووفقا لتلفيقات سخيفة أو موائمات يخترعونها أو ملائمات بعيدة يلتمسونها يؤيدون بذلك كفرهم وزندقتهم وإلحادهم .

فليس هذا الأسلوب ابتداعا من البابية والبهائية ، بل إنهما نهجتا نهج من سبقهما وأدلتا فيه بدلوهما ، وحسبنا للتدليل على ذلك أن نسوق بعض الأمثلة :

١ - المغيرية أصحاب المغيرة بن سعيد العجلى ، وهو يزعم التشيع لسيدنا على ، ادعى الإمامة ثم بعد ذلك النبوة ، واستحل المحارم ، وقال إن الله تعالى صورة وجسم ذو أعضاء على مثال حروف الهجاء[3] .

وكان يزعم أنه يعلم اسم الله الأكبر وأن معبودهم رجل من نور على رأسه

(١) الآية رقم (٧) من سورة آل عمران .

(٢) هذه العبارات وردت فى الصفحات ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٤٨١ من كتاب « تاريخ العلويين » .

(٣) الملل والنحل للشهرستانى تحقيق محمد السيد الكيلانى ص ١٧٦ - ١٧٧ .

تاج وله من الأعضاء والخلق مثل ما للرجل وله قلب وجوف ، وأن حروف أبى جاد على عدد أعضائه فالألف موضع قدمه لاعوجاجها ، وذكر الهاء فقال لو رأيتم موضعها منه لرأيتم أمرا عظيما ، يعرض بالعورة وبأنه رآها ، لعنه الله[١] .

٢ – قالوا[٢] إن الأئمة تدور أحكامهم على سبعة كأيام الأسبوع والسموات السبع والكواكب السبعة والنقباء تدور أحكامهم على اثنى عشر »[٣] .

« ثم قالوا[٤] : ما من فريضة وسنة وحكم من الأحكام الشرعية من بيع وإجارة وهبة ونكاح وطلاق وجراح وقصاص ودية إلا وله وزان من العالم : عددا فى مقابلة عدد . . . والعوالم شرائع جسمانية خلقية وكذلك التركيبات فى الحروف والكلمات على وزان التركيبات فى الصور والأجسام ، والحروف المفردة نسبتها إلى المركبات كالبسائط المجردة إلى المركبات والأجسام ، ولكل حرف وزان فى العالم وطبيعة يخصها وتأثير من حيث تلك الخاصية فى النفوس[٥] . . . » .

٣ –« فعلى هذا الوزان صاروا إلى ذكر أعداد الكلمات والآيات وأن التسمية (البسملة) مركبة من سبعة واثنى عشر[٦] وأن التهليل مركب من أربع = ١٩
كلمات فى إحدى الشهادتين[٧] وثلاث كلمات فى الشهادة الثانية[٨] وسبع قطع فى الأولى وست فى الثانية واثنى عشر حرفا فى الأولى واثنى عشر حرفا فى الثانية[٩] . وكذلك فى كل آية أمكنهم استخراج ذلك مما لايعمل العاقل فكرته فيه إلا ويعجز عن ذلك خوفا من مقابلته بضده وهذه المقابلات كانت طريقة أسلافهم قد صنفوا فيها كتبا ودعوا الناس إلى امام فى كل زمان يعرف

---

(١) كتاب مقالات الاسلاميين الجزء الأول ص ٦ .

(٢) القائلون هم الاسماعيلية ، وهم المسمون بالعراق الباطنية والقرامطة والمزدكية وبخراسان التعليمية والملحدة .

(٣) هذه العبارة من أقوال الشهر ستانى فى كتابه الملل والنحل تحقيق الكيلانى ص ١٩٢ .

(٤) فرقة الاسماعيلية .

(٥) نص ماورد فى كتاب الشهر ستانى ص ١٩٤ .

(٦) البسملة مكونة من سبعة حروف فى بسم الله ومن اثنى عشر حرفا فى الرحمن الرحيم .

(٧) عبارة لا اله الا الله مكونة من أربع كلمات وهى الجزء الأول من الشهادة .

(٨) عبارة محمد رسول الله مكونة من ثلاث كلمات وهى الجزء الثانى من الشهادة .

(٩) السبع قطع فى الجزء الأول من الشهادة هى : لا ال آه ال لا ال له . والست قطع فى الجزء الثانى من الشهادة : مح مد رس ول ال له .

موازنات هذه العلوم ويهتدى إلى مدراج هذه الأوضاع والرسوم .[١] »

٤ – المزدكية أصحاب مزدك الذى ظهر فى أيام قباذ والد أنوشروان ودعا قباذ الى مذهبه فأجابه ، فلما اطلع أنوشروان على كذبه وافترائه طلبه فقتله[٢] .

وقد أحل مزدك النساء والأموال لتكون مشاعا بين الجميع[٣] . « قال إن كل إنسان اجتمعت له القوى الأربع[٤] والسبع[٥] والإثنا عشر[٦] صار ربانيا فى العالم السفلى وارتفع عنه التكليف ، قال وإن خسرو فى العالم الأعلى إنما يدبر بالحروف التى مجموعها الاسم الأعظم ، ومن تصور من تلك الحروف شيئا انفتح له السر الأكبر ومن حرم ذلك بقى فى عمى الجهل والنسيان والبلادة والغم فى مقابلة القوى الأربع الروحانية » .

٥ – لذلك فقد قطعنا أن النشرة الخبيثة إنما هى من عمل فرقة باطنية لأنها لجأت إلى التاويل الفاسد لسورة المدثر وخاصة آية « **عليها تسعة عشر** » وقد ترجح عندنا هذا اليقين لا ستعمالها الحروف والكلمات والأعداد فى تأويل السورة والآية ، ثم ثبت اليقين عندما انتهى التأويل إلى إلغاء خبر الله وإلى التشكيك فى وجود جهنم ، وأمامنا فرق باطنية تعمل خدمة لليهودية السرية العالمية وهى فرق بعضها حديث وبعضها قديم لكنا حددنا أن النشرة من عمل البهائية لسبب الرقم (١٩) الذى هو شعار للبابية وسر من أسرارها على ما رأينا سابقاً .

(٦) – وختاما لهذا الفصل نود أن نثبت ملاحظات لها أهميتها :

١ – أن الباطنية أو الغالية اندسوا بين أفراد المذاهب المختلفة فى الإسلام

---

(١) هذه الجمل نقلناها بنصها الحرفى من كتاب الملل والنحل للشهر ستانى ص ١٩٥ .

(٢) الملل والنحل للشهر ستانى ص ٢٤٩ .

(٣) المرجع السابق نفس الصفحة .

(٤) زعم أن معبوده قاعد على كرسيه فى العالم الأعلى على هيئة قعود خسرو فى العالم الأسفل وبين يديه أربع قوى : التميز والفهم والحفظ والسرور .

(٥) وزعم أن الأربعة يديرون العالم بسبعة من ورائهم هم : سالار ، بيشكار ، بالون ، براون ، كاوران ، دستور ، كوذك ..

(٦) وزعم أن هؤلاء السبعة يدورون فى اثنى عشر روحانيين هم : خوائنده ، دهنده ، ستاننده ، برنده ، خورننده آ دوندة ، خيزندة ، كشندة ، زنندة ، كنندة ، آيندة ، شوندة ، بايندة .

لكنهم كانوا أشد ظهورا وأكثر أعدادا وأوفر نشاطا فى طائفة الشيعة ولم يسلم من اندساسهم مذهب أهل السنة لكن فى صورة بسيطة وإن تكن خطيرة .

٢ – أنهم جميعا قالوا بالحلول ليفسدوا عقيدة التوحيد وقالوا بالتناسخ لينكروا ما ثبت بالقرآن خاصا بيوم القيامة والبعث والنشور والجنة والنار وكلهم لجئوا في إثبات مفترياتهم وأكاذيبهم إلى التأويلات الفاسدة والتمحلات والاستدلالات الباطلة التى لا تعتمد فكرا ولا تحترم عقلا بل إنهم جاهروا أنهم ضد قواعد التأويل والتفسير الصحيحة .

٣ – أن أكثرهم لجئوا فى التأويل الفاسد إلى الحروف والكلمات والأعداد وعلى رأسهم البابية الحديثة التى هى أم البهائية .

٤ – أن ما أدخلوه على المسلمين من ترهات وأباطيل كان له أصول فى الديانات السابقة ، والمعتقدات الوثنية المتقدمة على الإسلام ، ويطول بنا المقام لو أننا أرجعنا كل فرية وكل أكذوبة إلى مصدرها السابق على الإسلام وإن كنا فى البند اللاحق سنحقق بعض هذه المقابلات .

٥ – أن كثرة من هؤلاء الباطنية إما أنهم فارسيون أو من أصل فارسى ، حكمهم فى ذلك حكم الباب الحديث ، بل إنهم نقلوا إلى فرقهم الزنديقة مجوسية الفرس قبل الإسلام وزندقتهم ومعتقداتهم الباطلة .

٦ – وأن حشدا كبيرا من هذه الخرافات كان لها طابع المسيحية مما يشير إلى اندساس مسيحيين بين المسلمين .

(٧) – قد يظن القارىء الكريم أن الفرق الباطنية استكفت لنشر الكفر والزيغ بين المسلمين بما قبسته عن المجوسية وعبدة النجوم والشيطان والدهريين ، وقد يعجب حين يعلم أن كثيرا من هذه الفرق والتنظيمات أخذ عن المسيحية تأليهها لسيدنا عيسى . ولكن لا عجب فان تأليه عيسى – لغرض إفساد عقيدة التوحيد – يستوى مع تأليه الشمس والنار والشيطان .

وإليك بعض هذه الفرق الضالة :

من فرق المعتزلة :

١ - الخابطية وهم أصحاب أحمد بن خابط المتوفى ٢٣٢ هـ .

٢ - الحديثية وهم أصحاب الفضل الحدثى المتوفى ٢٥٧ هـ .

وقد كانا من أصحاب النظام[١] وقد دسا على مذهبه بدعة إثبات حكم من أحكام الإلهية فى المسيح عليه السلام موافقة للنصارى على اعتقادهم أن المسيح هو الذى يحاسب الخلق فى الآخرة وأنه هو المراد بقول الله تعالى : **« وجاء ربك والملك صفاصفا »[٢] وهو الذى يأتى فى ظلل الغمام وهو المعنى بقوله تعالى : إلا أن يأتيهم الله »[٣] . وزعم أحمد بن خابط وفضل الحادثى أن للخلق ربين لا رباً واحداً وخالقين أحدهما قديم وهو الله والآخر مخلوق وهو عيسى بن مريم**[٤] .

من فرق الشيعة :

٣ - السبئية وهم أصحاب عبد الله بن سبأ ، كان يهوديا فأسلم ظاهرا نفاه سيدنا على إلى المدائن لزعمه فيه أنه إله ، وكان يزعم أن سيدنا عليا حى لم يمت وهو الذى يجىء فى السحاب والرعد صوته[٥] .

٤ - العلبائية ، أصحاب العلباء بن زراع الدوسى ، وكان يفضل سيدنا عليا على سيدنا محمد - ﷺ - ويقول إنه هو الذى بعثه للناس لأنه إله[٦] .

٥ - المنصورية أصحاب أبى منصور العجلى ، كان يقول إن عليا هو الكسف الساقط من السماء ، والكسف الساقط من السماء هو الله ، وزعم أنه عرج به الى السماء ورأى معبوده (سيدنا على) ومسح على رأسه[٧] .

٦ - الخطابية ، أصحاب أبى الخطاب الأسدى ، قال إن الأئمة أنبياء ثم

---

(١) هو ابراهيم بن يسار النظام المتوفى سنة ٢٣١ ه .

(٢) الآية ٢٢ من سورة الفجر .

(٣) الآية ٢٠٩ من سور البقرة .

(٤) كتاب الفرق بين الفرق للبغدادى ص ١٦٦ مؤسسة نشر الثقافية الاسلامية بالقاهرة سنة ١٩٤٨ ، الملل والنحل للشهر ستانى تحقيق الكيلانى طبعة بيروت ص ٦٠ .

(٥) الملل والنحل ص ١٧٤ .

(٦) الملل والنحل ص ١٧٥ .

(٧) الملل والنحل ص ١٧٩ .

آلهة وأله سيدنا جعفر الصادق ، فتبرأ منه[1].

٧ - الهشامية أصحاب هشام بن الحكم ، قال فى سيدنا على إنه إله واجب الطاعة[2].

٨ - الإسحاقية ، قالوا إن ظهور الروحانى بالجسد الجسمانى أمر لاينكره عاقل فكذلك ظهور الله بصورة أشخاص . وقد ظهر بصورة سيدنا على ثم من بعده بصورة أولاده ونطق بلسانهم[3].

٩ - النصيرية[4]، وهم الذين سمتهم فرنسا سنة ١٩٢٠ العلويون لعبادتهم لسيدنا على وأنشأت لهم دولة فى شمال سوريا وهم أنصار وأتباع أبى شعيب بن نصير النميرى ، الفارسى الأصل توفى سنة ٢٧٠ هـ .

يقولون بالتثليث بين سيدنا محمد ﷺ وسيدنا على كرم الله وجهه وسيدنا سلمان الفارسى رضى الله عنه ويقولون إن الله حل فيهم ويرمزون إلى هذا التثليث بالحروف ح .م .س ويحيون الأعياد المسيحية وبخاصة ليلة عيد الميلاد .

ويقومون بطقوس مثل قداس الأطعمة والنبيذ وهو أشبه بالعشاء الربانى ، يشربون فيه الخمر على صحة النقباء والنجباء - والقربان عندهم هو تقديس الخبز الذى يتخذه المؤمنون ذكرى لأرواح إخوانهم .

ويتشفعون بمتى وسمعان .

(٨) - وكما دست الفرق الباطنية معتقدات النصرانية بين أنصارها دست أيضاً الكثير من معتقدات اليهودية فى التشبيه والدهرية فى عدم وجود حياة آخرة والمجوسية من حيث تعدد الآلهة والمزدكية والهندوسية ومذاهب الإباحية والتخلل ، وليس موضوع كتابنا الحالى هو استقصاء هذه الخرافات ، ونكتفى بما ضربناه من الأمثلة عن المعتقدات المسيحية .

لكن لا ننهى هذا الفصل حتى نثبت حقيقة تاريخية أشار إليها الشهرستانى

---

(١) الملل والنحل ص ١٧٩ .

(٢) الملل والنحل ص ١٧٥ .

(٣) الملل والنحل ص ١٨٨ ، ١٨٩ .

(٤) لخصنا ماجاء عن العلويين فى الكتب الآتية : الملل والنحل للشهر ستانى تاريخ العلويين - مذاهب الاسلاميين للدكتور بدوى - الفرق بين الفرق - وأخيرا الكتاب الجامع لأحوال وأخبار واعتقادات العلويين وهو المسمى « العلويون » تأليف السيد عبد الحسين العسكرى .

وقد ارتاح إليها فكرنا ، وهى تلخيص بديع لكل هذه الأدوار ، قال رحمه الله إن ضلال وزيغ الفرق الإسلامية ناشىء من ضلال وزيغ الأديان والمعتقدات السابقة للإسلام واستشهد على هذا التقرير بما روى عن سيدنا رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام من قوله : « القدرية مجوس هذه الأمة » وقوله : « المشبهة يهود هذه الأمة والروافض نصاراها » وقوله : « لتسلكن سبيل الأمم قبلكم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه »[1] . صدق سيدنا رسول الله .

ثم قال – رحمه الله – « وكما قررنا أن الشبهات التى وقعت فى آخر الزمان هى بعينها تلك الشبهات التى وقعت فى أول الزمان كذلك يمكن أن نقرر فى زمان كل نبى ودور كل ملة وشريعة أن شبهات أمته فى آخر زمانه ناشئة من شبهات خصماء أول زمانه من الكفار والملحدين وأكثرهم من المنافقين . .[2] » ونود أن نخرج من هذا الفصل بحقيقة أن البابية وبعدها البهائية تنظيمان سريان لمحاربة الإسلام بالكفر والإلحاد والزيغ والإباحية التى كانت سائدة قبل ظهور الإسلام .

(١) ص ٢٠ من كتاب الملل والنحل .
(٢) ص ٢١ من كتاب الملل والنحل .

الفصل الخامس عشر

البابية تنظيم سري كان
أنشىء لتقويض الحكم
الإسلامي في إيران

(١) – **العنوان لا شك مثير :**

لكن الحقيقة ، التى سنحاول فى هذا الفصل تقريبها للأذهان ، هى أن البابية التى انتهت فى شكلها الحالى إلى البهائية كانت مظهرا لأفكار شعوبية سرية ضد الإسلام وسلطانه الزمنى وضد تعاليمه ومعتقداته واستغلت فى محمد على مرزا هوسه وضلاله وعشقه للظهور والرئاسة ولقنته على يد أستاذين من أساتذتها ما يعينه على الظهور بدعوته بين ناس نشئوا فى مجتمع شيعى يؤمن بالإمامة الخفية وبالمهدى المنتظركجزء من عقيدته الدينية ، وهذا المجتمع يعظم كل من انتسب الى ذرية الرسول الكريم سواء أكان الانتساب حقيقة أم كذبا وزيفا . ثم إن هذا المجتمع نفسه – وإن كان الإسلام قد ساده – إلا أنه يمت بأقوى صلة عاطفة وأعراقا إلى الدم الفارسى فهو يغلبه على الدم العربى .

فلا غزو كان من السهل الهين أن يقوم قائم مستغلا هذه الأحوال ليبدل ويغير فى المجتمع انحيازا إلى الدم الفارسى وانعتاقا من سلطان الخلافة العثمانية وهروبا من ربقة الإسلام وقيوده وحدوده إلى حرية الانطلاق الحيوانى نحو محظورات الإسلام ونواهيه .

ولا شك أن أنسب الأوساط لنشأة وظهور وذيوع الأفكار الهدامة لحصن الإسلام المنيع كان هو البيئة الفارسية ففيها جالية يهودية كاثرة ظاهرة ومستترة ، وكان الاستعمار السياسى يرمق هذا الإقليم بعيون الطمع ورغبة الاستحواذ ، فلا بد كان له فيه عيون وأرصاد وأعوان يمدونه بالأخبار ويهيئون له الظروف والمناسبات والأحوال للانقضاض والاستيلاء .

وهكذا تضافر على هذا الإقليم فى ذلك الوقت عوامل كانت كلها عوناوعضدا لمن يريد الشر بالإسلام والمسلمين فى هذه الربوع ، وهى بعد هذه المقدمة لا تخفى على القارئ : فجاليه يهودية لها اتصال وثيق باليهودية العالمية السرية تتلقى تعليماتها وتذعن لتوجيهاتها ، ووسط جاهل قليل الإدراك وبعيد عن نور العلم ومراكزه فى اسطنبول والقاهرة ودمشق ومكة والقيروان والزيتونة ، وعيون للدول الاستعمارية المسيحية تخطط وتتعاون مع اليهود فى سبيل الغرض المشترك .

فلم يكن من المستغرب أن تقوم ثورة شعبية ضد نظام الحكم الإسلامى بل

ضد معتقداته وتعاليمه ، ثورة جاهلة مغررة ، على يد مأفون أضلته شياطين الجن وتلقفته شياطين الإنس فنفخت فيه ونفثت فى روعه أنه هو المخلص المرتقب ، فصدقها .

بل المستغرب حقا وصدقا هو أن هذه الثورة الفاجرة لم يكتب لها النجاح مع توفر وسائله لديها وتضافر الظروف والأحوال لخدمتها .

ولست مؤرخا فى هذا العهد لإقليم فارس ولا أنا من المتخصصين فى مثل هذه المباحث لكن الظاهرة الجديرة بالتأمل أن هذه الثورة ضد الإسلام وسيادته هربت من بيئتها المناسبة لنشوئها ووسطها الصالح لنموها وترعرها إلى أماكن أخرى تاركة فلولا وذيولا .

(٢) - هذه الفلول وهذه الذيول التى تركتها الثورة الفاشلة فى ربوع فارس لم تستنم للموت البطىء الذى كان ينتظرها بل كانت تتلقى المقويات من الخارج وتستمد دواعى الثبات والبقاء والنماء ممن خلقوها وأيدوها لكن فى تستر وخفاء حتى يأتى أوان الانقضاض فتعاود سيرتها الأولى من الظهور والشغب وإشاعة الاضطراب فى المجتمع .

وقد أقلق الإنقلاب الذى قام به الخومينى أعداء الإسلام وأقض مضاجعهم ، وفكروا كثيرا ورتبوا الاجتماعات الظاهرة والخفية وكلفوا الأجهزة المتخصصة برصد الظاهرة الخومينية وخافوا اتصالها بالشعوب الإسلامية الأخرى وأشفقوا من نتائجها المدمرة لمقاصدهم الشريرة ضد الإسلام والمسلمين وعقدوا المؤتمرات والمؤامرات .

وقد فاجأتنا جريدة انقلاب إسلامى الإيرانية بخبر محاولة انقلاب بهائى فاشل نقلته عنها جريدة السياسة الكويتية فى عددها الصادر يوم الأحد ٢٢ / ٦ / ١٩٨٠ ص ١٢ ، نسجله بنصه كما ورد فى جريدة السياسة قالت : « ذكرت صحيفة انقلاب إسلامى الجمهورية الإسلامية أن خمسة وعشرين من أعضاء الطائفة البهائية الذين نظموا مؤمراة ضد جمهورية إيران الإسلامية قد ألقى القبض عليهم أمس الأول فى يازد على بعد (٦٥٠) كيلو مترا جنوب شرق طهران ، وأضافت الصحيفة نقلا عن آية الله صدورى إمام صلاة الجمعة فى مسجد يازد أنه عثر على (١٥٠٠) ك . ج ألف وخمسمائة كيلوجرام من الوثائق حول هذه المؤامرة ، وأضافت جريدة انقلاب إسلامى أن آية الله صدورى صرح

بأنه لايحق لأى بهائى البقاء فى أى إدارة وطالب الشعب بمطاردتهم » انتهى الخبر .

وحيث إن الحركة الإسلامية فى إيران كانت ضد الشاه وتسلطه على مقادير الأمور فيها منحازا بأفكاره وأعماله جهة أمريكا ونظمها ونهجها فى السياسة العالمية ، فقد اعتبرت أمريكا ثورة الخمينى عدوة لها من أول وهلة . ومع كون الشيوعية لها منظمات وحزب بإيران ولها أنصار ومؤيدون إلا أنها لم تتصد لعمل انقلاب بلغت وثائقه ألفا وخمسمائة كيلو وزنا مما يدل دلالة قاطعة أن البهائية مدفوعة من أمريكا فى انقلابها الفاشل وأنها يد للاستعمار الأمريكى الثقافى والاقتصادى الذى تؤيده وتؤازره المنظمات اليهودية السرية وعلى رأسها المنظمات الماسونية والصهيونية ، وهذه المنظمات هى التى تغذى الطائفة البهائية بالمدد بجميع أنواعه ، مما يثبت بيقين صلة البهائية بالماسونية والصهيونية .

(٣) – ومن عجب ، ولا عجب ، أن الفرقُ الباطنية تكون دائما مع المستعمر تمهد لوصوله وترحب بقدومه وتعمل على تثبيت أقدامه بالأرض الإسلامية .

وقد أظهر مؤلف كتاب « العلويون » أن أهداف الغلو[١] . تنحصر فى غرضين :

١ – هدم الإسلام .

٢ – وإسقاط السلطة الإسلامية[٢] .

وننقل عنه ما ورد فى هذا الخصوص بنصه : « إن إسقاط السلطة كان هدفا أساسيا لحركات الغلو وذلك لأن هذه الحركات أدركت أن هدفها فى هدم الإسلام وتقويض أركانه يتطلب إسقاط السلطة التى قامت على أساسه وتعمل على نشره وحمايته فكان تحرك الغلاة نحو إسقاط السلطة العربية الإسلامية وذلك بإثارة الفتن وبالتمرد وبالتعاون الرخيص مع كل غاز وطامع » وقد استشهد صاحب كتاب (العلويون) بما كتبه الدكتور عبد الله سلوم فى كتابه « الغلو والفرق الغالية »[٣] .

---

(١) تعبير – كما بينا سابقا – يقصد به الاشارة الى التنظيمات السرية المسماة أحيانا الباطنية التى من بينها طائفة الاسماعيلية وطائفة العلويين وطائفة البهائية .. الخ .

(٢) ص ٢٤ من كتاب العلويون .

(٣) ص ١٨٣ من كتاب سلوم .

وليست البابية البهائية وحدها من بين التنظيمات الهدامة هى التى تنفرد بالرغبة الملحة فى تقويض أية سلطة إسلامية تسود أى مجتمع إسلامى بل إن كل فرقة باطنية تجعل نصب عينيها هذا الهدف الذى هو أعز المطالب وأقصى الغايات لدى كل مستعمر ولدى كل عدو للإسلام .

وفى شأن القاديانية - ونعتذر عن الاستطراد - نريد أن نثبت أنها تجديد للبابية البهائية وبعث لها فى ثوب جديد ولذلك فهى على نسقها نهجا وغاية فهى تنكر أن الرسالة المحمدية هى آخر الرسالات وتصر على أن الميرزا غلام أحمد هو النبى الرسول فى زمانه وتريد جاهدة أن تقوض أركان الإسلام وسلطانه فى الدول الإسلامية ، حتى إن الإمام الأستاذ المودودى - رحمه الله - أطلق عليها اسم المؤامرة الاستعمارية ضد الإسلام والمسلمين[١] - يقول المودودى إن بيت الميرزا غلام أحمد بقاديان إحدى مدن مقاطعة بنجاب بالهند من البيوت التى اشتهرت بخدمة سياسة الإنجليز الاستعمارية وتحقيق مصالحهم البغيضة[٢] .

بل إن إسرة مؤسس القاديانية كانت تدين بالولاء الخالص الصادق لحكم السيخ الذين حكموا بعض مناطق الهند قبل الاحتلال الإنجليزى ومن المعروف أن السيخ كانوا ولا يزالون ألد أعداء الإسلام والمسلمين[٣] . . إلا أن الميرزا غلام مرتضى - والد مؤسس القاديانية - لم يقصر فى مساندة حكم السيخ الطغاة وكان بينه وبين الحكام السيخ من علاقات الصداقة والود ما دفعت المهراجا رانجيت سينغ مؤسس دولة السيخ إلى طلب عودة الميرزا مرتضى إلى قاديان من مهجره الذى كان يعيش فيه فجاء وانضم هو وأخوته إلى جيش المهراجا . .[٤] » .

وجاء فى كتاب المجدد الأعظم ما نصه : « إن الميرزا غلام مرتضى انضم إلى جيش المهراجا رانجيت سنج وأبلى بلاء حسنا فى معارك نشبت فى ثغور كشمير وغيرها . . كما أنه أدى خدمات عظيمة فى قمع القلاقل التى حدثت

---

(١) كتابه : « ماهى القاديانية » - الشركة المتحدة للتوزيع - بيروت .
وقد أشارت مقدمة الكتاب الى هذا الاسم صراحة - وركز المؤلف فى أكثر مواضع الكتاب على هذه الحقيقة .

(٢) ص ٩ من كتاب « ماهى القاديانية » .

(٣) كتاب « ماهى القاديانية » ص ١٠ .

(٤) ص ١١ من المرجع السابق .

فى منطقة هزارة ، ولما نشبت ثورة عام ١٨٤٨ ضد الحكومة الإنجليزية بقى وفيا مخلصا للحكومة السامية ودافع عنها[١] » .

وقد يتسع التفكير إلى أن مؤسس القاديانية (الميرزا غلام أحمد) خالف أباه الرأى واتجه اتجاها مغايرا ، وردا على ذلك الاحتمال الفكرى ننقل فى هذه العجالة بعض نصوص وردت فى كتب ومنشورات ومقالات الميرزا غلام تظهر الابن صورة طبق الأصل من والده . قال : « لم تبخل عائلتى ولم تضن ولن تبخل ولن تضن بدماء أبنائها فى خدمة مصالح الحكومة الإنجليزية أبدا »[٢] – وقال : « لقد قضيت معظم عمرى فى تأييد الحكومة الإنجليزية ومؤازراتها وقد ألفت فى منع الجهاد ووجوب طاعة أولى الأمر الانجليز من الكتب والنشرات مالو جمع بعضها إلى بعض لملأخمسين خزانة ، وقد نشرت جميع هذه الكتب فى البلاد العربية ومصر والشام وكابل والروم[٣] »– وقال « لقد ظللت منذ حداثة سنى ، وقد ناهزت اليوم الستين أجاهد بلسانى وقلمى لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية ولما فيه خيرها و العطف عليها وأنادى بإلغاء فكرة الجهاد التى يدين بها بعض جهالهم والتى تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة[٤] » .

ومن الجدير بالذكر أن القاديانيين فى إسرائيل يقيمون فيها بجواز بريطانى وذلك لأن حكومة باكستان لا تسمح لرعاياها بالدخول إلى إسرائيل[٥] .

وهيا بنا أيها القارئ الكريم نقرأ سطورا فى كتاب قاديانى متطرف[٦] قال : « يقع مكتب التبشير الأحمدى (يقصد القاديانى) على جبل الكرمل فى حيفا بإسرائيل ، ولنا فيه مسجد ودار للتبشير ومكتبة عامة ومكتبة لبيع الكتب ومدرسة ويصدر مكتبنا مجلة شهرية اسمها البشرى التى توزع فى البلدان الناطقة بلغة

(١) هذا الكتاب هو تأليف الدكتور بشارت أحمد وهو قاديانى متعصب ، والفقرة التى نقلناها تقع فى ص ١٥ من هذا الكتاب مشاراً إليها فى الهامش ص ١٢ من كتاب « ماهى البهائية » .

(٢) كتابه المسمى ترياق القلوب ص ١٥ أشار إليه المودودى فى هامش ص ١٢ من كتابه « ماهى البائية » .

(٣) ملحق بكتابه « شهادة القرآن » الطبعة السادسة ص ١٠ ، وأشار إليه المودودى فى هامش ص ١٢ من كتابه السابق .

(٤) ملحق بكتابه « شهادة القرآن » الطبعة السادسة ص ١٠ ، وأشار اليه المودودى فى هامش ص ١٢ من كتابه السابق .

(٥) تعليق مترجم كتاب « ماهى القاديانية » بهامش ص ٦٤ (وهو الأستاذ / خليل أحمد الحامدى معتمد دار العروبة للدعوة الإسلامية بلاهور بباكستان .

(٦) الكتاب عنوانه « بعثاتنا الخارجية » والمؤلف هو الميرزا مبارك أحمد القاديانى ، الطبعة الخامسة بمطبعة نصرت آدت بربوة فى باكستان – أشار إليه المودودى بهامش ص ٦٦ من كتابه ماهى القاديانية .

الضاد، وقد قام هذا المكتب بنقل الشيء الكثير من تعاليم المسيح الموعود إلى اللغة العربية ، وطرأت على مكتب التبشير الأحمدى مؤثرات من عدة نواح بسبب تقسيم فلسطين ، إن الذين بقوا فى إسرائيل من المسلمين يتغدون ويسترشدون من مكتبنا الذى ينتهز كل فرصة لخدماتهم ، وقبل مدة قابل مبشرنا رئيس بلدية حيفا وناقش معه عدة مسائل وقد عرض على مكتبنا إنشاء مدرسة بقرب جبل الكبابير الذى يسكن فيه عدد لايستهان به من أتباع فرقتنا . . . وهناك حادث بسيط يعرف به مالمكتبا التبشيرى فى إسرائيل من أهمية ومكانة وهو أنه لما أراد مبشرنا محمد شريف العودة الى مركز الأحمدية فى باكستان أرسل إليه رئيس إسرائيل رسالة طلب فيها أن يزوره . . . . وهذه المقابلة وما جرى فيها من الأمور نشرتها الصحافة الإسرائيلية على أوسع نطاق وأذيع باختصار من إذاعة إسرائيل »[1] .

ويقول الأستاذ الفاضل محمد خيرى القادرى فى هذا الخصوص مانصه :
« وإن موالاة القاديانيين للإنجليز (العدو التقليدى للمسلمين) ثم لإسرائيل لدليل قاطع بأنهم غير مسلمين وإننا نلفت نظر الحكومات العربية والإسلامية وبخاصة الجامعة العربية ولجنة مقاطعة إسرائيل إلى إنذار القاديانيين بإغلاق مكتبهم فى إسرائيل وإلاطردوا من البلدان العربية ومنعوا من دخولها أسوة بالشركات والمعامل الأوربية التى تفتح لها فروعا فى إسرائيل »[2] .

(٤) – وها نحن نرى أن مظاهر التشابه والتماثل قد وضحت تماما بين كل من البهائية والقاديانية ، إلا أن الأهداف واحدة مع اختلاف يسير أو كثير فى نسق العمل ومنهج الدعوة ، وبينها جميعا تعاون ملحوظ وتعاطف . ويلوح لكل ذى نظر أن المخرج لهذه الشراذم واحد ولكنه يغير الجلد والمنظر العام بتغير الأزمان والأقاليم ، وهذا المخرج من المهارة بحيث أنه يُتبع تشيكلا بتشكيل فى العالم الإسلامى ويضع فى فم كل تشكيل كلا ما يغاير فى قليل أو كثير ما يضعه فى أفواه التشكيلات الأخرى ، إلا أن العجالة السابقة أثبتت توحدها جميعا فى حب المستعمر والترويج له ومعاونته ومعاضدته ، وربما كان بينها جميعا تنسيق فى هذا الخصوص ، إلا أن الأمر المؤكد هو وجود تعاطف ظاهر

---

(١) هذا النص ورد بكتاب ماهى القاديانية ص ٦٦ .

(٢) كتاب « القاديانية مطية الاستعمار البغيض » ص ١٢ ، ٢٠ طبعة دمشق .

وملحوظ بينها جميعا وبينها وبين كل عدو للإسلام والمسلمين مما يرجح القول أنها تهتبل الفرص للانقضاض على الإسلام وغزوه من الداخل ولو كان ذلك فى صورة تمرد أو انقلاب أو ثورة على سلطان الحكومات الإسلامية .

وللتدليل على ما قررناه نقتطف عبارات من كتابات القاديانيين أنفسهم وذلك حتي يستريح عقل القارئ إلى ما قررناه .

قال مؤسسها مانصه : « وإذا أردتم برهانا على ما أقول فاستظلوا بحكم غيرهـا (يقصد الحكومة الإنجليزية) وعندئذ ستعلمون ماذا سينزل بكم ، إن الحكومة البريطانية رحمة لكم وبركة عليكم وهى الحصن الذى أقامه الله لوقايتكم فقدروها حق التقدير من أعماق قلوبكم ومهجكم ، والإنجليز خير لكم ألف مرة من هؤلاء المسلمين الذين يخالفونكم لأن الإنجليز لايريدون إذلالكم ولا يرون وجوب قتلكم[1] » .

ويقول مؤسس القاديانية فى مقال آخر ما نصه : « ليس بخاف على الذين يدرسون تاريخ الأمم ما عاملت به الحكومة الفارسية الميرزا على باب مؤسس الفرقة البابية وأتباعه المساكين فقد أنزلت بهم ألوانا من الشدائد لالشىء إلا لمجرد الخلاف الدينى كما لايخفى على المطلعين على الحوادث الهامة ما عاملت به الحكومة التركية التى تعتبر دولة أوربية بهاء الله مؤسس الفرقة البهائية وأتباعه بين عامى ١٨٦٣ – ١٨٩٣ فقد زجت بهم فى غياهب سجون القسطنطينية أولا ثم فى سجون أيدرانوفل ومكة .. [2] » .

وإذن فهذه التشكيلات الضالة تستبدل بالسلطان الإسلامى سلطان الدول الاستعمارية على المسلمين وبلاد المسلمين ، وهى فى سبيل ذلك ترحب بالمستعمرين وهى لهم طوابير خامسة أو تسهل لهم الغزو والاستعمار وذلك إن عجزت هى أن تعمل انقلابات وأن تقوم بانتفاضات مدمرة ومخربة .

(٥) –ومن المسلم به أن البهائية بالذات تحارب لغة القرآن باعتبارها لغة مشتركة بين الدول الإسلامية فى فهم القرآن ودراسة الدين ، وتحرص على ذلك أشد الحرص لعلمها أن اللغة العربية هى النافذة المطلة على مفاهيم وأحكام الدين

---

(١) عبارات وردت فى مقال « نصيحة غالية للجماعة » وهى مندرجة فى كتاب تبليغ الرسالة جزء (١٠) ص ١٢٣٥ . وقد أشار اليها كتاب « ماهى القاديانية للمودودى » فى ص ٨٨ ، مع ملاحظة أن القاديانية مصرون على أنهم مسلمون .

(٢) مقال ورد فى مجلة الفضل العدد الصادر فى ١٣ سبتمبر ١٩١٤ م . وقد سجل هذه العبارات كتاب « ماهى البهائية للمودودى » ص ٨٩ .

الإسلامى وأن ضرب اللغة العربية ومحوها ضرب للإسلام فى بلاده وللغة المشتركة بينها .

وهذه حقيقة ، ولقد أثبتها فى إيجاز العالم الإسلامى الكبير السيد محب الدين الخطيب رحمه الله ، قال : « وقبل أن ننتقل الى آفاق أخرى من آفاق النحلة البهائية أحب أن أوضح الكلمة الأخيرة من لوح «هو الناظر من أفقه الأعلى» فإنه يقول فى خاتمته : « ياقلمى الأعلى بدل اللغة الفصحى باللغة النوراء » ، **وهذا خبىء له تفصيل فإن الباب والبهاء نشآ فى بيئة عمل العاملون فيها منذ ألف** سنة ، ولاسيما الدولة الصفوية فى أوائل القرن العاشر الهجرى ، على تغيير رسالة الإسلام باسم الإسلام وإيجاد دين آخر غير الدين المحمدى الأصيل كما تلقاه الصحابة والتابعون، والتابعون لهم بإحسان ، غير أن أولئك اللاعبيين كانوا يحرصون مع ما يسعون إليه من التغيير على أن يبقى للإسلام اسمه فلما أعلن البابيون فى مؤتمر بدشت سنة ١٢٦٤ هـ انسلاخهم عن الإسلام اشتد بهم الحرص على محاربته من كل ناحية ومنها لغة الإسلام العالمية وهى لغة القرآن العربية ، فكان من عناصر دعوتهم استنكار عالمية اللغة العربية وكونها اللغة المشتركة ، لغة الصلاة والعلوم الإسلامية فى العالم الإسلامى فتآمروا على قطع الصلة بين المسلمين وتراثهم العلمى الذى تعاون أعلام المسلمين على تكوينه ذخيرة ثمينة للإنسان فى بضعة عشر قرنا ، ولذلك قام عدو الله البهاء بالدعوة إلى إيجاد لغة أخرى تكون لغة الأمم بزعمه وهو يعلم أن لغته الفارسية لاتصلح لذلك لأنها كما قال عنها علامة الدنيا أبو الريحان البيرونى : « لاتصلح إلا للأخبار الكسروية والأسمار الليلية » وكان أحب إليه أن يُهجى بالعربية على أن يُمدّح بالفارسية[1] ثم إن الفارسية تحوى قليلا من التراث الإسلامى وهذا ما تريد البهائية أن يزول من الدنيا ، لذلك أخذ البهاء يدعو إلى اختراع لغة صناعية جديدة ، والبهائيون يفتخرون على دعاة لغة الأسبرانتو بأن ربهم قد سبق إلى هذه الفكرة وأنه دعا إليها قبل أن تظهر الدعوة إلى لغة الأسبرانتو ، ولهذا الموضوع تفصيل آخر ليس هذا موضعه[2] » .

(٦)- الآن وقد وضح بيقين أن البهائية أحد التشكيلات لإطفاء نور الله وإزالة

---

(١) أنظر مقالة « القرآن معجزة بين معجزتين » بمجلة الفتح العدد ٨١١ ص ٨ .

(٢) هذه العبارات وردت فى كتابه الموجز الجامع المسمى « البهائية » طبعة المكتب الإسلامى ص ٣٣ ومابعدها .

سلطان الإسلام على ممالكه وأقاليمه نستطيع أن نتبين أيضا أن وراءها قوى خفية مثلها فى ذلك مثل التشكيلات والتنظيمات الأخرى ، وأن هذه القوى الخفية إما أنها منشئة لها أصلا وابتداء وإما أنها تلقفتها بعد نشوئها وأمدتها بكل مقومات حربها للإسلام والمسلمين .

ونقرر فى وثوق أن هذه التشكيلات لم تقصد الإسلام وحده ولا بلاد المسلمين وحدها بل إنها تقصد بشرورها الدين المسيحى فى الدرجة الأولى مما يدل على أن القوى الخفية التى وراءها دعماً ومؤازرةً وتحريضاً إما أنها قوى لا دينية تكره الأديان السماوية وتعمل على محوها أو بالأقل تشويهها وتغييرها بحيث تصبح فارغة من العنصر الإلهى ومن الصفة الروحانية وتريد طقوسا ونماذج للمادية الملحدة ، وإما أن هذه القوى الخفية من التنظيمات اليهودية السرية والماسونية الكونية التى تعمل على تقويض العالم وإركاعه تحت أقدام اليهود ليكون الناس مسلمين ومسيحين عبيدا لدولة إسرائيل التى يحكمها ملك من سلالة داود.

ولست وحدى المجاهر بهذه الظنون بل إنها عند علماء الغرب المسيحى حقائق ألفوا فى إثباتها الكتب وأفنوا زهرات حيواتهم فى الأبحاث الدالة على صحتها .

وقد بالغ بعضهم فى أثر هذه القوى الخفية حتى اعتبروها الحكومة السرية الحقيقية التى تحكم العالم وتسير قادة الدول وزعماءها وتلزمهم بتعاليمها وأوامرها ، وقد أرجعوا الى هذه القوة الخفية كل حادث يحدث فى العالم وكل ثورة وكل انقلاب بل كل جديد فى نظريات علوم النفس والاجتماع والاقتصاد وعلوم الفلسفة .

لكن بعضهم التزم القصد وتجنب المبالغة ، لكنهم فى الغالب الأعم نسبوا الانقلاب الشيوعى فى روسيا القيصرية والانقلاب الأتاتوركى فى تركيا الإسلامية وابتلاع الأرض الإسلامية فى فلسطين إلى هذه القوة الخفية تؤازرها تشكيلاتها وتنظيماتها السرية والعلنية وسواء أكانت منظمات سياسية أو علنية أو أدبية أو دينية .

ونختار من بين هذه الكتب المتخصصة كتاب « حكومة العالم الخفية »

لمؤلفه شيريب سبيريد وفيتش[١] ترجمة مأمون سعيد وتقديم أحمد راتب عرموش طبع دار النفائس فى بيروت ، فإن هذا الكتاب وسط بين كتب مبالغة وكتب متحفظة ، وقد اخترناه لهذه الميزة ولكونه ذكر حقائق التاريخ مجردة ولكونه ووجه بالترحاب والقبول من جميع القراء فى العالم ، وقد طبع ثلاث طبعات عربية .

ويشير المترجم فى مقدمته إلى أبرز ما جاء فى الكتاب فيقول إن الشيوعية وهى القوة العالمية الثانية فى العالم إنما هى فكرة وعمل يهودى بدليل أن اللجنة المركزية فى سنة ١٩١٨ كانت مكونة من تسعة أعضاء كلهم يهود ، وأما فى أيام ستالين فقد تألفت من (٥٩) عضوا منهم (٥٦) عضوا يهوديا .

ويقول إن الصهيونية العالمية قطعت شوطا كبيرا من مخططاتها وجاءت دولة إسرائيل مولودا غير شرعى للتآمر الدولى - بتحريض القوة الخفية - على الحق العربى ، لكن أحلام هذه القوة أكبر من إسرائيل وأكبر من فلسطين .

ويقول الكتاب[٢] إن المؤرخين يحارون فى تفسير وتحليل معركة (واترلو) التى انهزم فيها نابليون لكنه باستقراء الحوادث واستنطاق الأشخاص يجزم أن ذلك راجع إلى هذه القوة الخفية .

ويقول إن القوة الخفية ممثلة فى آل روتشيلد اليهود مكنت الشيطان من ألمانيا اذ أن هدفها كان منذ ١٧٧٠ م هو إسقاط الكنيسة المسيحية . ومنذ سنة ١٨١٢ كان هم آل روتشيلد إسقاط الأسر الحاكمة فى فرنسا وانكلترا وروسيا وألمانيا وتحطيم الكنيسة بالدرجة الأولى[٣] .

وينقل الكتاب عبارة هيردر : « إن الثورة الفرنسية حدث ضخم كظهور

(١) يقول المترجم فى مقدمته إن الكتاب معين لاينضب من المعلومات عن أهم حوادث التاريخ الحديث وأشهر القادة والرؤساء العالميين ، والكتاب كما يقول المترجم أعطى تفسيرات للأحداث التى عجز الناس عن إيجاد تفسيرات لها - والمؤلف كشف عن قناعته الكاملة بوجود هيئة يهودية لها صفة عالمية قدر عدد أفرادها فى أوائل القرن العشرين بثلاثمائة رجل يهودى نظامهم ديكتاتورى استبدادى ويعملون وفق خطة قديمة مرسومة للسيطرة على العالم ولها من النفوذ والإمكانات مايجعلها قادرة على إيصال أى حقير وهلفوت إلى الزعامة وقمة المسئولية فى بلده وتحطيم أى زعيم تود التخلص منه . ويقول إن القوة الخفية التى تتحرك من خلف الماسونية العالمية هى الحكومة السرية للشعب اليهودى ، وهذه القوة هى الحكومة العالمية السرية لليهود لا وطن لها ولا أرض .

(٢) ص ٥٤ وما بعدها .

(٣) ص ٦٧ وما بعدها .

المسيحية وقيامها[1] وإنه لا يمكن مقارنتها إلا بانتصارات الشياطين فى فصل الكنيسة الأرثوذكسية والأخرى البروستانتينية عن الكنيسة الأم » .

والكتاب يتكلم بتفصيل واف عما حدث فى كل دولة من دول أوربا ، ثم ينتقل الى أمريكا فيقول إن الأخطبوط المالى اليهودى يطوقها[2] وأن اليهود الأمريكان يخونون أمريكا . وكشف عن سر اغتيال لينكولن[3] .

ثم انتقل الى انجلترا وعزا انتصار انجلترا فى الحرب الى مساعدة القوى الخفية لها مقابل إعطائها فلسطين لليهود[4] .

وهكذا يخصص لإيطاليا وألمانيا حيزا كبيرا من الكتاب[5] .

ونود ألا نغفل دور القوة الخفية فى هزيمة تركيا وإزالة الخلافة الإسلامية وتقليم أظفار تركيا ونقلها من حامية للمسلمين الى دولة علمانية بينها وبين إسرائيل أوثق الروابط[6] .

(٧) - اختصرنا اختصارا شديد - يكاد يكون مخلا - دور القوة الخفية فى محاربة الإسلام والسلطان الإسلامى فى تركيا القديمة وانتصارها اللامع فى هذه الحرب ، لكن عذرنا أننا نكتفى بمجرد الاستشهاد وضرب المثال ، وإلا فإن عشرات المؤلفات العربية وغير العربية أثبتت هذه الحقيقة المرة .

وما كنا نريد بضرب الأمثلة إلا تقريب فكرة تغلغل هذه القوة أيام الباب والبهاء فى ربوع فارس (إيران الآن) وعملها على تقويض أركان الإسلام عن طريقين : تشويه تعاليم الإسلام وتغييرها ودس الإلحاد والزندقة والزيغ بين أفراد المسلمين ثم الاستعانة بكل المنحرفين والبسطاء والدهماء بإغراء المال والنساء - وقد وعدوهم بأنهما سيكونان شيوعا بين الناس - على إسقاط الحكم الإسلامى وإزاحة الحكومة الإسلامية .

ولنا بعد كل الذى قدمناه من قرائن وأدلة فى سيرة الباب وخليفته الأقوى

---

(١) ص ٨٠ وما بعدها .

(٢) ص ١٦٠ وما بعدها .

(٣) ص ١٨٢ وما بعدها .

(٤) ص ١٨٩ وما بعدها .

(٥) ص ٢٠٣ وما بعدها .

(٦) كتاب البروتوكولات ترجمة محمد خليفة التونسى .

البهاء أن نستخلص من قرائن الحال وملابسات الواقع ما يؤيد ماذهبنا إليه من نظر .

يقول التاريخ إن الباب سبقته إرهاصات ومقدمات فى البيئة الفارسية أولها دعوة رجل من شيعة العراق (١١٥٧ - ١٢٤٢ هـ) اسمه أحمد زين الدين الأحسائى له أتباع قليلون إلى الآن يسمون الشيخية ، والأخرى دعوة ثان من شيعة إيران يدعى كاظم الرشتى (١٢٠٩ - ١٢٥٩ هـ) وقد تأثر بهما الباب وقد كان شابا عاميا يكاد يكون أميا[١] ، وقد كان على قلة بضاعته من العلم ذكيا مُطّلعة محباً للظهور والرئاسة والتظاهر فأخطأ الطريق .

وكان يستعيض فى تدينه عن العلم بدعوى الفهم وكان يتردد كثيرا على مجلس الرشتى فى أواخر أيامه فتعرف به فى هذا المجلس شيطان من المدسوسين على الإسلام هو ملا حسين البشروئى .

واستغل البشروئى سذاجة على محمد الشيرازى (الباب) وقلة بضاعته من العلم وغروره وغلوه فواصل الاجتماع به وأوهمه أن له شأنا وأن زمان « المنتظر » قد أظلهم ، وأنه قد يكون الباب الذى يقوم بتبليغ الشيعة عن المهدى[٢] وتمنى عليه إن حصل ذلك أن يتخذه بابا له أى بابا للباب ليمده بكل وسائل الجدل إذا قاومه العلماء[٣] .

وصدق الساذج المأفون فأعلن فى سنة ١٢٦٠ هـ أنه هو الباب للمهدى المنتظر . وكان يومئذ فى الخامسة والعشرين ، ولكى نتأكد أنه كان ألعوبة فى يد البشروئى ومن وراءه فقد طلبوا أن يعلن أنه هو نفسه المهدى المنتظر فأعلن .

وإلى هنا يدلنا ظاهر الأمر ألا خطر وألا جمر تحت التراب وكأن الأمر ينحصر فى شاب تدين فأخطأ الطريق فعبد الشمس وامتهن السحر دون علم منه ولا دراية بما وقع فيه من محاذير ومحظور ، لكن الحال كان أخطر وأعمق فهذان الشيطانان يمهدان بتسميم أفكار الناس وتحويلهم عن الدين الخالص بستار إلقاء دروس الإسلام بالمساجد ، ثم يعثران على الآلة الطيعة لتكون فى يدهما

(١) كتاب البهائية للعلامة محب الدين الخطيب ص ٤ ، ٥ .
(٢) المرجع السابق .
(٣) المرجع السابق ص ٦ .

يحركانها ويصرفانها حيث يشاءان ، ومن دهائهما أنهما يتأخران وهما القارئان العالمان ويقدمان عليهما شابا غرا خاوى الوفاض يتستران وراءه .

أليست هذه ريح مؤامرة كبيرة لمن كان يحسن الشم ، وأن وراء الأكمة ما وراءها لمن يحسن التبصر .

لكن البيئة جاهلة ، والجهل آفة تؤدى بصاحبها إلى الهلاك ، ثم إن البيئة فقيرة معدمة والمال سحر فإذا صادف عقولا خاوية ونفوسا ضعيفة فهو السحر المستمر وهو الإعصار العاتى يدمر كل عقبة ويذلل كل كئود .

وتحصل المفاجأة المذهلة ، لكنها ليست مفاجأة لمن رأى فأحسن الرؤية وسمع فأحسن السمع .

والمفاجأة التى نعنيها هى الحرب الأهلية - أو تكاد تكون حربا أهلية - بين جموع البابيين الزاحفين إلى المعاقل والمدن وبين عامة المسلمين ودرك الأمن ورجال الشرطة وممثلى الدولة . لقد مات الباب سنة ١٢٦٦ هـ وكان قد ولد فى سنة ١٢٣٥ فعمره وقت وفاته أقل من خمسة وثلاثين سنة هلالية ودعوته أعلنها سنة ١٢٦٠ يعنى بقيت فى حياته ست سنوات ، فهل يجوز فى عقل عاقل أن ست سنوات كفيلة بذيوع وشيوع دعوى مناهضة ومناقضة لدين المجتمع الفارسى المتمكن من نفوسهم على يد شاب قليل الدراية بالأمور ضحل المعلومات قليل المال أو يكاد يكون معدومه ، بل إنه حورب من خاصته وذى قرباه فلم يكن له منهم معين ولا كفيل ! !

إنها الغرابة التى لا تنقضى .

لكن الغرابة تزول ويصير الأمر معقولا ومتوقعا إذا تصور القارئ أن وراء الباب ودعوته قوى خفية لها تغلغل فى المجتمع الفارسى ولها أعوان كثيرون غير ظاهرين ولها إمكانات مادية كبيرة وكثيرة ولها جذور راسخة ممتدة فى الأرض . وربما كانت هذه القوة الخفية فى طريقها إلى الظهور العلنى بغير هذا المأفون الذى جعلت منه يداً لها ولسانا يعبر عنها .

يقول الأستاذ القزوينى مانصه[1] : « . . . ولكن الأغا محمد مهدى

---

(١) فى كتابه « البهائية فى الميزان » ص ٧٣ وما بعدها .

الكباسى وجماعة من الفقهاء حكموا بوجوب قتله لمروقه عن الدين فاعتل الأرمنى الحاكم بمراجعة السلطان فى طهران فأودعه فى السجن ولكن ذلك الوالى الخائن أفسح له فى بث دعوته وملاقاة أتباعه ودعاته وبعد بضعة أشهر قتل الوالى غيلة وبلغ مسامع الحكومة طريقة الباب وانتشار بليته فأرسلت ثلاثة من الجند أخذوه مخفورا إلى أذربيجان وسجن هناك فى قلعة جهريق بمدينة ماكو وربما وصل أتباعه بالرشوة إليه وأخذوا تعاليمه وفى الوقت نفسه حدثت حروب هائلة بين زعماء مردته وأمراء دولته وأريقت دماء محترمة تنوف على عشرات الألوف فقام الملا حسين البشروئى الملقب بباب الباب فى خراسان[١] وقرة العين فى قزوين[٢] والحاج على البار فروشى بمازاندران[٣] . . . . وجرت فى هذه المواقع حروب دامية قد ارتكب البابيون فيها من الفظائع وحرق القرى وذبح النساء والأطفال وقتل النفوس البريئة ما تقشعر منه الجلود وتذوب لذكره الأكباد . . . . وخرجت مع حزبها (يقصد قرة العين الفاجرة) إلى خراسان لملاقاة البشروئى ثم إلى مازندران وكانت أينما حلت تثير حربا شعواء قتلت من المسلمين الرجال والأطفال والنساء[٤] . . . » وإذن فالأمر كما ذكرنا : قوى خفية مختبئة متربصة تترقب الظرف المناسب والرجل المناسب لتنقض بعد أن أعدت الرجال والمال وعدة الحرب التى تريد بها إزالة سلطان الإسلام وتكفير المسلمين .

(٨) – لكن الحركة المجرمة خابت . وتنبه المسلمون وصحا علماؤهم ولم يكن الباب فى المستوى الذى يؤهله للزعامة الكافرة .

فلم يكن الباب الرجل المناسب ثم إنه قد قتل ولم تعد أرض إيران مناسبة تماما .

وفكر الشياطين وقدروا فقدموا حسين على الذى سمى نفسه بالبهاء المولود سنة ١٢٢٣ هـ ، وكان له ستة إخوة على رأسهم أخواه الميرزا موسى الملقب

---

(١) (٢) (٣) لاحظوا هذا التقسيم والتنظيم .

(٤) فهل هذه العشرات الألوف من قتلى المسلمين نساء ورجالا وأطفالا ، وعشرات القرى التى تحرق من عمل الباب المأفون العاطل من كل وسائل القوة ، وهل هذه الحشود الهائلة القاتلة لرتدت عن دينها المتمكن فى نفوس المسلمين فى بضع سنين لتنتقل من عبادة إله واحد إلى عبادة إنسان مخلوق ثم يحسن بالقارئ أن يرجع بذاكرته إلى ما سبق ذكره قريبا من كون غلام أحمد القاديانى يتحسر بألم وتوجع على قتل الباب .

عند البهائيين بالكليم والميرزا يحيى الذى لقبه الباب بصبح الأزل ، وكان هو وأخوه يحيى يثيران الفتن ويدبران الحيل لقتل ناصر الدين شاه سلطان إيران وكان رجلا مسلما حقا .

وقبل قتل الباب كتب وصيته بتعيين يحيى خليفة له وجعل أخاه الأكبر ميرزا حسين (البهاء) وزيرا له .

لكن بعد قتل الباب أخفى البهاء وصية الباب وقام هو بين الناس خليفة للباب ، ويلوح لى والعلم عند الله ، أن وصية الباب كانت من عند نفسه بغير استشارة من وراءه ، فلما مات أنفذوا ما يرونه صالحا دون التقيد بوصية دميتهم الأولى .

ومهما يكن من أمر فهم بعد مقتل الباب لم يكفوا عن الشغب والمؤامرات فقتلوا جماعة من أكابر رجال الدولة غيلة ، وكانوا يشنون الغارة إثر الغارة على ناصر الدين الشاه السلطان المسلم ليغتالوه فما تمكنوا منه وقد أصيب فى احدى المرات بإصابات برئ منها ، وأراد التخلص من البهاء وزمرته بإعدامهم ولكن بمساعدة الصدر نفى هو وعدد من أتباعه الى بغداد ، وكل ذلك وأخوه صبح الأزل (يحيى) مختف فى زى الدراويش ، ثم باتفاق بين الدولتين الإيرانية والعثمانية نفى البهاء وجماعته إلى اسطنبول فلحق بهم صبح الأزل ، ثم وقع الخلاف المنتظر بين البهاء وأخيه صبح الأزل ، وتضاربا فى الأسواق والمجامع والمحافل بالنعال والأحذية ، ودس كل منها السم لأخيه حتى إن البهاء أشرف على الهلاك من سم دسه له أخوه . ثم نفتهم السلطة إلى أدرنة فأخذ كل من الأخوين يدعو لنفسه فى أدرنه فوقعت بينهما المقاتلة بالسيوف ، وباتفاق بين الحكومتين الإيرانية والعثمانية تم نفى الأخوين : البهاء إلى عكا ويحيى إلى جزيرة قبرص[١] .

---

(١) « كتاب البهائية فى الميزان » ص ١٠١ وما بعدها .

وهكذا كان حال من ادعيا النبوة والألوهية .

وهو حال إن دل على شيء فعلى أنهما يتنافسان على الزعامة ومغانمها وعلى تأكيد كل منهما للقوى الخفية التي وراءهما أنه هو الكفء الأمثل للقيام بالمهمة الغادرة الخائنة .

وخاب كل جبار عنيد وخاب فأل القوى الخفية .

والله متم نوره ولو كره الكافرون .

والله كفيل بحفظ كتابه وبنصر المؤمنين .

تعقيب

هذا الكتاب
دراسة في فكر منحرف

حين يقف « الساحر » أو « الحاوى » على خشبة المسرح وينشر أمام الجمهور منديلاً فارغاً ثم يطويه ، ثم يعيد نشره فإذا فيه كرة أو حمامة تحرك رأسها وتدور برأسها فزعة . . .

حين يحدث هذا فإن الناس تأخذهم الدهشة فيصفقون معجبين ، لكنهم لايحاولون أن يسألوه : كيف حدث ذلك ؟ ! لأنهم يعلمون سلفاً أن الأمر لايعدو أن يكون ضربا من خداع البصر ومن خفة الحركة التى يقوم بها السحرة والتى يطلق عليها فى التعبير الشعبى « لعبة جلاجلا » أو « لعبة الثلاث ورقات » ، والتى تمارس كثيراً فى الأسواق و « الموالد » ومن ثم لاينشغل الناس بها لأكثر من اللحظة العابرة . ! !

أما حين ينتقل السحرة والحواة بألعابهم من الأسواق والمسارح ، ويتحولون من محيط التسلية والترفيه إلى مجال العبث بأقدس ماتعتز به أمتنا ، متوقحين فى إقحام العبث نفسه إلى رحاب الكتاب العزيز الذى تكفل منزله سبحانه بحفظه ، فإن الأمر هنا لايمكن إغفاله ولاتجاوزه ، لأنه يخرج من مجال الترويح إلى نطاق التخريب والعمالة والتآمر .

لاسيما وأن « الحاوى الجديد » لايستخدم الوسائل المعتادة لدى « الحواة والنصابين » وإنما يزعم للناس أنه اعتمد فى لعبته على أحدث معطيات الحضارة للعصر وهو « الكمبيوتر » .

ولما كان « للكمبيوتر » فى أيامنا هذه سلطان على الحياة أى سلطان بحيث إن مجرد ذكره قد يشل حاسة النقد لدى أكثر البسطاء ويدفعهم إلى التسليم بكل ماينسب إليه دون مناقشة !

فقد أصبح من أمانة الكلمة فى مواجهة أباطيل السحرة أن نستهدى بما فعله نبى الله موسى عليه السلام الذى ألقى عصاه « فإذا هى تلقف مايأفكون » فتم هزيمة الباطل بالحق ، ويتصدى واحد من الجنود المخلصين لقضايا دينهم وأمتهم ليفضح مواطن الخداع والتآمر فى هذا الفكر المنحرف . وليفجر بقلمه حقل الألغام الذى شارك فى بثه عميل خائن .

وهذا الجهد المخلص هو مانهض به مؤلف هذا الكتاب الأستاذ حسين ناجى محمد محيى الدين أحسن الله جزاءه وأعظم مثوبته ، وشكر الله للأستاذ أحمد رائف ولدار « الزهراء » إسهامهم فى نشر هذا العمل الجليل ، ثم نعود إلى حديث الإفك .

القصة من البداية

هى قصة واحد من عشرات الشباب من أبناء الشرق الذين يتجهون إلى الغرب حيارى إما ليبحثوا لذواتهم عن ميلاد جديد . وإما للهروب من الضغوط التى لايقوون على احتمالها فى بلادهم ومتطلعين آخر الأمر إلى آمال رحاب فى عالم الغرب وفردوسه الموهوم . فإذا هم يسقطون صرعى لهذا التفاوت النفسى المخيف بين ضآلتهم وبين شموخ ناطحات السحاب . ثم بين تثاقل خطاهم وبين ذلك السعار اللاهث فى حركة الحياة هناك .

وإذاهم يفقدون اتزانهم كله فتسحبهم الدوامة الهائلة لايملكون وقفها ولايستطيعون الفكاك منها فينساقون تابعين أسارى يتلقون عن الآخرين مايوحون به إليهم .

ولعله لم يعد خافياً على أحد - ومن المعروف المشهور إلى حد التواتر أن الأعين الساهرة فى الغرب والمسلطة دائماً على أبناء المسلمين الوافدين ، أعين أجهزة الاستخبارات ، وأجهزة التيارات والحركات المعادية للإسلام تلتقط من بين الوافدين المسلمين كل من انعدم وزنه وتلاشت بقايا المقاومة فيه ، فتجنده لخدمة أهدافها - شعر بذلك أم لم يشعر - وتصطنعه لحسابها بوقاً وصوتاً يردد بين قومه المسلمين مايريد الآخرون من أعداء الإسلام أن يجهروا به ولا يستطيعون .

من هذه النماذج الحائرة صاحب النشرة الخبيثة التى يتصدى هذا الكتاب القيم لفضح زيفها وكشف أباطيلها للناس .

وقبل ثمانى سنوات وعلى التحديد فى أبريل ١٩٧٧ تلقيت من أحد تلاميذى الذى كان يستكمل دراسته العليا فى أمريكا رسالة على مقر عملى بالأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة مرفقاً بها أصل هذه النشرة الخبيثة فى شكل محاضرة بخط مؤلفها يرجع تاريخ إلقائها إلى عام ١٩٧٦ وعنوانها « معجزة محمد الخالدة » وتقع فى عشرين صفحة ، والمضمون الذى جاء فيها هو نفسه ما احتوته النشرة الخبيثة بعد ذلك من اللف والدوران حول الرقم (١٩) مع فارقين :

أولهما فارق الإخراج حيث تضمنت النشرة الخبيثة جداول ومصورات لبعض سور من القرآن الكريم ،

وثانيهما وهو الأخطر أن النشرة الخبيثة قد احتوت مازعمه صاحبها من أنه استطاع أن يحدد موعد قيام الساعة . وأن ذلك بحسب زعمه سيكون فى العام ١٧٠٩ هـ .

ومعنى هذا أن النشرة فى المرحلة التى تلقيتها فيها كانت مقدمة وتمهيداً خبيثاً لما هو أبشع وأخطر تمشياً مع أسلوب التحرك المعادى للإسلام القائم على المرحلية وبذل المقدمات بين يدى النتائج « ثم بعد شهور قلائل جاءنى صاحب النشرة الخبيثة نفسه مستفسراً عن نتيجة توصية تلميذى به وما اتخذته « الرابطة » لدعم نشرته وكيف يكون هذا الدعم ؟

وبحوار موضوعى هادىء وحازم أفهمت صاحب النشرة أن مايدعيه فيها ليس

فيه من العلم ولا من صفات البحوث العلمية شيء ، ثم هو ليس – كما يزعم – اكتشافاً وخدمة للقرآن وإنما هو عمل تخريبي أعد له بواسطة بعض « البهائيين » الذين يقدسون الرقم (١٩) وأن دوره فيها إنما هو فقط للتمويه والتعمية ، . . و . .

ثم أعلنته بقرار « الأمانة العامة للرابطة » وأنه الامتناع عن أى دعم لمثل هذا العمل التخريبي المبيت ضد الإسلام وضد كتاب الله . ثم عرضت الأمر من جذوره على المجلس التأسيسى للرابطة الذى أصدر قراره بإدانة النحلة « البهائية » الضالة واعتبارها كفراً وردة صريحة عن الإسلام .

الضبط فى حالة تلبس بالجريمة

وكنت قبل لقائى بصاحب النشرة الخبيثة بعامين قد ألقيت فى الموسم الثقافى للرابطة بمكة محاضرة عن « الغزو الفكرى : أهدافه ووسائله » تم طبعها من بعد فى كتاب تمت ترجمته حتى الآن إلى ست لغات بين عالمية وشرقية وتحدثت فى الصفحة ٨٦ منه عن البهائية ، كواحدة من الحركات المعادية للإسلام ، التى يصطنعها غزاة الفكر ويرسمون لها ولأمثالها الغايات ويحددون لها الوسائل لتخريب الإسلام ومحاولة ضربه من الداخل بأيد ينتسب أصحابها إلى الإسلام ويحملون أسماء مسلمين .

كما تحدثت فى الصفحة ١٠٥ منه عن اعتماد الغزاة فى المجال الإعلامى على تقديم المفتريات والأباطيل على أنها حقائق اعتماداً على الضجيج الإعلامى الذى يخدر حس التمييز بين الحق والباطل من ناحية ثم اعتماداً على أن الكثرة الغالبة من الناس لاتقرأ وإن قرأت لاتناقش ولاتحلل وإن حاولت المناقشة فإن أكثرها لايملك رصيد الفكر الذى يعصمه من التسليم للباطل

ولقد قفزت هذه الملاحظات عن الغزو الفكرى وأساليب الغزاة وأنا أجلس وجهاً مع صاحب النشرة الخبيثة التى يتصدى هذا الكتاب القيم لدحضها ، وشعرت أنى أمام حالة مما يوصف فى مصطلحات القانونيين بحالة تلبس بجريمة هى هنا جريمة غزو فكرى وتضليل خطير مدبر يتوفر فيه القصد

وسبق الإصرار وتبلغ الجرأة بصاحبه أن يقتحم على كتاب الله قديسته ويحاول تفسير القرآن وتوجيهه وفق غاياته الخبيثة بضلال ما بعده ضلال .

واعتزمت يومها أن أفرغ لتأليف دراسة أصحح فيها أباطيله وأرد كيده إلى نحره ، لكن مسئوليات العمل آنذاك وشواغل الأيام من بعد حالت دون ذلك .

« وما يعلم جنود ربك إلا هو »

حتى اذا رغبت إلى مؤسسة « الزهراء » الغراء للتقديم لهذه الدراسة القيمة عن الموضوع نفسه الذى تمنيت أن أفرغ له فلم يقدر لى ، كنت من أسعد خلق الله ، وازددت إيماناً ويقينا بمعنى قول الحق سبحانه « وما يعلم جنود ربك إلا هو » وبأنه سبحانه إذ لم يقدر لى أن أقف على هذه الثغرة فقد قيض لها من فضله واحداً من جنوده الذين لايعلمهم إلا هو باحثاً أعظم بلاءً وأفرغ بالا وأمضى عزيمة .

ولقد سعدت بالعمل ودلالاته لما يأتى :

أولاً : إن المؤلف الذى تصدى للدفاع عن كتاب الله في هذه الدراسة ليس من علماء الدين ، الذين اعتاد القراء أن يلتمسوا لديهم مثل ذلك .

ثانيا : مؤلف هذا الكتاب أحد الرجال الذين صناعتهم القانون ، والقانون شيء والشريعة والدين شيء آخر كما هي أعراف الناس ، ومفروض بحسب هذه الأعراف أنهما منفصلان .

لكن المؤلف الفاضل بكتابه هذا قد أعطى للناس فى هذه الدراسة الجادة والمرهفة تأكيداً قوياً على أن طبيعة التخصص الدراسى لاتفصل ولاينبغى لها أن تفصل المسلم عن دينه وعن مشكلاته وقضاياه ذلك لأن الاهتمام بالدين هو قضية ولاء وانتماء وليس أمر تخصص ودراسة .

ثالثا : قدم المؤلف بعمله هذا دليلا على انه متى توفرت للمسلم - أيا كان موقعه - أهلية الوقوف على واحدة من ثغور الإسلام فعليه أن يتقدم لحمايتها وإن لم يندبه أحد ، لأن الدفاع عن الإسلام ليس مهمة أناس بأعيانهم ولا

جماعة بذاتها فالإسلام - كما هو واضح - لايعرف طبقة رجال الدين حسب المصطلح الكنسي . وانما يعرف فقط علماء الدين وأهل الفقه فيه ومن ثم يكون القيام بما هو فرض الكفاية واجب كل قادر عليه سواء أكان من العلماء التقليديين أم ممن رزقوا من سواهم هذا العلم بالدين .

رابعاً : وفوق هذا فقد بذل الرجل - أحسن الله مثوبته - أقصى طاقته في تعقب هذه النشرة الواضح عمالتها للنحلة البهائية الضالة فأصابها في مقاتلها بما لم يكن يتهيأ له أو لغيره إلا بقدر غير قليل من الصبر والاحتساب ، وقبل هذين بالروح المستنير الشفاف ، وبالبصيرة النفاذة التي يمنحها الحق تبارك وتعالى للمخلصين من عباده مصداقا لقوله تعالى : « واتقوا الله ويعلمكم الله [1] »

ولعل من الواجب هنا ونحن نعرض لكتاب قيم تولى تأليفه واحد من رجال القانون دفاعاً عن الإسلام - لعل من الواجب أن نشير إلى هذه الظاهرة الجديدة والرائعة والتي أعرب فيها غير واحد من القضاة عن ضرورة تطبيق شرع الله في مصر وإحلاله محل القوانين الوضعية المستوردة التي كان الأخذ بها سبب البلاء والفساد في حياة الناس . والذين لم يكتفوا بالدعوة لذلك وإنما أصدروا أحكامهم وفق ماتأمر به الشريعة صانعين بذلك سياجاً من العدل الإلهي ليحموا به كنانة الله في أرضه من طوفان الفساد والمفسدين ، ضاربين بذلك أعظم القدوة في المضي على طريق الخلاص بتطبيق شريعة الله .

سمات الخراصين في واحد منهم

أما عن أباطيل صاحب النشرة الخبيثة ومفترياته فقد تصدى لها هذا الكتاب بالاقتدار والعزم وبالتتبع الدقيق لكل الأباطيل والفرى حتى جذورها الخبيثة ، على النحو الذى نجد بيانه في مقدمة المؤلف كما نجد تفصيلاته مبثوثة في ثنايا الكتاب .

بيد أني أجدها فرصة مواتية نتتبع من خلالها سمات أولئك الخراصين المكذبين بالحق والذين علمتنا الأيام أن نعرفهم بسيماهم ونعرفهم في لحن

(١) البقرة ٢٨٢

القول ، نتتبع سماتهم فى سمات وخلائق صاحب النشرة الخبيثة على النحو التالى .

* * *

أولا : تسمية الأباطيل باسم الحقائق :

وهكذا يمضى الخراصون فى أكاذيبهم بجرأة مذهلة يعتمدون فيها على ضعف الحاسة النقدية لدى أكثر القراء والمشاهدين من ناحية ، ثم على افتراض أنه لن يكون بين أهل الحق من يتصدى لهم ، وإن حدث التصدى يكونون قد كسبوا من عقول السذج والبسطاء مساحة زرعوا فيها الارتياب والشك ، وهذا فى ذاته أحد أهدافهم .

* * *

ثانيا : الجرأة إلى حد التوقح فى نسبة أكاذيبهم إلى القرآن :

نجد هذا بوضوح لدى صاحب النشرة الخبيثة الذى يعطى لأكاذيبه اسم الحقائق ثم ينسبها إلى القرآن الكريم ويعطى لها أرقاماً من الواحد الى الخمسين ، ويثبتها فى نشرته الخبيثة بعنوان « الحقيقة القرآنية رقم ١ ، ٢ ، ٣ .

مثال ذلك قوله فى مجال إثبات الرقم (١٩) المقدس عنده وعند سادته من البهائيين : قوله إن أول مانزل من القرآن يتكون من (١٩) كلمة قاصداً بذلك سورة العلق (اقرأ) مع أن الثابت أن أول مانزل منها هو الأيات الخمس لاغير وهى التى خوطب بها الرسول صلوات الله عليه وآله فى غار حراء .

ثالثا : الامتهان السخيف لعقول القراء

على طريقة « الحاوى » التى أشرنا إليها فى صدر هذه الدراسة ، والتى يبرع فيها كل المبطلين يقدم صاحب النشرة الخبيثة ما أسماه توقحاً « الحقيقة القرآنية السادسة » ومضمونها عنده أننا إذا أخذنا فى تعداد سور القرآن الكريم فى المصحف بطريقة التنكيس أى من سورة الناس إلى البقرة

فستكون سورة « العلق » هى السورة رقم (١٩) .

وأتساءل : وماذا فى هذا من العلم ؟ وماذا فيه من دلالة ؟ بل ماذا فيه من احترام الباحث لنفسه واحترامه للآخرين ؟ وهل هذه « معلومة » تستأهل أن يقف أمامها عاقل ؟ ثم يسجلها فى نشرته على أنها « الحقيقة القرآنية رقم كذا ؟ ! »

رابعاً إدعاء العلم فى أمور لاأثارة لهم فيها من علم

من ذلك ماأسماه صاحب النشرة الخبيثة « الحقيقة القرآنية رقم (٨) ويقول فيها إن أخر مانزل من القرآن سورة تتركب من (١٩) كلمة هى عنده سورة « النصر - إذا جاء نصر الله والفتح » . .

مع أن الثابت أن المفسرين - عبر العصور - كان لهم فى آخر مانزل من القرآن خلاف مشهور نثبت تفصيله حسب أقوالهم العشرة كما يأتى :

١ - آخر مانزل آية حجة الوداع « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى »

٢ - آخر مانزل آية الكلالة « وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة »

٣ - آخر مانزل آية الربا « يأيها الذين آمنوا اتقوالله وذروا مابقى من الربا »

٤ - آخر مانزل آية « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم »

٥ - آخر مانزل آية « ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها »

٦ - آخر مانزل آية « فإن تابوا وأقامو الصلاة »

٧ - آخر مانزل سورة « المائدة »

٨ - آخر مانزل سورة « الفتح »

٩ - آخر مانزل سورة « براءة »

١٠ - آخر مانزل آية « واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله » (سورة البقرة) حيث لم يعش الرسول ﷺ بعدها إلا تسع ليال ثم لقى ربه .

وهكذا يتجاهل المبطلون ذلك كله ثم يقف صاحب النشرة الخبيثة أمام

رأى مرجوح حول سورة « النصر » لا لشيء إلا لأنها تخدم مزاعمه .

خامساً : تسريب الأكاذيب خلف واجهة يندر عليها الكذب :

وصاحب النشرة الخبيثة حاول استخدام هذه الخديعة حين زعم أنه اعتمد « الكمبيوتر » أساسا لكل حساباته وعملياته ومن المستقر فى وجدان أكثر الناس أن الكمبيوتر (الحاسب الآلى) يندر بل قد يستحيل أن يخطىء ، وإذا نسب العمل إليه فذلك يعنى أنه دقيق فى مقدماته وفى نتائجه ، وتلك هى الواجهة التى يختفى خلف أمثالها المبطلون ليدسوا أكاذيبهم اعتماداً على ثقة الناس فى اللافتة التى رفعوها وهذا ماجرى كشفه بقوة فى ثنايا الكتاب وخلال هذه الدراسة . وثبت منه أن « الكمبيوتر » يمارس الصدق لكن من يغذونه بالأكاذيب هم المخادعون .

سادسا : انعدام المعيار الذى يتم الاحتكام إليه :

على نهج المبطلين فى كل ناحية يمضى صاحب النشرة الخبيثة فى حساب الكلمات والحروف بالطريقة التى تحقق له مراده من تقديس الرقم البهائى (١٩) بغض النظر عما تسجله الحقيقة وعلى سبيل المثال فهو يحسب « البسملة » (بسم الله الرحمن الرحيم) مكونة من (١٩) حرفا . ولست أدرى ماهو المعيار الذى اختاره فى العد ؟

أهو الجمع الصوتى ؟ أم الجمع وفق الرسم العثمانى ؟ أم وفق الرسم الإملائى غير العثمانى ؟ والجمع الصوتى يتم فيه عد الحروف بحسب نطقها فيكون الحرف المشدد بحرفين ، وعليه تحسب لفظة « ربك » أربعة حروف لأن الباء مشددة .

والرسم العثمانى تكتب فيه لفظة « الإنسن » بسين ونون متصلة وتوضع على السين بدل الألف مانسميه علامة المدّ هكذا (ا) أو هكذا (~) فهذه بذلك بديل عن حرف المد الذى لم يرسم . وعليه يكون عدد الحروف (٧) باحتساب علامة المد . ومثله الرسم الإملائى الذى تكتب فيه اللفظة هكذا

(الإنسان) .

لكن صاحب النشرة الخبيثة لن يقبل بالجمع الصوتى لأنه سينتهى إلى أن يكون عدد حروف البسملة التى جعلها قوام بحثه (١٨) ثمانية عشر حرفا وليس (١٩) تسعة عشر :

(ب)	(س)	(م)	(ل)	(ل)	(أ)	(هـ)	(ر)	(ر)
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
(ح)	(م)	(أ)	(ن)	(ر)	(ر)	(ح)	(ى)	(م)
١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨

ولن يقبل بالجمع وفق الرسم العثمانى لأنه - مع ضرورة حساب علامة المدّ على لفظ الرحمن - سيكون عدد حروف البسملة (٢٠) عشرين لاتسعة عشر.

ولن يقبل بالجمع وفق الرسم الإملائى العادى لأنه سيجعل البسملة (٢١) واحداً وعشرين حرفا وليس (١٩) . حيث تكتب هكذا (بسم اللاه الرحمن الرحيم) .

أقول : لن يقبل أصحاب الباطل بأى معيار ينتهى إلى الحق لأن الهدف هو إخضاع النص القرآنى لأهدافهم الخاصة ، القائمة على الباطل .

سابعاً : الجرأة على الكذب المفضوح .

وتحت عنوان ماأسماه صاحب النشرة الخبيثة بالحقيقة القرآنية رقم (١٤) يمارس الكذب المفضوح حين يزعم أن كل لفظة من كلمات البسملة تكررت فى القرآن إما بالرقم (١٩) أو بمضاعفاته ، ويبدأ بلفظة « اسم » فيقرر أنها لم تتكرر إلا (١٩) تسع عشرة مرة ، ولكى يحكم الخديعة للقراء فإنه يحتال بأعداد جدول أنيق يسجل فى يمينه أرقاماً مسلسلة من ١ - ١٩ وأمام كل رقم الآية التى فيها لفظة اسم الله ، ويقابلها اسم السورة ورقم الآية التى وردت بها .

ولاشك أن هذاالمحتال قد ابتسم فى سره ابتسامة شيطانية وربما تمتم باللغة

المصرية الدارجة « ياسلام ع العلم ياسلام » !

لكن خبث نيته وفساد طويته قد أوقعاه بيد من يعرفون « البنر ومافيه » لذا كان الخزى نصيبه حين يضبطه الخبراء متلبساً عمداً ومع سبق الإصرار بإسقاط ثلاث آيات تكرر فيها لفظة « اسم الله » وهى على التوالى آية البسملة فى « الفاتحة » والآية (٤١) فى سورة « هود » والآية (٣٠) من سورة النمل .

ومعنى هذا أن لفظ « اسم الله » تكرر (٢٢)اثنتين وعشرين مرة وليس (١٩) كما زعم هذا المحتال . ومثله كذبته الخبيثة عن لفظ « الرحيم » التى زعم أنها تكررت فى المصحف (١١٤) مرة وهو من مضاعفات رقم (١٩) إذا ضرب فى (٦) .

لكن الحقيقة أنها تكررت (١١٥) خمس عشرة ومائة ، وأن المحتال قد أسقط عمداً ومع سبق الإصرار الآية السادسة من سورة الفرقان حتى يصل إلى هدفه ، والعدد (١١٥) لايقبل القسمة على (١٩) كما أراد .

ثامنا : الرقم (١٩) والعمالة للبهائية :

من يطالع النشرة الخبيثة من ألفها إلى يائها سيدرك دون مشقة أن محورها وعلة تأليفها هو إضفاء صفة من الأهمية والقداسة على الرقم (١٩) المقدس لدى النحلة البهائية الضالة التى يبدو أن صاحب النشرة قد بات أحد أفرادها بالولاء والانتماء وطبعاً بالمصلحة التى تجمع دائما بين كل الذين يضيعون أنفسهم فى خدمة الشياطين ابتغاء شيء من الحطام والزبد ، وصدق الرسول صلوات الله عليه وآله ، « ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ماهاجر إليه »

ماأشبه الليلة بالبارحة :

وعن العلاقة بين الأرقام وبين البهائية ومواقف اليهود من الإسلام نسوق مارواه ابن كثير فى تفسيره عن ابن إسحاق قال :(١)

« حدثنى الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن

---

(١) ابن كثير ج ا ص ٣٨ ط :الحلبى

رباب قال :

« مرّ أبو ياسر بن أخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتلو سورة البقرة « الَم » ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين » فأتى أخاه حُيَيّ بن أخطب – وكان مع رجال من اليهود – فقال له « والله لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل عليه « آلم » ذلك الكتاب لاريب فيه » فقال له حُيَيّ : أأنت سمعته ؟ قال نعم . قال : فمشى حُيَيّ بن أخطب في أولئك النفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا له : يامحمد سمعنا أنك تتلو فيما أنزل عليك « الم » ذلك الكتاب لاريب فيه » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بلى » فقالوا : أبهذا جاءك جبريل من عند الله ؟ قال : نعم . قالوا : لقد بعث الله قبلك أنبياء مانعلمه بين لنبى منهم مدة ملكه غيرك وما أجل أمته غيرك .

ثم قام حُيَيّ فأقبل على من كان معه فقال لهم : كما يقول صاحب النشرة الخبيثة اليوم :

الألف بواحدة

واللام ثلاثون

والميم أربعون : فهذه إحدى وسبعون سنة . أفتدخلون في دين نبيّ مدة ملكه وأجل أمّته إحدى وسبعون سنة ؟ !

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يامحمد : هل مع هذا غيره ؟ فقال عليه السلام : نعم : قال ماذاك ؟ قال : « المص » قال : هذا أثقل وأطول . الألف وحداة واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون فهذه إحدى وثلاثون ومائة سنة . ثم قال : هل مع هذا غيره يامحمد ؟ قال : نعم : قال : ماذاك ؟ قال « الر » قال هذا أثقل وأطول : ثم حسبها فكانت إحدى وثلاثين ومائتى سنة لأن الراء في حسابهم تساوى مائتين .

وظل حُيَيّ بن أخطب يسأل والرسول عليه السلام يجيبه حتى قال ابن أخطب : لقد لُبِّس علينا أمرك يامحمد حتى ماندرى أقليلا ماأعطيته أم كثيراً .

يقول ابن كثير

« ثم كان مقتضى هذا المسلك إن كان صحيحا حسابهم أن يحسب مالكل

حرف من الحروف الأربعة عشر - يعنى المتكررة فى فواتح السور - التى ذكرناها وذلك يبلغ جملة كثيرة . وإن حسبت مع التكرار فأطّم وأعظم والله أعلم » .

أسوق هذا كله لأبرز العلاقة الوثقى بين هذا الفكر المنحرف لصاحب النشرة الخبيثة وبين جذوره القريبة لدى البهائيين ، والجذور الأبعد له وللبهائيين عند محركيهم من اليهود .

كما أربط بين أكذوبته العظمى فيما زعمه أنه يعرف نهاية العالم وموعد قيام الساعة بناء على حسابه لفواتح السور بالطريقة نفسها التى حسب بها اليهودى القديم حُيَّى بن أخطب عمر رسالة محمد صلوات الله عليه .

وصاحب النشرة الخبيثة يزعم أن القيامة ستقع فى عام ١٧١ هـ كنتيجة لحساب الأحرف الأربعة عشر . لكنه حسبها ولم يراع ورودها مكررة ولو فعل ذلك لاختل الحساب وكان للقيامة موعد غير الذى زعمه المذكور فى أباطيله ، وعلى حد قول ابن كثير « وإن حسبت مع التكرار فأطم وأعظم والله أعلم » .

لكن صاحب النشرة يبحث عن رقم يقبل القسمة على (١٩) لينتصر لسادته من البهائيين ولو على حساب القرآن ، فبئس من حاسب وبئس ماحسب .

أتمهيد لادعاء النبوّة ؟ !

أذهلتنى جرأة هذا الدعّى على مقام النبوة حين يزعم لنفسه أن سر القرآن فى الرقم البهائى (١٩) لم يكن رسول الله صلوات الله عليه وآله وحاشا له على علم به وأنه قال « فانتظروا إنى معكم من المنتظرين » ثم ازداد هذا الدعّى توقحاً وتطاولاً حين زعم أنّ الله تبارك وتعالى - وحاشا له - قد ادخـره هو ليطلعه من أسرار كتابه على مالم يطلع عليه خاتم أنبيائه ورسله صلوات الله وسلامه عليه .

ومفهوم هذا الزعم الخبيث مايأتى :

أولا : أن ثمة أموراً فى القرآن - أى فى صميم رسالة محمد صلى الله

ولقد كان من طريف الموافقات - بعد ماكتبت هذه الكلمة موشكا أن يكون الحديث عن تمهيد المذكور لادعاء النبوة - أن أطالع فى مجلة روز اليوسف (العدد ٢٩٦١) ١١ مارس ١٩٨٥ . هذه الكلمة التى نشرها أحد الأصدقاء لهذا الدعى ومن بلده نفسها ويقول فى كلمته مانصه :

« كواحد من أعز أصدقاء الدكتور رشاد خليفة أعلن ، أنه سبق له أن أعلن أنه لايعترف بالسنة ، ولابالأحاديث النبوية الواردة بالكتب الستة الصحاح ولابغيرها ، ويعتبرها كلها من صنع إبليس ، وهو بالتالى لايعترف بالشهادتين مكتفيا بواحدة فقط هى « لا إله إلا الله » لأن فى ذكر عبارة محمد رسول الله شرك يأباه .

« ويقول أيضا - أى المدعو رشاد - إن الأذان يجب أن يختصر إلى الله أكبر أربع مرات ثم لا إله إلا الله . وكذلك « التحيات » يجب أن تحذف منها الشهادة بأن محمداً رسول الله . كما أنه يعتبر أن المسلمين اتخذوا من قبر النبى صلوات الله عليه وحاشا له - صنما أعظم .

ثم يضيف :

« ويزعم د . رشاد أنه خلال جيلين سيوحد المسلمين ويجدد ويصحح لهم أمر دينهم ، وأنه على وشك إعلان حركة على العالم ، ولقد ركبه غرور جعله يظن أن مقام النبوة قد يصله أى مسلم وقد يتفوق عليه »(١)

وبعد

فليس صاحب النشرة الخبيثة أول الضالين المضلين ولن يكون آخرهم ، لأن حيوية الإسلام واتساقه مع سواء الفطرة ثم واقعيته فى كل ماشرع لصالح الإنسان والحياة ، سيبقى مؤرقاً لأعدائه من الملحدين والاستعماريين والصليبيين وإخوان القردة حتى تطلع الشمس من مغربها .

---

(١) كاتب هذه الكلمات السيد محمد ابراهيم مصطفى عضو الجمعيات الإسلامية بطنطا .

وليس يضير الإسلام أن يشذ من أبنائه آبق أو يصيح فى وجهه ناعق ، وستبقى معاقل الإسلام شاهقة شماء تتلاشى دونها كل صنوف العدوان والتآمر .

وحسب القرآن أن تكفل الحق تبارك وتعالى بحفظه حين قال « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » .

وحسب المسلمين يقيناً فى أن الغد لهم وأن يستلهموا دائما قول الحق سبحانه « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » .

وحسبهم وقد تداعت عليهم الأمم وخانهم بعض المنافقين من بينهم أن يذكروا قوله سبحانه :
« الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » « فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم » صدق الله العظيم

د/ عبد الصبور مرزوق

القاهرة ٢٨ جماد ثانٍ ١٤٠٥
٢٠ مارس ١٩٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير وزارة الأوقاف بدولة الكويت

عن كتاب تسعة عشر ملكاً

لقد اتضح بعد مراجعتي لموضوع الكتاب أنه صالح للتداول

وهو بحث قيم في تـفنيد أكاذيب وأباطيل البهائية والبابية ومن نحا نحوهم وسار على دربهم ووقع في شراكهم ، وقد قام المؤلف بذكر نماذج من أباطيلهم كتلك الخطبة التي قامت بإلقائها « قرة العين » التي لقبت بالطاهرة عندهم ، وبعد ذكر هذا النموذج أتى المؤلف بالأدلة القوية التي تظهر بطلانه ثم بين أن الباب كان عابدا للشمس والشيطان ثم بين أن أسلوب البهائية هو اسلوب اليهودية السرية وأنهم يفسرون آيات القرآن بما عرفوه من حساب الحروف والتنجيم . وكذلك وضح المؤلف أن رقم (١٩) أو مضاعفاته ليس له دلالة خاصة في القرآن بل قد تتألف جمل تحتوى على هذا العدد أو مضاعفاته والأمثلة على ذلك في ص ٦٨ - ٧٠ وكل ما يجوز على الرقم (١٩) يجوز على أى رقم آخر .

وكذلك وضع المؤلف بعض الفرق الضالة التي تنتسب إلى المعتزلة والشيعة كالفرق الآتية : (الخابطية - الحديثية - السبئية - العلبانية - المنصورية - الخطابية - الهشامية - الإسعافية - النصيرية وكلها فرق أنشئت لهدم الإسلام . ثم بين أن البابية تنظيم سرى كان قد أنشىء في إيران لتقويض الحكم الإسلامي .

وانتهى المؤلف إلى إثبات أن التسعة عشر ملكا هم خزنة جهنم وأنه ليس بعد كلام الله كلام وكل من أنكر ذلك أو قال بخلافه فهو كافر . وبذلك يكون البحث قيما وفى تداوله النفع العام والخير الكثير

﴿ والله ولى التوفيق ﴾

٢٢ شعبان ١٤٠١ هـ ٢٤ يونيو ١٩٨١

محتويات الكتاب

تم الطبع بحمد الله

بسم الله الرحمن الرحيم
وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

رابطة العالم الإسلامي
مكة المكرمة
مكتب الأمين العام المساعد

الرقم ٥٥٥/١/٢
التاريخ ٥/٧/١٤٠٥هـ
المرفقات ....

سعادة الاخ الفاضل الاستاذ حسين ناجي محمد محيي الدين حفظه الله
الكويت/ الصفاة/ ص.ب (٢١٦٢٧)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فاشكر لكم تفضلكم باهدائي نسخة من كتابيكم (على ميزان القرآن الحكيم) و(التسعة عشر ملكا) اللذين تيسر لي قراءتهما .

وأود ان اعبر لكم عن اعجابي بهما وخاصة بكتاب (التسعة عشر ملكا) لما حواه من تحليل واضح ورد مفحم على البهائية الكافرة فجزاكم الله خيرا واثابكم على حسن صنيعكم .

وحبذا لو ارسلتم الى الرابطة نسخة اخرى من كل واحد من الكتابين عليها قيمة النسخ وذلك للنظر في شراء ماتحتاجه الرابطة لمكاتبها منهما .

ولكم اطيب تحياتي ،،،

اخوكم
الامين العام بالنيابة
محمد بن ناصر العبودي

ع/ع
٢٥/٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة
مكتب الرئيس

الرقم ٥٠/١/٤
التاريخ ٢٢/٢/١٤٠٦هـ
التوابع

فضيلة الشيخ حسين ناجي محمد محي الدين وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

تلقيت خطابكم المؤرخ في ٢٠/٢/١٤٠٦هـ المرفق به نسخة من مؤلفيكم (على ميزان القرآن الحكيم) و (تسعة عشر ملكا) فأشكر وأقدر لكم هديتكم ويسرنا تقبل الكمية التي رأيتم أهداءها للجامعة الاسلاميه من الكتابين المذكورين شكر الله لكم وبارك في جهودكم وقد زودنا سفارة المملكة العربية السعودية في الكويت بصورة من هذا لتسلم الكتب من فضيلتكم وتولي أرسالها الى الجامعة الاسلامية .

فنأمل تسليمها للسفارة كما يسرنا أن نهدى فضيلتكم مجموعة من مطبوعات الجامعة الاسلاميه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رئيس الجامعة الاسلاميه

د / عبدالله بن صالح العبيد

صورة مع التحيه لسعادة سفير المملكة العربية السعودية في الكويت آمل أرسال الكميه المنوه عنها الى الجامعة الاسلاميه وهي مستعدة لدفع تكلفة الشحن شاكرين تعاونكم مع الجامعة الاسلاميه

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الكريم الأستاذ حسين ناجي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عدت من القاهرة في الأسبوع الثاني من أكتوبر سنة ١٩٨٤، فوجدت كوما من الرسائل ينتظرني.. إنني أستاذ زائر في قطر، أقضي شطر أيام العام الدراسي بها، وبقية العام في أرض الله الأخرى..

كان أهم ما وجدت كتابكم، ومجموعة المقالات التي تردون فيها على شياطين الإنس من أعداء الإسلام.. وقد اجتذبني الكتاب أولا وأستشهد الله أني وجدت فيه ما نفعني، وأمدني بحجج كنت فقيرا إليها، لقد اشتبكت مع "خليفة" في الملتقى الفكري الإسلامي بالجزائر - وكان مدعوا إليه - وحدثت المجتمعين بأن خليفة هذا يروج للخرافة، وحذرتهم من تصديقه! ولو كنت مسلحا بكتابكم القيم لأجهزت عليه! إنه كتاب قيم يدعم الحق ويزيده قوة...

وأمامي فترة حتى أطالع ردودكم على خليفة وزميله ممن يهجمون على الإسلام ويحاربون الله ورسوله..

إنني - وإن لم أسعد برؤيتكم - قد شعرت بأخوة في ميدان الدعوة، وصحبة في الذود عن أمتنا وتراثنا، لعل الله يتقبلها

لا أدري هل المسئولون في مجلة الأمة يوافقون على نشر هذه المقالات في كتاب أم لا؟ سأعرض عليهم الأمر بعد أسبوعين تقريبا، وإن كنت مرتابا في القبول.. أرجو أن يجمعنا الله على العمل الصالح، وأن ينجح مساعينا في نصرته

والسلام عليكم ورحمة الله

محمد الغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم

القاهرة في ١٩٨٥/٥/١١

الأستاذ الفاضل المستشار حسين ناجي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

وبعد فقد سعدت بتسلم مؤلفكم القيم عن الآيات والرقم ١٩، وقد كنت طرقته من قبل وعلقت عليه عندما طرحته مجلة منبر الإسلام لفحصه، ونشر ذلك في العدد المؤرخ في شهر ربيع الآخر سنة ١٤٠٠ هـ. وكان المقصود هو الرأي في جواز نشره.

ويسرني أن أخبر سيادتكم بأنه كتاب جيد في موضوعه، أوضح أمورا كانت غائبة على الكثيرين، مع لمسة إيمانية وجهد رائع في أسلوبكم، وهذا يدل على روح طيبة مع فهم جيد، وذلك ما نرجو أن يكون منه الكثير من المسلمين اليوم.

أشكر سيادتكم حسن ظنكم وكريم تقديركم، ونرجو أن نلتقي جميعا على مائدة العلم وخدمة الإسلام والمسلمين، والسلام عليكم ورحمة الله

عطية صقر

● للمؤلف ●

١ - **« محاكمة مواد جرائم العرض والزنا وإفساد الأخلاق في القوانين الوضعية إلى العقل والعرف والشريعة » .**

كشف عن تخبط القوانين الوضعية في هذه الجرائم ، وأثبت صحة الشرع الإسلامي عقلاً وعرفاً ومنطقاً . (نفد) .

٢ - **« على ميزان القرآن الحكم » .**

على هذا الميزان الرباني وزن المؤلف الترهات والأباطيل وبعض الأفكار التي يروّجها أعداء الدين . فكان القرآن الحكم العدل بين الحق والصواب وبين الهوى والبهتان .

٣ - **« فتنة القرن العشرين » .**

تأويل القرآن بالأرقام في عصرنا هذا مكر سيء من البهائية ، وهو امتداد لمكر اليهود في العصور السابقة . إنهم يريدون أن يثبتوا للرقم الجهني «١٩» قدسية واعتباراً لأنه شعارهم المقدس .

٤ - **« البهائية عميلة الاستعمار والصهيونية » .**

أثبت الكتاب أن سيدنا محمد - ﷺ - هو خاتم الرسل ، وأن البهائية تنظيم سياسي لخدمة الاستعمار ثم بحكم التحالف بين الاستعمار والصهيونية أصبحت البهائية عميلة الصهيونية . (تحت الطبع) .